الخميس 6 آب 2015
العدد 2658 السنة التاسعة
jeudi 6 août 2015 nº 2658 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

عين السنيورة على أملاك الأوقاف

4

أردوغان يبدأ غزو سوريا: «النصرة» تُخلي والتركمان يحتلون «المنطقة الآمنة» [10]

التمديد لقهوجي: نحو أزمة شاملة [2]

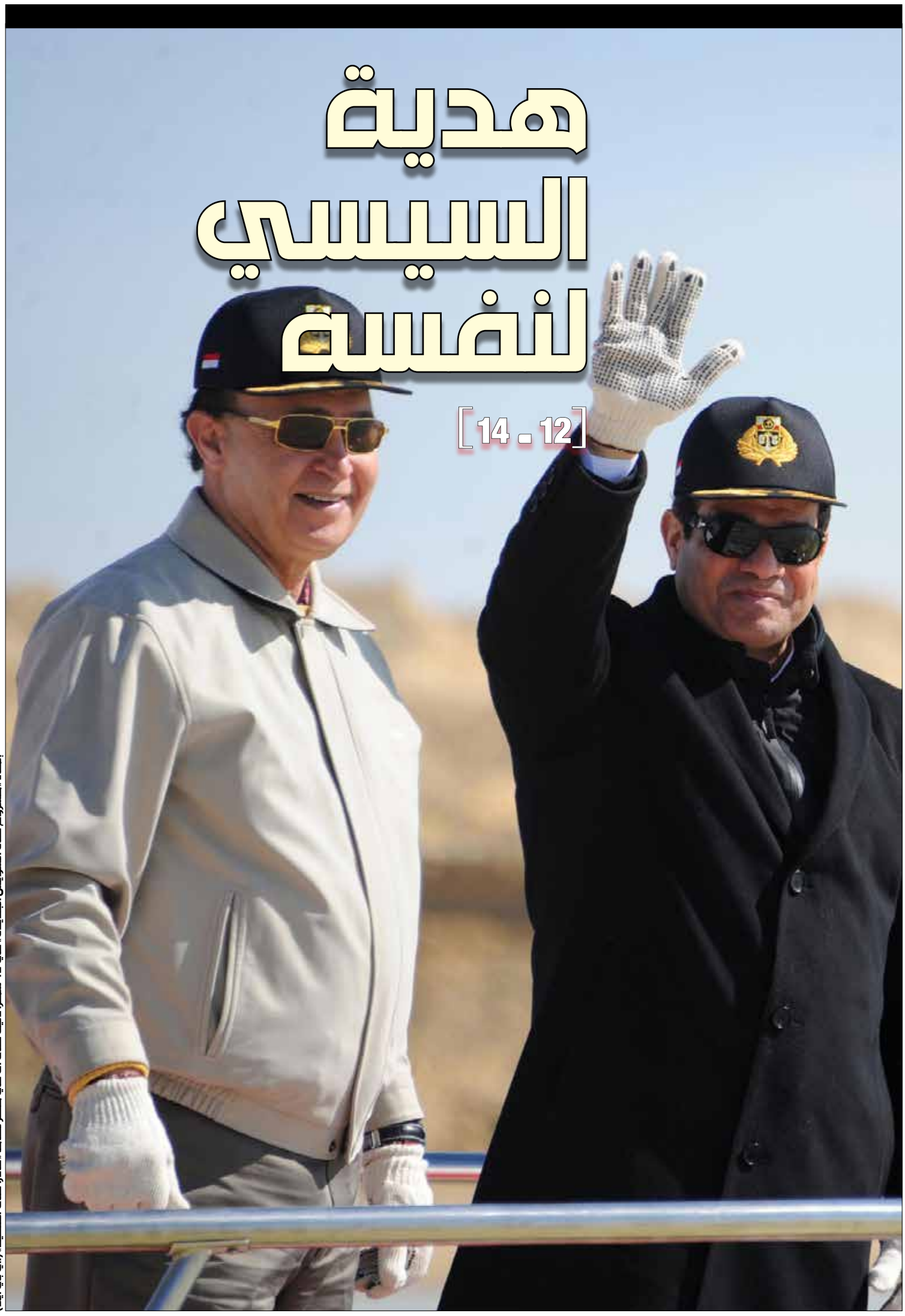

هدية السيسي لنفسه

[12 ـ 14]

إنهاء «مشروع قناة السويس الجديدة» في 12 شهراً دليلٌ على أنّ في مصر نظاماً «قادراً على التنفيذ» (أ ب ي ايه)

موسيقى

مرسيك والرفيق غيفارا

تانغو «بيت الدين»

مرسيك خليفة العائد الى «مهرجانات بيت الدين» التي شارك في انطلاقتها قبل 30 سنة، لم يقصّر في العزف على وتر الحنين. غنى لاطفال كبروا «بوليس الاشارة»، بعد استهلال مع طلال حيدر «بغيبتك نزل الشتي». التوزيع الجديد، وارتجالات رامي خليفة (بيانو وكيبورد)، اشارتان واضحتان الى مرور الوقت. اكورديون جوليان لابرو، وفيولونسيل حسن معتز، وكلارينيت اسماعيل رجب، وايقاعات بشار خليفة. من حول عود مرسيل وصوته (المتعب) الآتي من زمن سحيق. «ريتا» البدايات، محمود درويش. فلسطين. «منتصب القامة امشي»، لكن إلى أين؟ هل «معروف القلعة جايينا» حقاً؟
«ما بدنا الحالة العامة تنشيكم الثوار الحقيقيين» نبّه علينا المير مرسيل، ثم رقص «تانغو» مع الرفيق غيفارا. وجاء وقت الحب «آخر الليل» مع محمد العبدالله الذي لم يذكر اسمه. أغنية درويش «فكر بغيرك» اهداها الى كمال جنبلاط. «لانو... عرفتوا شو». وكانت الذروة مع «جواز السفر»، ثم عبرنا «جسر» خليك حاوي إلى الشرق الجديد.

المشهد السياسي

التمديد لقهوجي يهدّد بأزمة شاملة

المستقبل: المطلوب تحجيم عون في معركة كسر عظم

قضى قرار وزير الدفاع سمير مقبل بالتمديد لقائد الجيش ورئيس الأركان والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع لمدة عام، ليل أمس، على إمكانية حل أزمة التعيينات الأمنية من دون دفع تكتل التغيير والاصلاح إلى التصعيد بتعطيل الحكومة والنزول إلى الشارع، ما يدخل البلاد في أزمة شاملة في ظل التغييرات الإقليمية المتسارعة

العونيون: عودة الى الشارع؟ (هيثم الموسوي)

وقّع وزير الدفاع سمير مقبل ليل أمس قرار تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان والأمين العام للمجلس الأعلى الدفاع اللواء محمد خير. ولم تخرج خطوة مقبل ليلاً عن سياق «أجواء التمديد» التي عاشتها وزارة الدفاع صباحاً، وترافقت مع تعليق صور لقهوجي في بعض المناطق، فضلاً عن الأجواء «السلبية» التي طغت على جلسة مجلس الوزراء، على رغم الهدوء الذي ساد السرايا الحكومية. وكان وزير الدفاع قد سار خلال الجلسة على الخطى التي توقّعها «المتشائمون» بطرحه أسماء عددٍ من الضباط لخلافة قهوجي وسلمان وخير، مع علمه المسبق بغياب التوافق واستحالة الاتفاق على الأسماء

التيار الوطني الحر: التمديد سيقابل بتصعيد كبير والجنرال لن يتراجع

موقف المستقبل يعكس نوايا سعودية بالتصعيد في انتظار تغيّرات المنطقة

خلال الجلسة، ما يضع التمديد للثلاثي خياراً وحيداً بذريعة منع وقوع الفراغ في المناصب العسكرية. ومع أن وزير الخارجية جبران باسيل، الذي اعترض على طرح مقبل الأسماء في الجلسة قبل التوافق، طلب من المجتمعين فتح المجال أمام التسوية التي جرى الحديث عنها في اليومين الماضيين وتولّى تسويقها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وتقضي بتعديل قانون الدفاع الوطني ورفع سن التقاعد للضباط ثلاث سنوات، إلّا أن مقبل بإصراره على تمرير الأسماء وصولاً إلى التمديد، بدا واثقاً من عدم وصول التسوية إلى أي أفق. ويقول أكثر من مصدر وزاري إن الرئيس السابق للجمهورية ميشال سليمان، دفع في اتجاه اتخاذ قرار التمديد لقهوجي وخير مع سلمان، قطعاً للطريق أمام التسوية، فضلاً عن رفض قهوجي لرفع سن التقاعد لما يسبّبه من تخمة في عدد الضباط الكبار. علماً أنه كان في إمكان مقبل التمديد لسلمان وحده وترك المجال مفتوحاً أمام إمكانية الوصول إلى تسوية.

اندفاعة سليمان ومقبل لا تقع في خانة سعي الرئيس السابق إلى لعب دور سياسي عبر بوابة وزارة الدفاع فحسب، إذ يؤكّد أكثر من مصدر وزاري أن تيار المستقبل «لا يريد تحقيق أي تسوية الآن مع عون»، مشيرة إلى أن رئيس الحكومة «كان مندفعاً لتحقيق التسوية... لكنه تراجع من دور مبرّر».

وتذهب مصادر بارزة في تيار المستقبل إلى حدّ القول إن «الأجواء الإقليمية والدولية لا تسمح بإعطاء عون أي حصّة في الجيش، ولا في رئاسة الجمهورية، بل المطلوب تحجيمه في معركة كسر عظم». وتضيف أن مروحة من الاتصالات أجراها المستقبل، أمس، شملت النائب وليد جنبلاط وسليمان والنائب سامي الجميّل والرئيس سعد الحريري والرئيس نبيه برّي، بالإضافة إلى لقاء داخلي لفريق المستقبل، حضره مستشار الحريري نادر الحريري والوزير نهاد المشنوق والرئيس فؤاد السنيورة ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنائب السابق غطاس خوري بعد جلسة مجلس الوزراء وقبل جلسة الحوار مع حزب الله في عين التينة، أدت إلى «مضي المستقبل في قرار المواجهة مع عون».

وتقول مصادر في التيار الوطني الحر وأخرى في قوى 8 آذار إن «المستقبل لا يزال ينتظر الحلول في الإقليم وتبدّل التوازنات الإقليمية والميدانية في سوريا، ويعكس نيات المملكة العربية السعودية بالتصعيد في لبنان وعرقلة أي حلول في انتظار تغيّر ما».

مصادر في التيار الوطني الحرّ أكّدت لـ«الأخبار» أن «التكتل لم يكن يملك معلومات مؤكّدة عن نية مقبل التمديد، لأنه كان لا يزال هناك نقاش حول التسوية وتعديل قانون الدفاع»، مؤكّدة أن «التمديد سيقابل بتصعيد كبير، والجنرال عون لن يتراجع». علماً أن باسيل كان قد بدأ بإشاعة أجواء سلبية بعد ظهر أمس في شأن عدم وصول إلى تسوية، فيما اتهم النائب زياد أسود عبر قناة «الجديد» مقبل

السيد: معظم الإسلاميين أوقفوا في زمن ريفي

بعد مشاركته في وفد هيئة علماء المسلمين في جولته على وزير العدل والداخلية ومفتي الجمهورية لبحث ملف السجناء الإسلاميين، ذكّر عضو الهيئة الشيخ رائد حليحل، أول من أمس، بأن «الأجهزة الأمنية اللبنانية ضغطت في عام 2001 من أجل إبقاء الموقوفين بجرائم الإرهاب مسجونين لمدة غير محددة». ما قاله، اعتبره اللواء جميل السيد مغالطات، لأن «المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية الصادر في عام 2001 (تنص على عدم تحديد مدة التوقيف الاحتياطي في جرائم القتل والمخدرات والارهاب) كانت موجودة في كل القوانين الجزائية اللبنانية السابقة ولم تستحدث حينها. لكن ما جرى تعديله وقتها، بطلب من الأجهزة الامنية، إطالة مدة التوقيف المؤقت لدى الجيش والقوى الأمنية من 24 ساعة الى 48 ساعة قابلة للتجديد مرة واحدة بعد موافقة القضاء المختص، ويصبح بعدها ممنوعاً على الأجهزة الأمنية استبقاء أي موقوف لديها بل إحالته على القضاء المختص». بالتالي، وجد السيد أن «ما يُسمى بالموقوفين الاسلاميين وغيرهم في سجن رومية، هم حالياً في تصرف القضاء وليس الأجهزة الأمنية، ومسؤولية إبقائهم هذه المدة من دون محاكمة تقع بالدرجة الاولى على وزراء العدل». وذكّر السيد بأن السجناء حالياً أوقفوا جميعاً منذ عام 2005، في ظل حكومات السنيورة وسعد الحريري وميقاتي وسلام (التي أبقت المادة 108 على حالها ولم تعدلها) وأجهزتها الأمنية». وعليه، فإن «العدد الأكبر اعتقل في زمن قيادة اللواء أشرف ريفي ومعاونيه في قوى الامن الداخلي وفرع المعلومات، بعدما كان استخدم معظمهم في حروب طرابلس العبثية».

بارتكاب «جرائم مالية»، وكشف عن «قرار ظني في حقه صادر عن الهيئة الاتهامية في جبل لبنان عام 2006 بجرم الاحتيال والتزوير ومعلومات عن رفضه رفع السرية المصرفية وتهربه من الضرائب وملاحقة القضاء العراقي له قبل سقوط نظام الرئيس صدام حسين».

وعلى رغم ذهاب مقبل بعيداً في استفزاز عون وتنفيذ مآرب تيار المستقبل وسليمان، إلّا أن حصر التمديد بعام واحد بدل عامين، كما كان متوقعاً، يترك بحسب مصادر وزارية مجالاً للسير في تسوية رفع سنّ التقاعد ثلاث سنوات، فيكون أمام قهوجي عامٌ واحد إضافي من أصل السنوات الثلاث التي أمضى منها عامين حتى الآن، بدل أن يغلق باب التسوية نهائياً بالتمديد لقهوجي عامين كما كان يطمح الأخير. ومن المتوقع أن تبدأ أيضاً معركة موقع مدير المخابرات، وتكرار سليمان ومقبل سيناريو التصعيد.

تسوية تعديل قانون الدفاع الوطني، التي تحتاج إلى توافق في مجلس الوزراء ثمّ توافق على فتح دورة استثنائية لمجلس النواب، لم تكن التسوية الوحيدة المطروحة. إذ فتح النقاش أيضاً حول تعديل قانون الدفاع لرفع عدد الضباط الألوية في الجيش من أربعة إلى ثمانية، بإضافة لواءين مارونيين، ولواء سني وآخر شيعي، ويكون العميد شامل روكز واحداً منهم. إلّا أن عون لم يوافق على هذا الحلّ، وكذلك روكز الذي يرفض اقتراحاً آخر بترقيته وحده، لما يسببه له ذلك من إحراج داخل المؤسسة العسكرية.

وبمعزل عن صاحب فكرة «التسوية» التي لم تصل إلى نتيجة، فإن أكثر من مصدر في التيار الوطني الحرّ أكّد لـ«الأخبار» أن عون لم يكن ليوافق على السير في التسوية لولا أن وصلت إليه إشارات إيجابية بأن غالبية القوى لا تعارضها، وخصوصاً المستقبل، بينما تقول مصادر المستقبل إن عون هو من اتصل باللواء إبراهيم عارضاً فكرة إعادة البحث بتعديل قانون الدفاع، بعد أن «وصل مرغماً إلى القبول بأي شيء». إلّا أن النتيجة، هي عدم تمكّن عون من تحقيق ما سعى إليه طوال الأشهر الماضية، مع إصرار فريق المستقبل على دفعه نحو التصعيد.

التصعيد المحتمل من قبل عون، بدءاً من اليوم، في ظلّ وجود الرئيسين بري وسلام خارج البلاد للمشاركة في احتفال افتتاح قناة السويس الجديدة في مصر، دفع العديد من السياسيين إلى التعبير عن قلقهم من مآل الأوضاع وانعكاس التصعيد شللاً حكومياً تاماً وتضاؤل فرص إعادة فتح مجلس النواب مع تفاقم الأزمات المعيشية والاقتصادية، وأزمة النفايات التي استمهل سلام الوزراء أمس أياماً لتقديم تصور شامل عن الحلول الممكنة، مروراً بأزمة الكهرباء التي تتفاقم وأزمة رواتب القطاع العام المتوقعة في أيلول، وكأن البعض، بحسب عدد من السياسيين، «يريد أن يوصل الكيان اللبناني إلى الإفلاس، لجعله عرضة لانعكاسات ما يجري في الإقليم، بدل خلق مناخات إيجابية في انتظار الحلول».

في الواجهة

مديرية المخابرات: مَن يريده مقبل ومَن يريده قهوجي؟

ما ان تطوى صفحة في التعيينات العسكرية تفتح اخرى ملازمة لها. بات محسوما تأجيل تسريح قائد الجيش ورئيس الاركان والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع. لكن مصير مديرية المخابرات لمايزل معلقا الى النصف الثاني من ايلول

نقولا ناصيف

في 20 ايلول يكون مدير المخابرات العميد ادمون فاضل امضى 42 سنة في الخدمة، وهو السقف الاعلى لسنيه، ما يحتم تالياً احالته على التقاعد، وايصاد ابواب تأجيل تسريحه مرة تلو اخرى منذ عام 2013. لكن الابواب ليست موصدة تماماً. يخرج من باب ليعود من آخر.

منذ تعديل قانون الدفاع في 26 ايلول 1984، حُظّر تعيين الاعضاء الستة في المجلس العسكري من ضباط احيلوا على التقاعد، من بينهم قائد الجيش ورئيس الاركان، واستثني الضباط الآخرون دونهم بحيث يصح استدعاؤهم من الاحتياط. عشرات المرات في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف، أرجئ تسريح عسكريين من الخدمة بدافع تكليف الجيش حفظ الامن وحاجته اليهم. الا انها المرة الاولى تشهد المؤسسة العسكرية ما لم تبصره - او تتصوره - مرة، ينجم عن تعذر تعيين خلف صالح لسلف صالح: تأجيل تسريح كحال قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الاركان اللواء وليد سلمان، واستدعاء من الاحتياط كحال مرجحة لفاضل.

لم تُخرق القاعدة حتى الآن سوى مرة واحدة في نيسان 1992، بتعيين العميد رياض تقي الدين رئيسا للاركان باصرار من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. كان قد استقال من الجيش عام 1983، ثم اعاده اليه جنبلاط بعد سنتين، فقد شرط تعيينه في هذا المنصب. سرعان ما دُعي مجلس النواب الى تعديل فقرة التحظير تلك في قانون الدفاع، لمرة واحدة، وعُيّن تقي الدين رئيساً للاركان. توقفت السابقة عنده. لكنها احدثت ما هو اهم: وضع هذا التعيين في يد الزعيم الدرزي وحده.

على نحو مماثل، السابقة مرشحة لأن تتكرر بعد ان يحال فاضل على التقاعد في ايلول.

مع ذلك، يواجه تعيين مدير للمخابرات اكثر من مشكلة. الا ان اياً منها لا يرتبط بالضرورة بدوافع سياسية مباشرة. لا يحتاج تعيينه الى المرور بمجلس الوزراء ولا تصويت ثلثيه على الاسم كما لقائد الجيش ورئيس الاركان. بل يكتفي باقتراح يتقدم به قائد الجيش، ويوافق عليه المجلس العسكري، توطئة لصدور قرار يوقعه وزير الدفاع. عند هذا الحد فحسب ينتهي الامر.

اولى المشكلات، انها المرة الاولى يريد قائد الجيش حصر قرار التسمية والتعيين به، ولا يقتصر على الاقتراح. بل يريد مدير المخابرات رجله وحده، بعدما درج لعقود طويلة في مرحلة ما قبل اتفاق الطائف على حصر علاقة مدير المخابرات برئيس الجمهورية، شأن علاقته بالمدير العام للامن العام حينذاك. في غياب رئيس للجمهورية، لا يسع مدير المخابرات الا ان يكون لقائد الجيش. آخذا بوجهة النظر هذه، سمّى قهوجي مدير مكتبه العميد كميل ضاهر للمنصب، بينما يشجع وزير الدفاع سمير مقبل على تسمية قائد الحرس الجمهوري العميد وديع غفري او العميد فادي داود المحسوبين على الرئيس ميشال سليمان لخلافة فاضل.

لعل المثير في الامر ان سليمان لم يُعط عندما كان قائدا للجيش ان يسمي مدير المخابرات (العميدين ريمون عازار وجورج خوري)، ولا عندما صار رئيسا للجمهورية (العميد ادمون فاضل).

يصطدم موقف قهوجي بأكثر من معارضة تقارب التعيين على نحو مختلف: مدير المخابرات ليس معاونه، ولا ضابطا مستقلا عن موازين القوى الداخلية وشبكات علاقات امنية معقدة مع اجهزة استخبارات دولية متعاونة. ليس ذا دور مكمّل لدور مدير مكتبه. ولأن الامر كذلك، طوى حزب الله سلفا التفكير في مرشحي سليمان، ويتأنى في الموافقة على ضاهر كي لا تكون مكافأة قهوجي مزدوجة وأكثر استفزازاً للرئيس ميشال عون. الا انه لم يقفل الحظوظ دون فاضل.

وقد يكون موقف حزب الله هو الاهم بين سائر الافرقاء اللبنانيين، نظرا الى التقاطع الحاد في العلاقة وتبادل المعلومات واللعبة الامنية بينه وبين مديرية المخابرات.

ثانيها، خلافا لتاريخ عريق في الاستخبارات العسكرية اللبنانية، لا يأتي رجالها واخصهم على رأسها الا من الجهاز نفسه، ما خلا استثناءي جول البستاني وسيمون قسيس. حل فيها انطون سعد وغابي لحود وجوني عبده في مرحلة ما قبل اتفاق الطائف،

> **بين ادمون فاضل وكميل ضاهر، ريشار حلو مرشح كحل وسط**

وميشال رحباني وريمون عازار وجورج خوري من بعده. معظم هؤلاء تمرسوا في ادارة الاستخبارات العسكرية، الى ان توالت السوابق في اكثر من مكان كي يحط في الامن مَن لم ينشأ فيه وعليه. جيء بالعميد وفيق جزيني الى الامن العام وكان يشغل مدير مكتب قائد الجيش (سليمان)، وفاضل الى مديرية المخابرات وكان يشغل رئاسة الغرفة العسكرية لوزير الدفاع الياس المر. وها ان التقليد الجديد يقترب من ضاهر.

ثالثها، الى الآن السباق محصور بفاضل وضاهر حتى اشعار آخر. الاول في صيغة مختلفة عن تأجيل التسريح هي استدعاؤه من الاحتياط كي يستمر في المنصب نفسه، والثاني تبعاً لآلية التعيين السائدة باقتراح القائد وتوقيع الوزير بعد المرور بالمجلس العسكري الذي بات للمفارقة يتألف من الضباط الثلاثة المؤجلي التسريح انفسهم: قهوجي وسلمان والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمد خير.

رابعها، تجري مداولات بعيدة من الاضواء تبحث في اسم ثالث حلا وسطا بين مَن يريده القائد ومَن يريده الوزير، وتفادي ادراج سابقة الاستدعاء من الاحتياط ما دام في المؤسسة العسكرية عمداء آخرون يستحقون. بعيداً من الاضواء زكى البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي رئيس فرع جبل لبنان في المديرية العميد ريشار حلو، على نحو مماثل لسوابق جاءت بمديري المخابرات من فروع المناطق: اولهم ميشال رحباني رئيسا لفرعي البقاع وبيروت، وريمون عازار وجورج خوري رئيسين لفرع جبل لبنان. في ما مضى زكّى البطريرك مار نصرالله بطرس صفير خوري لخلافة عازار على رأس المديرية عام 2005. أضف ان لحلو مراساً في المديرية لست سنوات خلت ما يجعله احد الاسماء المقترحة. بيد انه لم يتجاوز حتى اللحظة احتمال الابقاء على فاضل بذريعة ما بلغ الى مسؤولين رسميين من سفارات دول كبرى، عبر موظفيها الامنيين، انهم يحبذون استمرار فاضل في ضوء تعاونه معهم في السنوات الاخيرة، وخصوصا في ملف مكافحة الارهاب.

قائد الجيش يريد حصر التعيين به، ووزير الدفاع يسوّق لمرشحين لسليمان (مروان طحطح)

علم وخبر

«إبسوس» تضرب من جديد

تنوي شركة «إبسوس» للإحصاءات إصدار تقريرها الجديد حول حجم انتشار الصحف اللبنانية. وكعادتها، أعلمت «إبسوس»، مسبقاً، شركتين إعلانيتين بالنتيجة التي تعطي جريدتي «النهار» و«الجمهورية» المرتبتين الأولى والثانية، بخلاف الواقع الذي يجعلهما في الموقعين الثالث والخامس كما تظهر النتائج التي قامت بها الشركة نفسها، وذلك بعدما قررت اعتماد معايير في احتساب الاستمارات بطريقة غير موجودة في العالم، لتلبية رغبة الشركتين اللتين توفران لها دعماً دائماً من قبل الوسائل الإعلامية نفسها.

تجدر الإشارة إلى أن كبريات وكالات الإعلان وكبار المعلنين، في لبنان والمنطقة، بدأوا يتجاوزون ما تقدمه «إبسوس» من إحصاءات، بعد الفضائح التي لاحقتها في مصر ولبنان ودول خليجية.

السعودية بدل أميركا

قالت مصادر إعلامية إن مجموعة من الإعلاميين اللبنانيين ومواقع إلكترونية تتولى نشر تقارير مفبركة عن المقاومة وعن قوى 8 آذار في لبنان، أُبلغت بأن التمويل الذي كان يأتيها من الولايات المتحدة قد تقرر خفضه بنسبة كبيرة، وأن عليها التوجه إلى الجانب السعودي الذي يهتم هذه الفترة برفع مستوى التعرض لحزب الله في لبنان وسوريا واليمن.

صيدلية قوى الامن

لا تزال صيدلية قوى الامن الداخلي تعاني من شح في الادوية وخاصة المزمنة منها، مما يضطر المستفيدين الى شرائها من الصيدليات وتكبّد أعباء اضافية.

«العناصر بسمنة والضباط بزيت»

عاقبت مديرية امنية عناصرها بتغريمهم بإعادة دفع التعويضات العائلية التي تقاضوها عن زوجاتهم اللواتي يعملن في مؤسسات ضامنة. اللافت أن المديرية لم تطبّق الأمر نفسه على الضباط الذين تعمل زوجاتهم ولم تطالب باسترجاع ما تقاضاه هؤلاء.

تحقيق

عين السنيورة على دار الفتوى

إبداعات الرئيس فؤاد السنيورة لا تنتهي. ينصبّ اهتمام الرجل على دار الفتوى التي بات يتحكم في كل مفاصلها، «من بابها الى محرابها». بعد المفتي والمجلس الشرعي، جاء دور مديرية الأوقاف «الأغنى بين أوقاف الطوائف في لبنان»، التي تحوز ملكيات واسعة، وخصوصاً في وسط بيروت. ما «زمط» من سوليدير سابقاً قد يكون في طريقه الى الابتلاع!

آمال خليل

بحسب الصور التي وزعها إعلام دار الفتوى، وقع المدير العام السابق للأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة استقالته السبت الماضي «عالواقف». تظهره الصور في الدار يحمل الاستقالة بيد ويحاول توقيعها باليد الأخرى، متوسطاً خَلَفه الشيخ محمد أنيس الأروادي ومفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان. لم يلق خليفة كلمة في حفل «التسليم والتسلّم» في المديرية العامة للأوقاف، لكنه كتب على صفحته على «الفايسبوك»: «بعد خدمة 40 عاماً للإسلام والمسلمين في لبنان وخارجه، ها أنا أسلم، بالتشاور والتفاهم مع المفتي دريان، الصديق الأروادي. وأستودعكم الله لأخذ فترة راحة بزيارة ولدي وعائلته في كندا».

خليفة الذي يعدّ آخر «أثر» من عهد المفتي السابق الشيخ محمد رشيد قباني في عائشة بكار، كان قد تلقّى وعداً من دريان بالاستمرار في منصبه حتى انتهاء ولايته بعد شهرين. حينها يستقيل ويبقى إماماً لمسجد الأوزاعي، لكن المفتي، بحسب مصادر من داخل الدار، تراجع عن وعده ودفعه إلى الاستقالة من المنصبين. أما الأروادي، طبيب الأمراض الداخلية الذي لا يزال

دار الفتوى باتت «في جيب» السنيورة «من بابها الى محرابها» (مروان طحطح)

تقرير

وكالة أونروا: خطوات صعبة منتظرة

تتحضّر الفصائل واللجان الشعبية في المخيمات الفلسطينية للقيام بتحركات واسعة وتنفيذ إعتصامات في مختلف المناطق اللبنانية. وفي مناطق عمل الأونروا في الشتات، احتجاجاً على وقف تمويل الوكالة ما يهدّد بإنهاء عملها

عبد الكافي الصمد

ارتفع منسوب القلق في أوساط الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية، بعد قرار المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بيار كرينبول، أول من أمس، بمنح نفسه صلاحيات تمكّنه من إعطاء موظفيه إجازة إستثنائية بلا راتب. ويأتي القرار فيما تعاني الوكالة من عجز مالي يبلغ 101 مليون دولار، يهدّد بوقف تقديم خدماتها لأكثر من خمسة ملايين فلسطيني في لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وبإقفال مدارسها في وجه نصف مليون طالب فلسطيني.

الأزمة المالية الخانقة إستدعت نزول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بنفسه إلى الساحة، إذ وجّه أمس نداء غير مسبوق دعا فيه الدول والمؤسسات المانحة إلى «تقديم مساهماتها المالية»، معرباً عن قلقه من «العواقب الأمنية والسياسية والإنسانية إذا لم يتوفر فوراً التمويل الكافي والمستدام لعام 2015 وما بعده». ولفت بان الى أن «أونروا» تعدّ «أحد أهم أعمدة الإستقرار للاجئين الفلسطينيين». و«لتمكينها من الإستمرار في تقديمها الخدمات»، دعا الجهات المانحة إلى «تأمين المبلغ المطلوب على وجه السرعة، حتى يتسنى للأطفال الفلسطينيين أن يبدأوا عامهم الدراسي المقبل من دون تأخير».

> هل يعقل أن يُرمى 37 ألف طالب في وجه الحكومة اللبنانية ولا يتحرّك أحد؟

أول ردّ عملي في لبنان على الخطوات الأخيرة للوكالة، جاء

رسائل إلى المحرر

نقابة المحررين

نشرت «الأخبار» على صفحتها الأخيرة أمس مقالاً عن انتخابات نقابة محرري الصحافة اللبنانية تحت عنوان «أيها المحررون... أوقفوا انتخابات الأونطة».

إن نقابة المحررين تربأ بأن تكون جريدة «الأخبار» التي تكن لها التقدير والاحترام للدور المهني والوطني الذي تضطلع به، جزءاً من حملة تستهدف ضرب استقلالية النقابة وتشويه صورتها. وهي متأكدة من أن الجريدة مع تعزيز دور النقابات المهنية. وإنطلاقاً من ذلك يهم النقابة أن توضح وتؤكد النقاط الآتية:

1 ـ إن العنوان أقل ما يقال فيه أنه غير لائق ولا يستند إلى أي منطق، وكنا نأمل أن توضيح كيف أن الانتخابات أونطة كما وصفتها؟ وهل تأجيل الانتخابات إلى أول كانون ينهي هذه «الأونطة» وكيف؟

2 ـ إننا في النقابة في مرحلة انتخابات وفقاً للأنظمة المعمول بها بحيث تمت مراعاة المهل المحددة في النظام الداخلي واعطي حق التصويت والترشيح للمسددين اشتراكاتهم وأعطيت مهلة كافية للجميع لتسديد الاشتراكات للمشاركة في الانتخابات والترشيح.

3 ـ إن موعد الانتخابات معروف بحكم انتهاء ولاية المجلس الحالي بعد مرور ثلاث سنوات وقد تم الإعلان عن الانتخابات منذ حوالي 3 أشهر وفقاً للأصول ولإعطاء مهل كافية لجميع الزملاء للمشاركة في هذه الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً.

4 ــ يحق لأي زميل انتقاد ممارسات مجلس النقابة الذي انتهت ولايته كما يحق له أن يكون لديه مشروع «لإصلاح النقابة» يخوض على أساسه الانتخابات ويطلب دعم الزملاء له ولمشروعه، ويعود القرار النهائي للجمعية العمومية صاحبة الحق في الاختيار.

5 ـ من حق أي زميل أن لا يكون راضياً عن «ممارسات» مجلس النقابة المنتهية ولايته، وبالتالي يفترض بهؤلاء أن يطالبوا بتسريع الانتخابات لمحاولة القيام بالتغيير، أما أن يقال إنهم غير راضين عن عمل المجلس ويطالبون بتأجيل الانتخابات، أي بتمديد ولايته، فهذا أمر غير مفهوم ولا يفهم منه إلا محاولة للتشويش وليس للإصلاح. وهذا ما نربأ بأي زميل أن يضع نفسه فيه.

وأخيراً يهمنا التأكيد أننا مقبلون على انتخابات، ومن يرى ضرورة لإصلاح النقابة في إتجاه معين يعتقده الصواب، كان وما زال لديه الفرصة الكاملة لإقناع الجمعية العمومية بآرائه. مع تأكيدنا إننا عملنا جاهدين خلال الفترة السابقة على بدء مرحلة مأسسة النقابة، وقد قطعنا شوطاً لا بأس به، وأكبر دليل على ذلك تسديد الاشتراكات من قبل الزملاء الذين لم يسددوا اشتراكاً من قبل إضافة إلى وضع نظام مالي ووضع قواعد للعطاءات واخراجها من المزاجية التي كانت سائدة، وغيرها من الأمور.

نقيب محرري الصحافة اللبنانية
إلياس عون

الأوقاف

يمارس عمله في عيادته الخاصة بالقرب من الدار، فقد كلف بالمنصب «مؤقتاً».

تعيين مدير عام جديد للأوقاف يندرج ضمن حملة التعيينات الجديدة التي لوّح بها دريان «لبثّ التطوير والإصلاح في مؤسسات الدار» كما وعد. لكن للأوقاف حيثية خاصة، ولا سيما في بيروت، إذ لا يمكن استعراض العقارات التابعة للمديرية من دون المرور بشركة «سوليدير» لوقوع معظم الأملاك الوقفية في وسط بيروت. وللتذكير، فإن الرئيس فؤاد السنيورة والوزير السابق خالد قباني (واضع النظام القانوني لـ «سوليدير») كانا قد عرضا فكرة الشركة العقارية على المفتي الراحل حسن خالد مرتين في الثمانينات، طارحين عليه «دمج العقارات الوقفية لتصبح أسهماً ضمن شركة استثمارية تدير وسط بيروت». رفض خالد كان قاطعاً: «لن يمر المشروع إلا على جثتي»، لكنّ خَلَفه، المفتي السابق محمد رشيد قباني، وافق على المشروع، فنال لقب مفتي الجمهورية بالأصالة بدلاً من قائم بأعمال دار الفتوى بعد اغتيال خالد. في تلك الحقبة، بحسب المصادر، «استكمل تمرير المشروع. عيّن المهندس عاصم سنو مديراً للأوقاف في وقت كان فيه مستشاراً رئيسياً في سوليدير وأحد واضعي خططها الهندسية. علماً أن تعيين سنو مديراً عاماً بحد ذاته، مخالف للقانون لأنه لا يحمل شهادة شرعية».

منذ إنشاء «سوليدير» عام 1996، بقيت المديرية مشرفة على أوقافها. لكنها ارتضت بأن تقوم الشركة باستبدال بعضها بعقارات أخرى أقل أهمية وقامت بترميم أبنية أخرى. الترميم تم على حساب الأوقاف. تشير المصادر إلى أن الشركة «قدمت فواتير بمبالغ مضاعفة عن التكلفة الفعلية للترميم». ولم تقبض الأوقاف «منذ عام 1996 أي بدل مالي عن الأرباح التي تحققها الشركة، بما أنها شريكة في آلاف الأسهم». عام 2013 (خلال القطيعة بين قباني والمستقبل) تبين وجود أكثر من ثلاثة ملايين دولار للأوقاف في ذمة «سوليدير» كأرباح لاستثمارها هذه العقارات. ونقلت المصادر عن أوساط السنيورة بأن الشركة دفعت للأوقاف مستحقاتها أخيراً في عهد دريان.

الأوقاف الأغنى

في بيروت، نعيم الأوقاف وافر. موظفو الدائرة هم الأعلى أجراً بين زملائهم في دوائر المناطق. مع ذلك، النعيم هناك ليس أقل. تؤكد المصادر أن لا أزمة مالية في دوائر الأوقاف، بل أزمة إدارة وفساد ومحسوبيات وشغور في الوظائف. «فالأوقاف الإسلامية هي الأغنى بين أوقاف الطوائف في لبنان». على سبيل المثال، هناك عقارات وقفية في دمشق تتبع لدائرة اوقاف صيدا التي تملك أيضاً عقارات شاسعة في المدينة وشرقها وجزين وفي جنوب لبنان، وهي كلها تحت اشراف مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان الذي يرأس دائرة الأوقاف منذ عام 1972 وفيها 12 وظيفة إدارية شاغرة. في بنك البحر المتوسط، تملك دائرة صيدا كسيولة مجمدة أكثر من ثلاثة ملايين دولار وأكثر من مليار ونصف مليار ليرة لبنانية. الشغور يطال دائرة جبل لبنان. موظفان إداريان يتابعان شؤون عقارات تمتد من إقليم الخروب إلى جبيل. «الإبداعات» مضاعفة في دوائر البقاع. المفتي خليل الميس أنشأ جمعية خاصة لإدارة أكثر من 120 دونماً من الأراضي والمباني المحيطة بمجمع الأزهر في البقاع. الجمعية بدورها تدار من قبله ومن قبل أفراد أسرته، وهي كانت أساس خلافه مع قباني.

> عرض السنيورة على قباني قبل عشر سنوات توكيل شركة خاصة إدارة عقارات الوقف

كل هذا ويبدو أن الشركة لم تحقّق في عهد قباني كل ما كانت تطمح اليه من استثمار للأوقاف، إذ تمنّع قباني عن تنفيذ عدد من مطالبها في وسط بيروت، الأمر الذي زاد في الشرخ بينه وبين تيار المستقبل. وأبرز الخلافات دار حول مقبرة السنطية التي شيد فوقها مبنى لمكاتب شركة «ميد غلف للتأمين»، ما دفع المفتي السابق الى رفع دعوى ضد «سوليدير».

لكي يعوض السنيورة والمستقبل في عهد دريان عمّا فاتهما، دُفع خليفة الى الاستقالة بعد أربع سنوات من شغله للمنصب، ليخلفه الأروادي، القريب من السنيورة والقليل الخبرة في شؤون العقارات والأوقاف. المصادر تحدثت عن أن الوقت «بات مناسباً ليمرر السنيورة مشروعه القديم بعد اكتمال الطقم المحسوب عليه، من دريان إلى المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى والأروادي». ورجّحت أن يُقرّ اقتراح «إنشاء شركة خاصة تدير الأوقاف». المصادر أوضحت أن الإقتراح عرضه السنيورة على قباني قبل عشر سنوات، وقضى بتوكيل شركة عقارية متخصصة إدارة العقارات الوقفية من الترويج لاستثمارها وجمع بدلات الإيجار من أصحاب المحال القائمة فوقها». لكن قباني رفض لأن شركة كهذه تلغي دور المديرية والمجالس الوقفية في المناطق. الإقتراح تجدد. مسار المشروع يبدأ باقتراح يقدمه المدير العام للأوقاف إلى المفتي، الذي يحوله إلى المجلس الشرعي بعد الموافقة عليه، لدراسته والتصديق عليه. والقنوات الثلاث، المفتي والمجلس والمدير العام للأوقاف، «من صنع السنيورة!»

العين ليست على أوقاف سوليدير فحسب، بل أيضاً على عقارات عدة كان قد اشتراها قباني لمصلحة الاوقاف في مناطق مهمة من بيروت، ولا سيما الكولا وفردان والصنائع والجناح، من هبات ومنح حصل عليها من دول وهيئات إسلامية. ويسمح نظام الدار بتأجير العقارات الوقفية لقاء بدل مالي.

من «إتحاد العاملين المحليين في أونروا» (2049 موظفاً من أصل 22646 يعملون لدى الأونروا في المناطق الخمس). إذ دعا الاتحاد في بيان إلى تنفيذ إعتصامات في مختلف المناطق اللبنانية «للدفاع عن الأونروا وخدماتها، وكسر أي قرار يطال حقوق خدمات أهلنا اللاجئين، ومنعاً لتأجيل بدء العام الدراسي بشكل خاص، لأنه الخطوة الأولى لإنهاء وجود الأونروا كشاهد أممي وحيد على قضيتنا».

وفي محاولة لإبقاء الأمل قائماً، إستقبل أمس المدير العام للوكالة في لبنان ماتيوس شمالي وفداً من مؤسسة «شاهد»، أكد بعده، وفق بيان للمؤسسة، أن «قرار تأجيل العام الدراسي لم يتخذ حتى الآن»، آملا «بتوفير التبرعات اللازمة لافتتاحه في موعده، والتي تقدر بحوالى 25 مليون دولار شهرياً». لكن شمالي كان واقعياً حيال الخطوات التي يمكن أن تتخذها الوكالة «بشكل إضطراري» إذا لم تتوافر الأموال اللازمة، ومنها «تأجيل العام الدراسي حتى مطلع السنة المقبلة، بدلاً من وقف خدمات الصحة والإغاثة والخدمات الأخرى».

غير أن مصادر في «أونروا» أوضحت لـ«الأخبار» أنه «إذا لم يتم التوصّل إلى حلّ للأزمة المالية، فإن الوكالة ستكون مضطرة إلى اتخاذ خطوات صعبة». وقالت إن «القرارات الأخيرة إستباقية»، وإن «هواجس كبيرة تنتاب الموظفين والطلاب والأهالي».

الأجواء في الشارع الفلسطيني تستبعد أن تكون الأزمة التي تعاني منها الأونروا مالية صرف. وفي هذا الإطار، سأل مسؤول «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في لبنان مروان عبد العال: «كيف لا تستطيع دول مثل الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج وغيرها تأمين 100 مليون دولار لإنقاذ الوكالة؟». وأعرب عن اقتناعه بأن الأزمة «سياسية تهدف إلى تنصّل المجتمع الدولي من القضية الفلسطينية»، مبدياً خشيته من أن يكون «هدف الأزمة تفكيك المخيمات وإعادة ترتيب أوضاع المنطقة كلها».

وبما أن أزمة «أونروا» سياسية في الدرجة الأولى وليست مالية، وفق رؤية عبد العال، اعتبر أن «الرد على هذه الأزمة ينبغي أن يكون سياسياً، من خلال مبادرة الدول المعنية إلى الضغط على المانحين»، متسائلاً: «هل يعقل أن يُرمى 37 ألف طالب في وجه الحكومة اللبنانية ولا يتحرّك أحد؟».

وحول قرار إتحاد الموظفين العاملين في الأونروا في الأردن بدء العام الدراسي في موعده ولو لم تتوافر الأموال، إعتبر عبد العال أنه «يمكن اتخاذ قرار مماثل في لبنان، وهو خطوة تحدّ مهمة، لكن لا يمكن أن نبني عليها سياسة طويلة الأمد».

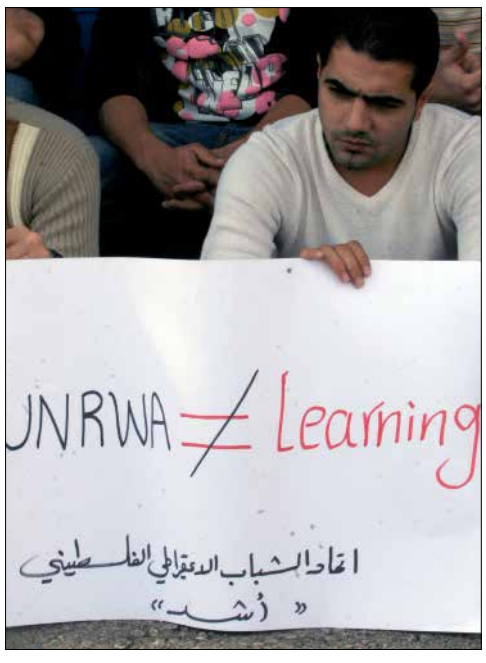

ازمة اونروا: مالية أم سياسية؟ (بلال جاويش)

قضية

لم يكد وزير المال علي حسن خليل ينهي مؤتمره الصحافي الذي خصصه للردّ على بيان تكتل التغيير والإصلاح عن أزمة الرواتب في القطاع العام وسقف الاستدانة بالعملات الأجنبية وتعثّر إقرار الهبات والقروض، حتى خرج النائب إبراهيم كنعان بردّ مضاد. الطرفان أدرجا ردّيهما في خانة التوضيح وأبديا استعدادهما للنقاش الهادئ، لكنهما أقرّا أيضاً بعجزهما عن إيجاد حلّ جذري لأصل المشكلة، أي غياب الموازنة العامة وغياب المحاسبة والرقابة

أزمة الرواتب تظهر تدريجياً الحل بقانون أو

العجز في بند الرواتب يتراوح بين 160 مليار و170 مليار ليرة شهرياً (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

«طرحنا موضوع الرواتب في مجلس الوزراء ولم يخرج أي قرار. قد نتمكن من تحقيق التوازن لدفع الرواتب في نهاية الشهر الجاري، لكن الأزمة ستتشدّد تدريجاً في الأشهر المقبلة. ليس لدينا سوى حلّ من اثنين: إقرار مشروع قانون الاعتماد الإضافي في مجلس النواب، أو استصدار مرسوم في مجلس الوزراء لنقل الاعتمادات من احتياط الموازنة إلى بند الرواتب». بهذه العبارات ردّ وزير المال علي حسن خليل على أسئلة تكتل التغيير والإصلاح عن أزمة الرواتب. خليل يدرج كلامه في خانة التوضيح لا الردّ: "أنا أجيب عن تساؤلات مطروحة ولا أفتح أي إشكالات. البيان الرسمي الصادر عن تكتل التغيير والإصلاح استدعى هذا التوضيح». غير أن بعض النقاط التي تحدّث عنها خليل استدعت ردّاً من النائب إبراهيم كنعان... فإلى أي مدى ستُستعمل مسألة الرواتب في لعبة الابتزاز والتقاذف السياسي بين تكتل التغيير والإصلاح وتكتل «التحرير والتنمية» والآخرين؟

بدت «توضيحات» خليل في مؤتمره

> **خليل: مستعدون للجوء إلى خيارات عدّة حتى لا نتخلف عن تسديد كل سند دين**

الصحافي أمس كردٌّ موازٍ على «أسئلة» تكتل التغيير والإصلاح في اجتماعه الاسبوعي أول من أمس. خليل ردّ على النقاط الثلاث التي طرحها التكتل لجهة: أزمة الرواتب، السقف القانوني للاستدانة بالعملات الأجنبية (إصدارات اليوروبوندز)، القروض والهبات التي ألغيت بسبب عدم إقرارها في مجلسي الوزراء والنواب.

بالنسبة إلى الرواتب والأجور، كان تكتّل التغيير والإصلاح قد سأل عمّا إذا كان مبلغ الـ874 مليار ليرة الذي يطلبه خليل لتغطية الاعتمادات الإضافية، هو كله عبارة عن زيادات على بند الرواتب والأجور، فهل تمّ إجراء توظيف إضافي بهذا الحجم في الإدارات والمؤسسات العامة والأسلاك؟

خليل أوضح أن حجم الأزمة لا يزال محدوداً، إذ إن الخزينة عاجزة عن إيجاد مخارج قانونية لتغطية بعض المبالغ لموظفين في وزارة الثقافة، وهناك جزء يتعلق بالمتعاقدين مع وزارة التربية (التعاقدات الاضافية في التعليم المهني والتقني وتفرغ أساتذة الجامعة اللبنانية والتعاقدات الإضافية في التربية)، إضافة إلى بعض الإدارات التابعة لرئاسة الحكومة. وأوضح خليل أن الصرخة لم تصدر بعد لأن المتعاقدين معتادون على تأخر رواتبهم لشهر أو اثنين «لكن المشكلة ستزداد تدريجاً خلال الاشهر المقبلة، وفي تشرين الأول وتشرين الثاني وفي كانون الأول ستزداد الأزمة جداً وسيصل العجز إلى مبلغ يتراوح بين 160 مليار ليرة و170 مليار ليرة شهرياً».

الحلول التي يراها خليل قابلة للتحقيق من دون مخالفة القوانين هي أن يقرّ مجلس النواب مشروع قانون فتح الاعتمادات الإضافية بقيمة 874 مليار ليرة، أو صدور مرسوم عن مجلس الوزراء لنقل الاعتمادات من احتياط الموازنة إلى بند الرواتب. الحلان يتطلبان التوافق في مجلس الوزراء، أو التوافق على عقد جلسة تشريعية لمجلس النواب.

وفي ما خصّ إصدارات اليوروبوندز، أشار التكتّل إلى أنه «سبق للنائب ياسين جابر أن اقترح قانوناً بإصدار 2,5 مليار دولار باليوروبوند، وهو أكبر إصدار دين في تاريخ اليوروبوند، وقد صرّح نفسه بهذا الأمر في 24 شباط من عام 2005. وكما هو معلوم فقد استُعمل 2,2 مليار دولار من هذا الإصدار، فيما بقي 300 مليون دولار لم تُستَعمل. يطالبون اليوم بإصدار بقيمة 1,5 مليار دولار، لذلك نسأل، ما الحاجة إلى هذا الرّقم؟».

بالنسبة إلى خليل لم يكن واضحاً ما هو المقصود من السؤال، بل استغرب طرح مثل هذا السؤال: «للأسف سمعت كلاماً من أحد الوزراء السابقين (المقصود هو سليم جريصاتي الذي أذاع بيان تكتل التغيير) أن هناك إجازة سابقة بـ800 مليون دولار في شباط عام 2014 باقتراح قانون من الزميل ياسين جابر. لم أفهم ما القصد، خصوصاً أنه ليس للأمر وجود، فليس هناك هذا الاقتراح إطلاقاً. الجميع يعرف أن أي إصدار مالي يحتاج إلى أشهر من الإعداد قد يستغرق شهرين أو أكثر».

«إنكار» خليل لوجود قانون مقترح من النائب جابر، استدعى ردّاً من النائب إبراهيم كنعان يقول فيه إن «اقتراح القانون المقدم من الزميل ياسين جابر، والذي تضمن الطلب بإجازة الحكومة إصدار سندات خزينة بالعملات الإجنبية بحدود 3 مليارات دولار، أُقرّ في المجلس النيابي بتاريخ 2014\11\11، وهو يرد في الجريدة الرسمية تحت الرقم 14، وقد أجاز للحكومة إصدار سندات خزينة بحدود 2,5 مليار دولار. أتى سؤال الوزير سليم جريصاتي حول الحاجة إلى إصدار جديد، بعد أقل من

متابعة

«طلعت ريحتكم» تتظاهر السبت في «فرصة أخيرة»

حسين مهدي

السبت المقبل يشكل «الفرصة الأخيرة» لمجموعة «طلعت ريحتكم»، فإما أن «نملأ ساحة الشهداء ونوقف الصفقة»، أو «نكون قد استسلمنا وخضعنا للفساد».

دعوة التظاهر هذه أطلقتها «طلعت ريحتكم» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعممتها على جميع الوسائل الإعلامية، ملخصة أهداف هذا الحراك بتحقيق ثلاثة مطالب رئيسية: المطلب الأول هو إيجاد الحكومة حلاً فورياً وعاجلاً وبيئياً لمشكلة النفايات الحالية في الشوارع، وعكس الضرر الذي سببه الرمي العشوائي في الغابات والأحراج. المطلب الثاني، إقرار دفتر شروط مناسب وبيئي، وسياسة لمعالجة النفايات قائمة على اعتبار صحة المواطن، لا الصفقات والسمسرات. أما المطلب الثالث، والأصعب في بلد مثل لبنان، فهو محاسبة كل من تسبب بالأزمة الحالية، وفتح تحقيق شفاف حول هدر الأموال في الفترة الماضية.

المجموعة، التي تنفّذ تحركاً مفصلياً السبت المقبل عند الساعة السادسة بعد الظهر في ساحة الشهداء، أجرت مراجعة ذاتية لعملها، وهذه خطوة قلّ نظيرها في حراكات مماثلة.

يقول الناشط عماد بزي إن المجموعة استطاعت الخروج الى حد كبير من فوضى التنظيم الى تقسيم العمل. ويشرح ما حصل في التحرك ما قبل الأخير أمام السرايا الحكومية، فبعدما قطعت طريق ساحة الشهداء بكل الاتجاهات، قررت مجموعة من الشبان تغيير مسار التحرك، والتوجه الى شارع الحمراء، فبانت حال من «التخبط» و«الضياع» في صفوف المتظاهرين، فوقعت المسؤولية على عاتق قلة، «إلا أننا أصبحنا نعمل اليوم بطريقة أقرب الى المؤسساتية»، يقول بزي.

مثل التحركات السابقة، يتم التحضير للتحرك بالتنسيق والتعاون مع الجمعيات البيئية والخبراء البيئيين. كما يتم تنظيم تحركات داخل المناطق بهدف نشر الوعي على ضرورة الفرز من المصدر، وإيجاد حلول بيئية مستدامة، وتهدف هذه الأنشطة في الوقت عينه الى حشد الناس للمشاركة في تحرك يوم السبت.

تتوقع الناشطة في الحملة ندين جوني مشاركة حاشدة في هذا التحرك، «لأنو أساساً الناس استوت»، ولم يعد لديها القدرة على الاحتمال، وتضيف لـ«الأخبار» «نحن من دون كهربا ومن دون ماي منذ أسبوعين، والزبالة عم تاكلنا، فإن لم ننتفض اليوم فمتى ننتفض؟ وإذا لم تتحرك الناس لهذه الأسباب، فما الذي تنتظره؟» وتسأل جوني أيضاً عما إذا كان هناك فساد أفضح من الذي نشهده في ملف النفايات، معلنةً أن الحملة «لم ولن تقبل بتمرير صفقة تأتي بـ 4 أو 5 سوكلينات في المناطق»، وإذا لم يصر الى تنفيذ مطالب الحملة، فهي «متجهة للتصعيد»، وفق جوني، التي رفضت الإفصاح عن شكل التصعيد إلا في يوم التحرك نفسه.

وجاء اختيار ساحة الشهداء للتحرك، «لكي تصل رسالة الى 8 و14 بأن هذه

مرسوم

ستة أشهر على الاصدار السابق المذكور، لمعرفة الاسباب الكامنة وراء هذا الطلب الجديد، لا سيما أن وزارة المالية بشخص معالي الوزير كانت قد أعلنت بتاريخ 24 شباط 2015 أن "لبنان يسجّل أكبر إصدار لليوروبوند في تاريخه بقيمة 2,2 مليار دولار، وأن الطلب على السندات كان أكثر بكثير من حاجة لبنان».

وكان خليل قد أشار إلى أنه تقدّم بمشروع يجيز للحكومة إصدار سندات خزينة بقيمة 4,4 مليارات دولار لتغطية احتياجات جزء من عام 2014 وكامل عام 2015، «لكن للأسف لم يوافق مجلس النواب إلاّ على 2,5 مليار دولار، علماً بأن استحقاقات عام 2015 هي 3,5 مليارات دولار. هذه استحقاقات، وليس الامر خافياً على أحد. لدينا بصراحة ووضوح خيارات كثيرة نتمنى ألاّ نلجأ اليها، لكننا مستعدون للجوء إليها حتى لا يخسر لبنان مصداقيته وحتى لا يتخلف عن تسديد كل سند يستحق عليه من قبل أي من المؤسسات الدولية».

أما بالنسبة إلى القروض والهبات، فكان التكتل قد غمز من قناة إلغاء وكالة التنمية الفرنسية بعض القروض، طالباً البحث عن أسباب ذلك. وقد ردّ خليل أن لبنان أمام خسارة فرص كبيرة بالتأكيد؛ «أمامنا مشاريع قروض تحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء عددها 12 قرضاً وقيمتها 643 مليون دولار. ولدينا قروض تحتاج إلى إقرار في مجلس النواب وعددها 14 قرضاً بقيمة 1,168 مليار دولار. كذلك هناك قروض لم نستفد منها بسبب مرور الحد الاقصى لإقرارها فألغيت، ومنها قرض الوكالة الفرنسية للتمويل بقيمة 45 مليون يورو وقرض ثان من الوكالة نفسها بقيمة 70 مليون يورو بفائدة 1,7 لمدة 16 عاماً بسبب عدم تنفيذ عملية الربط الكهربائي في المنصورية. ولدينا أيضاً هبات بقيمة 172 مليون دولار وعددها 9 هبات قد تلغى، ولا سيما تلك المقدّمة من البنك الدولي، كونها مرتبطة بتواريخ محدّدة.

الساحة ليست حكراً على التحركات الطائفية، ووسط المدينة هو ملك جميع اللبنانيين». وتتحدث جوني عن مشاركة عدد من المواطنين في الاجتماعات التحضيرية، وقد عبّر هؤلاء عن سخطهم من زعمائهم وطوائفهم، «وصار بدن يطالبو بحقوقن».

يذكر أنه، بفعل الأزمة الحالية ونشاط «طلعت ريحتكم» والجمعيات البيئية، بدأ عدد من البلديات بعمليات الفرز من المصدر، كما أن أعداداً من الناشطين ومن المواطنين تعرفوا إلى هذا المفهوم وبدأوا بتطبيقه في منازلهم.

ماركس ضد سبنسر

بلد الزبالة البورجوازية

غسان ديبة

«اذهبوا الى اين تنتمون من الان - الى مزبلة التاريخ»
ليون تروتسكي

يجب ألا يظن اللبنانيون ان ازمة النفايات، المستمرة منذ اكثر من اسبوعين، هي أيضاً جزء من «الفرادة اللبنانية»، التي يتغنى البعض بها منذ الاستقلال، والتي تأخذ أبعاداً وأشكالاً مفترضة مثل معجزة الاقتصاد اللبناني، التي لا يستطيع فك أحجيته أحد من علماء الاقتصاد في العالم، أو نجاح الفرد اللبناني في الشطارة المعهودة المستقاة من المركنتيلية، وصولاً الى الاشكال الهزلية في الفولكلور التقليدي أو الحديث. ففي هذا الاطار، هناك العديد من الدول، وحتى المتقدمة منها، عانت شيئاً شبيهاً بالذي يعانيه اللبنانيون، وخير مثال على ذلك مدينة نابولي الايطالية، التي عبر السنين واجهت أزمات مع نفاياتها. في نابولي أيضاً السبب ليس طبعاً الفرادة الايطالية (على الرغم من تشابه الثقافتين اليومية والسياسية للشعبين- انظر alKs_https://youtu.be/HHWBL9)، إنما باختصار يكمن بتشابك المصالح بين الراسمال والمافيا الايطالية، اضافة الى عدم الكفاءة المعهودة لدى البيروقراطية الايطالية. في لبنان، هناك اسباب اقتصادية سياسية ليست مستقلة عن بعضها البعض، وإنما مترابطة بشكل وثيق، وهي أولاً، الازمة المالية للدولة، وثانياً المحاصصة في اتفاق الطائف وأزمته، وأخيراً الطابع الريعي لاقتصاد ما بعد الحرب. والترابط بين هذه الأسباب محكومة آلياته أيضاً بفشل البرجوازية في بناء سلطة عصرية كما فعلت البورجوازيات الأوروبية تاريخياً.

إن الازمة المالية للدولة تفاقمت منذ عام 1997 وحتى الآن، اذ يصل الدين العام كنسبة الى الناتج المحلي الى حوالى 150% حالياً، وهو من اعلى المعدلات في العالم، ويبلغ عجز الخزينة السنوي حوالى 10%، وهو أيضاً من اعلى المعدلات. هذه الازمة تترجم نفسها بعدم مقدرة الدولة على القيام بالاستثمار في البنى التحتية من كهرباء وماء وطرقات ومعامل حرق أو معالجة نفايات، وبالتالي نرى تدهور هذه البنى في لبنان. ولكن الأزمة المالية ليست قدراً أيضاً فهي ليست ناتجة من فقر الاقتصاد، إذ أن الدخل الفردي السنوي في لبنان يبلغ حوالى 11000 دولار، وتبلغ الثروة المالية الفردية 21000 دولار. فكيف من المعقول ان بلداً كهذا بدخل مرتفع وثروة عالية لا يستطيع تأمين البنى التحتية الاساسية؟ الجواب يكمن في النظام الضريبي الذي يكاد لا يطاول المداخيل العالية، وتقريباً يعفي الثروة من الضريبة، فالمعدل الفعلي للضريبة على المداخيل الناتجة من غير العمل تبلغ 5% فقط! ومن هنا يمكن فهم تطور الازمة المالية للدولة منذ 1997 وحتى الآن، وفهم لماذا لا تستطيع الدولة الاستثمار في البنى التحتية على رغم الثروة والدخل المرتفعين للبنان.

يتبع الاقتصاد السياسي للنفايات أيضاً منطق الراسمال الريعي المتحكم، إضافة الى الأزمة الناتجة من نظام الطائف الذي عبر عنها بشكل صارخ النائب وليد جنبلاط أخيراً. إن التحاصص الطائفي لمنافع اقتصاد ما بعد الحرب وصل اليوم، بعد انتهاء مرحلة الفورة في الانفاق العام، الى الصراع على التحاصص حول طرق الاستفادة من أكلاف هذا الاقتصاد، وعلى رأسها كلفة التخلص من النفايات أو طمرها. كما ان الراسمال الريعي، وبالأخص شكله العقاري، قد جعل من منطقة بيروت وضواحيها مناطق عقارية بحتة، وبالتالي فإن التخلص من نفاياتها في المناطق يجب ان تتكلفه بيروت وضواحيها عبر ميكانيزمات اعادة توزيع للدخل من المركز الى الاطراف، وليس عبر القسر أو عبر التوزيع الطائفي أو التمنيات، كما اقترح وزير البيئة محمد المشنوق، الذي قال إنه «علينا أن نتعاون مع الجميع في لبنان لإيجاد مكان لرمي نفايات العاصمة وضواحيها لأنه من غير الممكن أن نجد في بيروت وضواحيها أمكنة لذلك». ان مناطق ذات دخل وثروة أعلى من غيرها لا يمكن فقط أن تطلب التعاون، في حين أنها استثمرت امكنتها الطبيعة، حيث لم يعد هناك مكان في العاصمة ليس فقط لطمر النفايات بل أيضاً لأي فضاءات عامة للترفيه والتنزه في بيئة سليمة وهادئة كالتي تمتلكها اكثر عواصم العالم، وذلك بسبب طغيان منطق ان الارض هي عقار للاستثمار وتحقيق الربح. ان هذا النمط الراسمالي الريعي للبنية المدينية من غير الممكن عكسه الآن إلا في الامكنة التي لا تزال مقفلة امام الناس كحرج بيروت او يحاولون تسليعها مثل الرملة البيضاء والدالية. اذا اخذنا كل هذا فإن مساحة جغرافية اعتمدت منطق راس المال واستنزفت اراضيها وحولتها الى ثروات إما نقدية أو عقارية على انواعها يجب ان تدفع ثمناً اقتصادياً للمناطق التي ستستقبل هذه النفايات، وهذا سيؤمن عدالة في التوزيع أبعد من تلك الاجراءات التجميلية في المنطق الحالي والتي لا تخمن الكلفة الحقيقية للمطامر وسبل دفعها ومن بينها ميكانيزم اعادة التوزيع للفرق في الثروة بين المناطق.

> **لم يبق للبورجوازية إلا النفايات وهذه هي قمة سخرية القدر**

نعيش الآن في الجغرافيا البشعة للطوائف حيث تتهافت اطراف البورجوازية اللبنانية على الدخول الى بزنس رفع النفايات وطمرها وتحويلها، ما يؤشر الى ان البورجوازية المالية والريعية اكتشفت قطاعاً يدر أرباحاً احتكارية في اقتصاد امتصته الى الآخر في العشرين سنة الماضية، اذ ان ميل معدل الربح اصبح الى الانخفاض في القطاعات المصرفية والتجارية والسياحية والعقارية، وبالتالي لم يبق للبورجوازية إلا النفايات، وهذه هي قمة سخرية القدر.

على المستوى التاريخي والوطني، فإن البورجوازية اللبنانية كطبقة، ما لم تكسر مع ممارساتها السابقة ومع النظام الطائفي ستؤكد أكثر فأكثر أنها ليست إلا بورجوازية رثة، ولذلك فكما انتهت الى جغرافيا النفايات ستنتهي أيضاً في مزبلة التاريخ.

تقرير

مؤشر المشتريات: انكماش مستمر

يشير مؤشر PMI لشهر تموز إلى انكماش بطيء ومستمر في نشاط القطاع الخاص. فلا تزال الطلبيات الجديدة تتراجع لكن بمعدل أقل من الشهرين السابقين. كذلك فإن تدهور أسعار المنتجات قد يعود بشكل كبير إلى انخفاض قيمة اليورو وتراجع أسعار النفط. وتحاول الشركات التكيّف مع الوضع الذي قد يطول في ضوء التطورات السياسية والأمنية.

هذا المؤشر الدوري تعدّه شركة ماركيت Markit لمصلحة Blominvest Bank يفيد بتراجع الإنتاج مرة أخرى في تموز، مسجلاً انخفاضاً للشهر الـ26 على التوالي، في ظل تراجع أخر في الأعمال الجديدة الواردة. ومع ذلك، وعلى كلتا الجبهتين، فقد كانت معدلات التراجع متواضعة. ذكرت الشركات اللبنانية التي سجّلت انخفاضاً في الأعمال الجديدة أن عدم الاستقرار السياسي هو السبب، مما يشير إلى ضعف الطلب المحلي على المبيعات الإجمالية. الطلبات الجديدة القادمة من الخارج كانت مستقرة خلال الشهر بعد المكاسب التي حققتها في أيار وحزيران. أحد العوامل التي أثرت بشكل سلبي في اتجاه مؤشر PMI الرئيسي هو التوظيف، الذي ارتفع قليلاً في كلٍّ من الشهرين السابقين، ليعود إلى الانكماش في شهر تموز. رغم ذلك، كان معدل فقدان الوظائف هامشياً. وارتفعت مستويات شراء الشركات وهو ما يأتي مناقضاً للانخفاض الهامشي المسجّل في نهاية الربع الثاني. وساهم ذلك في زيادة مخزون المشتريات للشهر الثالث على التوالي، مع ارتفاع معدل التراكم إلى أسرع وتيرة له منذ شهر أيلول الماضي.
(الاخبار)

أخبار

توجيهات حول الوصفة الطبية الموحدة

أصدرت أمس تعاونية موظفي الدولة بياناً حول التزامها اعتماد الوصفة الطبية الموحدة اعتباراً من صباح 10 آب، تُعلِم فيه المستفيدين من تقديماتها عدم قبول أي وصفة طبية مؤرّخة بعد تاريخ التاسع من آب 2015، سوى الوصفة الطبية الموحدة. أما بالنسبة لأدوية العلاج الدائم، فتستمر ضرورة الحصول على الموافقة المسبقة ضمن الإجراءات نفسها المعتمدة من قبل التعاونية. وأضافت إنه يجب على المستفيدين من العلاج الدائم الاستحصال على موافقات جديدة استناداً الى الوصفة الطبية الموحدة، عن الأدوية التي يتم شراؤها بعد تاريخ التاسع من آب 2015.

المشنوق: بلّغوا عن مخالفات عناصر قوى الأمن

دعت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المواطنين إلى الاتصال بالخط الساخن 1744 في حال أرادوا التبليغ عن الشكاوى التي تعترضهم في ما خص شؤون السير، مخالفات البناء ومخالفات الدراجات الآلية، إقلاق الراحة والتقصير في عمل عناصر قوى الأمن الداخلي، بغية معالجة هذه الشكاوى «بطريقة فعالة وسريعة»، وفق ما جاء في بيان الشعبة الصادر بناءً على توجيهات وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق.

فرص عمل في «بعلبك ـ الهرمل»

أعلن محافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر (الصورة) عن تقديم فرص عمل للطلاب المتخرجين في الجامعات للتدرب في مكاتب المحافظة على الوظائف العامة والإدارية، والحصول على شهادات خبرة قبل التقدم الى أي وظيفة عامة في مؤسسات الدولة المتعلقة بوزارة الداخلية والبلديات، لاتخاذ القرار السليم في اختيار الوظيفة والخبرة فيها.

9 مصارف لبنانية ضمن أكبر 1000 مصرف في العالم

أعلنت الأمانة العامة لاتحاد المصارف العربية أن البيانات التي نشرتها مجلة «The Banker» الصادرة في شهر تموز الماضي والمتضمنة أكبر 1000 مصرف في العالم بحسب الشريحة الأولى لرأس المال (Tier1Capital)، دخول 83 مصرفاً عربياً ضمن أكبر ألف مصرف في العالم، منها 9 مصارف لبنانية، وهي بحسب الترتيب: «بنك عوده»، «لبنان والمهجر»، «بيبلوس»، «فرنسبنك»، «بنك بيروت»، «البحر المتوسط»، «سوسيتيه جنرال»، «اللبناني الفرنسي» و«الاعتماد اللبناني».

تراجع أسعار النفط

أعلنت وزارة الطاقة والمياه أن أسعار المشتقات النفطية تراجعت اليوم في الأسواق اللبنانية، بمعدل 500 ليرة لبنانية لصفيحة البنزين 98 و95 أوكتان والكاز وسعر صفيحة كل من المازوت الأحمر والديزل أويل 400 ليرة لبنانية، فيما تراجع سعر قارورة الغاز 300 ليرة لبنانية. وأشارت الوزارة الى أن من المتوقع أن تستمر هذه الأسعار بالتراجع الأسبوع المقبل، وفقاً لتطور أسعار برميل النفط الخام البرنت الأميركي الذي وصل اليوم الى 49,99 دولاراً أميركياً.

إيران... نافذة في جدار حظر المعرفة

علي محمد *

-1-

حرّر غاندي صناعة الملح في الهند من احتكار المستعمر البريطاني لها، وكسر مارتن لوثر كينغ أقفالاً عنصرية ارتجت بوجه سود أميركا، وفتحت إيران نافذة في جدار حظر الغرب وإسرائيل حيازة أي من شعوب المنطقة معرفة علمية متقدمة.

أستذكر اليوم قولاً للدكتورة معصومة ابتكار، نائبة الرئيس الإيراني خاتمي، في مؤتمر «المرأة والتقاليد» (تشرين الثاني / نوفمبر 2005، مدرج رضا سعيد في جامعة دمشق): «مشروعنا هو تعلم فن الحياة»، وأضافت في حديث جانبي: «الديمقراطية أقوى من القنبلة الذرية».

ينعش إعطاء قيمة رئيسة لفن الحياة الآمل باحترام البشر لبعضهم بعضاً، بمستقبل من مفرداته السعادة... وأغلب الظن أن ذلك هو ما أقلق حكام السعودية يقينا منهم أن «رعيتهم» سترحب بفن الحياة إن أتيحت الفرصة... خصوصاً النساء، ولطالما كان اكتساب المعرفة وتوظيفها بما فيه نفع للناس من أهم فنون الحياة.

في العقد الأول من القرن الراهن شكلت إسهامات البلدان العربية البحثية المنشورة حول تكنولوجيا النانو صفر في المئة... واحتلت إيران المرتبة التاسعة عشرة عالمياً. قال عالم سوري حضر مؤتمراً حول رياضات «فينمان»: «كان واضحاً تربع شابة إيرانية تلقت كل علومها داخل إيران على عرش ذلك المؤتمر». يفسر ذلك مرجعية كيسنجر في تغليبه خطر إيران المستقبلي على خطر داعش العابر (1)، فقلق الغرب الرئيس لم يكن من احتمال حصول إيران على قنبلة نووية، وخوف إسرائيل الأعمق لم يكن حتى من حيازتها لها، بل من نهضة علمية قد تفتح بوابات حقول التقانة العليا في ميادينها المتنوعة، من منهج سلوكي وتنظيمي يضع مؤسسات وهيئات المجتمع المدني في موقع المشرف والمصوب لأداء السلطات التنفيذية والتشريعية، وتجعل الدولة (الديمقراطية) عصية الانكسار على الضغط. لمنع حصول أيّ منهما في المنطقة، أقيمت دولة وظيفية بوعد اتسق مع سايكس - بيكو. دولة باتت مهددة بفقد وظيفتها إن نجحت إيران وعمت العدوى دول المنطقة. منطقي أن تعارض تلك الدولة توقيع الاتفاق، أن تراه بداية لمسار سيفقدها إن استمر نموه امتياز خدمة النظام العالمي لتغدو مكلفة بذاتها... ربما تراءى ذلك لنتنياهو كبداية لنهاية، فحاول جاهداً اعتراضها بالدولة اليهودية متجاوزاً عمق الصراع الداخلي الذي نشب حول هوية الدولة: ديمقراطية علمانية أم يهودية... بعد اغتيال رابين. هي حالة تبرر التساؤل: هل مقتنع نتنياهو أن الاستمرار على ما أسست عليه إسرائيل بات معوقاً؟

-2-

تتطلع الدول المتصدرة للنظم الرأسمالية لمستقبل لا تمتلك الدول المتخلفة أدوات ملامسته ناهيك عن صنعه. ومكرر جداً أنه مستقبل معاق بأزمة اقتصادية مزمنة تتفاقم مهددة النظام الرأسمالي بالانفجار على حد تعبير العديد من الباحثين (2). حل الليبرالية المتوحشة المقترح لتبريد مرجل الأزمة والحفاظ على المشروع، هو استسلام الشعوب والدول الأضعف لرغبات الأقوى بنهب ثرواتهم وإخضاعهم، وتدمير «المارقين» منهم. والحل الآخر الذي يقترحه مفكرون وأكاديميون وهيئات المجتمع المدني وقوى سياسية من خارج منظومة الليبرالية تلك، هو تهذيب ذلك المستقبل رجوعاً إلى المقولة الأميركية الشهيرة «عش ودع غيرك يعيش». يحتدم الصراع بينهما، والتشريعات التي اعتمدتها بعض ولايات الشمال الشرقي الأميركية حول البيئة نموذجاً، وكذلك اليونان.

الرؤية الإيرانية التي عبرت عنها الدكتورة ابتكار تشكّل تهديداً للثقافة الرأسمالية المتوحشة ولمشروعها الاستراتيجي. أمر لا يفوت رصده أحد المؤسسين لها، كيسنجر، فثقافة تطرح تعلم فن الحياة ستجذب الناس إليها، وربما تنقذهم من «ثقافة البؤبؤ» التي تقدمها لهم حضارة التوحش الرأسمالي، والتي تعزل الإنسان حتى عن أفراد أسرته ناهيك عن الطبيعة لتربطه بـ«أي باد Ipad». وستذكّر بصيرة تفضل الديمقراطية على حيازة سلاح نووي، برفض طلب تقدم به عشرات العلماء وعلى رأسهم «زيلارد» لوزير الدفاع الأميركي لمقابلة الرئيس الأميركي ترومان ليناشدوه وقف العمل في مشروع إنتاج قنبلة ذرية بسبب أهوال ستنتج من صناعتها. ستضفر تلك الرؤية جهد الكثير من هيئات المجتمع المدني لفضح الليبرالية المتوحشة التي تبخل على الضمان الصحي وتمدد سن

> هل نتنياهو مقتنع بأن الاستمرار على ما أسّست عليه إسرائيل بات معوقاً؟

التقاعد وتغدق على تطوير الأسلحة وتنمي «الفاشية اللينة» (3) ولا تكترث لتخريب البيئة وتهدد البشرية بولادة نظام فاشي كوني. فاشية استشفها جاك لندن في روايته «العقب الحديدية»، وقدم نموذجاً افتراضياً لها المخرجان السينمائيان، وودي ألان في فيلمه «الطاغية» وستيفان سبيلبرغ في فيلمه الرائع «ذكاء اصطناعي» (4).

-3-

«كان ياما كان»

في القرن الثاني عشر الميلادي وضع بديع الزمن الجزري مخططاً لمضخة ترددية، وصنع نموذجاً منها في بغداد رفع الماء لعلو عشرة أمتار. ووضع مخططاً لتحويل الحركة الترددية لدورانية (5). وكانت مكتبات حواضر عربية وإسلامية منارات علم وبحث (مكتبة بني عمار في طرابلس لبنان نموذجاً)، وكان أن ضرب طغيان الحكام وفكر الجبريين دعائم تلك القوة، فصدع الفساد البنيان كما جرذان سد مأرب وساد دعاة الجهالة أعداء فن الحياة، ودفع بطشهم بعض من اقتنوا كتباً في منازلهم لإتلافها أو طمرها في باطن الأرض كما تطمر الحنطة. لاحقاً دمرت مكتبة بني عمار وأسيل دم مكتبات بغداد. وخلال قرون تلت قول عمر الخيام: «لا تجادل السفهاء... لأن من شأنهم أن يصنفوا كل من ليس من عشيرة الحمير... بالمارق والكافر». اقتصر جل الاهتمام بالعلوم على ما يثبت سلطة «الخلفاء الطغاة». ربما كانت هزيمة الأسطول العثماني الساحقة عام 1571 في معركة «لوفانتو» هي من حرك السؤال في السلطنة وصولاً لطرح اجتثاث الاستبداد وبناء دولة ديمقراطية كحل لا بديل منه لتدارك الانهيار. حمل مدحت باشا راية ذلك في القرن التاسع عشر، لكن قوى الاستبداد العثماني ودول غربية حالا دون ذلك. خنقاً داخل غرفته في السجن قتل حامل الراية الذي وصفه بسمارك بأنه «أعظم العظماء اللذين أنجبتهم تركيا». وأفشلت محاولة محمد علي الذي تنبه باكراً لخطر الوهابية على كل ماله صلة بالتحديث والحداثة. ولاحقاً سمّم الكواكبي، ولاحقاً أيضاً قتل الديمقراطي مصدق رائد تحرير الثروات الوطنية في إيران والمنطقة من قبضة شركات الدول الاستعمارية وعلى يد عملاء بريطانيا. ولاحقاً رحّب حكام السعودية بضرب إسرائيل لعبد الناصر مؤمم قناة السويس، وصديق الإنسان البسيط: «ارفع رأسك عالياً يا أخي»، وبضرب سوريا التي قررت استثمار النفط وطنياً. في 1968 كتب إيجال آلون رداً عل فكرة رابين «الأرض مقابل السلام»: «لن نعود لحدود كنستها دماء جنود إسرائيل ونحن قادرون على هزيمتهم دائماً، فهم (العرب) لن يتمكنوا من حل مشكلة التعليم حتى لو ساعدهم

في العلاقة بين أميركا والنفط والإرهاب في ليبيا

توفيق المديني *

بعد أربع سنوات من «الحرية الأطلسية» في ليبيا، لا تزال المساعي الدولية لجمع الفرقاء السياسيين الليبيين من أجل بناء دولة ليبية بحكومة واحدة وجيش واحد لتتسنى لها محاربة «الدواعش» الذين اتخذوا من مدينة سرت مكاناً لإقامتهم ومنطلقاً لتمددهم. وها هو اليوم يستغل الإرهاب عدم وجود دولة، لكي يستوطن بصورة دائمة في ليبيا، بل إنه لم يعد محصوراً داخل الحدود الليبية إذ خرج عن السيطرة وبدأت سيوله تتسع وتصبح أكثر قوة في ضرب دول الجوار، لا سيما في تونس. فليبيا باتت المقر الرسمي للإرهاب والمصدر له في آن معاً. ولهذا نخلص إلى القول إن ليبيا اليوم، وبخاصة المناطق الشرقية والمناطق الجنوبية منها، أصبحت مجالاً حيوياً لتنظيم «داعش» الذي يستغلّ هذه الجغرافيا ذات التضاريس الجبلية في الشرق، والصحراوية الشاسعة في الجنوب، للقيام بالتدريب وإرسال الإرهابيين باتجاه دول الجوار الأمر الذي يفرض ضرورة العمل على أن يستعيد المجتمع الليبي سيطرته على حدوده وأن يسترد سيادته على أقاليمه الثلاثة ضماناً لوحدة أراضيه ووحدة مجاله الترابي والجغرافي.

ليبيا تتشظى ببطء لتتناثر قبائل «مستقلة» متصارعة إلى ما لا نهاية. فالإرهاب يستوطن في ليبيا التي بلغت مرحلة معينة من التفكك، ومن ضعف السلطة السياسية، ومن غياب المؤسسات التمثيلية إلى درجة لم يعد مسكوتاً عنها لأنها تشكل معضلة بالنسبة لليبيين أنفسهم وحتى إلى جيرانهم الأقرب والأبعد. ويمكن القول إن معظم القيادات للتنظيمات الإرهابية في منطقة المغرب العربي، أصبحت موجودة في ليبيا منذ عام 2012، أمثال الجزائري المختار بلمختار، زعيم «كتيبة الموقعين بالدم» في شمال مالي، وأبو عياض التونسي، زعيم تنظيم «أنصار الشريعة». وقد برز تغيراً في استراتيجية «داعش» لجهة الاستيطان في ليبيا، لا سيما بعد الانتشار الكبير للتنظيمات الجهادية داخل ليبيا وإحكام سيطرتها على الكثير من المدن مثل درنة، وسرت، وصبراته، وجنوب سبها التي أصبحت تحت سلطة التنظيمات الجهادية بنسبة 100%.

إن وجود أكثر من 12 كتيبة في أرجاء ليبيا تابعة لـ«داعش» استطاعت أن تخضع مدن كاملة لسيطرتها وهي في اتجاه العاصمة طرابلس الآن بعد وصول المجاهدين الليبيين من سوريا، في ظل وجود قيادات عالمية إرهابية بين صفوفها، وبالتعاون مع جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، جعلها تفكر في استراتيجية جديدة تمكنها من التعاون مع أميركا، بدلاً من ضرب مصالحها وهي استراتيجية «المجاهدين التائبين». من هنا كان لقاء السفيرة الأميركية ديبورا جونز مع عبد الحكيم بلحاج، وعبد الوهاب القايد، كما لقاؤها مع قيادات إرهابية بالشرق الليبي؛ وذلك بهدف بسط نفوذهم على الأراضي الليبية، من هنا كان خالد الشريف القيادي بـ«الجماعة الليبية المقاتلة» وكيلاً لوزارة الدفاع ثم وزيراً للدفاع بعد ذلك، وعبد الحكيم بلحاج وزيراً للداخلية والهدف من المساعدة الأميركية غير المعلنة للتنظيمات الجهادية في ليبيا يحتمل الكثير.

أولاً، ربما تهدف أميركا من ذلك حماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة بمهادنة «داعش» على الأقل في الوقت الحالي.

ثانياً، احتمال آخر تمكين «داعش» في ليبيا يعد إحياء لمشروع «الشرق الأوسط الجديد» بعد ضربه بانتفاضة 30 حزيران 2013 في مصر. من هنا كان بقاء هذا التنظيم الإرهابي والتكفيري آمناً مُطْمَئِنًا في ليبيا، وغض الطرف عن إمارة درنة، وتسويق نموذج الإسلام الراديكالي مرّة أخرى عبر أدوات جديدة بعد فشل الإخوان في مصر من خلال ما يسمى بـ«جيش مصر الحر»، وبالتالي القيام بعمليات إرهابية من وقت إلى آخر في مصر ومحاولة إفشال الدولة مع تغذية الخلافات في الجزائر بعد نجاح بوتفليقه بطريقة أثارت شكوك الجزائريين وسخريتهم ما ينبئ باضطرابات سياسية وأمنية و«ربيع عربي» جديد، أو أن أميركا

> الغرب لن يتدخل، ولا حلف «الناتو» لحماية المدنيين من الإرهاب

تبحث عن ذرائع لعمل فرع للقيادة الأميركية (الأفريقية) أفريكوم في ليبيا، لا سيما أن طلب الولايات المتحدة بإقامة قاعدة عسكرية ثابتة في كل من الجزائر وتونس، جوبه بالرفض من السلطات المعنية.

هناك إجماع لدى الباحثين العرب على أن الجماعات الجهادية في ليبيا جميعها منبثق عن جماعتي «التوحيد والجهاد» و«الجماعة الليبية المقاتلة»، حيث أصبحت مجموعة شباب درنة تمثل القيادة المركزية للتنظيمات الجهادية في ليبيا، لأنها تحتوي على مراكز للتدريب ومخابئ للسلاح، فضلاً عن أن طبيعة المكان تشبه جبال كابول في أفغانستان، ويقودها مختار بلمختار وسفيان بن قمو وعبد الحكيم الحصادي. وهناك عوامل تساعد التنظيمات الإرهابية على التغلغل في ليبيا، منها طبيعة المجتمع الليبي البسيطة وميله العام إلى عدم التعامل مع السلطة المركزية، وعلاقته الاجتماعية المترابطة، وجغرافية ليبيا المترامية الأطراف، وهيمنة البنية العشائرية. إذ لو أن أحداً من العائلات تطرف فسيلحق به أخوه وابن عمه. ولهذا فالتطرف ينمو ويتوغل بأسرع مما يظن الكثير خصوصاً أن البديل المطروح للجماعات الإرهابية هو البديل الليبرالي الفج، وهو ما لا ينسجم مع العقل الجمعي لليبيين، لذلك فالجماعات المتطرفة تلقى قبولاً أكثر داخل المجتمع الليبي؛ لأن خيارته محدودة ما بين نخبة ليبرالية تربت في الغرب وهي قليلة جداً وليس لها أي وجود داخل الشارع الليبي وبين الجماعات الإرهابية التي اكتسبت ولاء الليبيين باسم الدين أو الولاء للقبيلة.

وفي هذا التوقيت، وتزامناً مع إعلان الرغبة في السيطرة على العاصمة، تسعى «المجموعات التكفيرية الإرهابية» لا سيما «داعش» إلى جعل ليبيا دولة جهادية في المنطقة واتخاذها مركزاً لتصدير الإرهاب إلى دول الجوار الجغرافي، لا سيما مصر وتونس والجزائر. ففي ظل سيطرة الإرهابيين، والميليشيات السلفية المسلحة، تحوَّلَتْ ليبيا تدريجياً إلى دولة فاشلة، فالسلاح أصبح اللغة السائدة بعد أن صمّ الجميع آذانهم عن لغة الحوار الوطني، لا سيما أن الأجندات الخاصة التي تعمل من أجلها «المجموعات الإسلامية الإخوانية والتكفيرية الإرهابية» تخدم الأجندات الأجنبية، وتتناقض كلياً مع

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الاتحاد السوفياتي». حول العلم والتعليم يدور الصراع مع قوى من خارج المنطقة... في داخلها ما زال كلام الخيام راهناً، في نهاية حرب حزيران 1967 صلّى الشيخ شعراوي ركعتين شكرا لله على هزيمة الكافر عبد الناصر (6).

-4-

على بساط نسجه من قطن هندي جلس المهاتما غاندي وعلّم الهند والعالم فن الحياة وقدم لهما حلاً للخروج من جنون الكراهية الذي يستعر. أمام شعوب هذه المنطقة، عرباً وتركاً وفرساً وكرداً وأرمن... فرصة كي تضمن لنفسها وجوداً كريماً بعد نضوب النفط تتمثل بمشروع تشاركي جامع يخرجها من حفر الكراهية ويضعها في عربة ديمقراطية بوصلتها فن الحياة. يتطلب ذلك عشاق للحرية والعدالة سبق لتلك الشعوب أن أنجبت العديد منهم، وليس نخباً تتلون كما الحبار وتتجر بالأوطان من أجل حفنة من الدولارات وبقعة ضوء. ثمة فرصة، وثمة من قال: «إضاعة الفرصة غصة».

الهوامش:

1. إيران خطر جيو ـ سياسي و«داعش» خطر عابر. هنري كيسنجر، «الحياة»، 10-9-2014
2ـ لم يتردد أحدهم باستعارة مصطلح الانفجار الكوني الأعظم «بيغ بانغ» لتوصيفه.
3ـ راجع «الذبابة والمستحاثة والضفدع»... مجلة «شرفات الشام»
4. راجع «السينما تزيح الأفق من مكانه»... «شرفات الشام»
5ـ وثّق ذلك ستة أساتذة من جامعة أركنساس في الولايات المتحدة في كتاب أصدروه حمل عنوان: «عبقرية الحضارة العربية الإسلامية».
6ـ راجع: الإخوان أسقطوا الوسطية والليبراليون الجدد التشاركية وداعش إلى قمة جبل العنف... «بيت العودة للبحث والخيارات»

* كاتب سوري

المصلحة الوطنية الليبية. وبالطبع، هناك تعارض بين الأجندة الوطنية والأخرى الأجنبية. الأولى تهدف للاستقرار والثانية لمصالحها، ويأتي النفط في مقدمة هذه المصالح، وستحصل عليه بالاستقرار أو بالحرب. فهناك استحالة للحكم في «دولة» هي بالكامل أصبحت تحت سيطرة إرهاب الميليشيات. هذه الميليشيات لن تتورع عن إسقاط أية حكومة إذا لم تمرر أجنداتها «بطريقة ديمقراطية» تحت سقف هذه الحكومة.

هل يشكل إنقاذ ليبيا عن طريق التدخل العسكري الجديد من قبل الغرب للقضاء على الإرهاب في ليبيا، وهو صانعه وصاحب المصلحة الأكبر فيه، كما تطالب بذلك دول الجوار العربية وغير العربية؟ الغرب لن يتدخل، ولا حلف «الناتو» لحماية المدنيين من الإرهاب ولا لحماية دول الجوار. الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة تريد السيطرة على النفط، وهو الآن في الحالة الليبية تحت سيطرة الشركات الأميركية. ففي عهد القذافي كانت عائدات النفط تدرُّ على ميزانية الدولة أموالاً تتجاوز قيمتها الـ60 مليار دولار سنوياً (99% من دخل الحكومة) بالتوازي مع 200 مليار دولار عوائد خارجية. اليوم ليبيا على حافة الإفلاس لأن آبار وموانئ النفط تحت احتلال الميليشيات الخاضعة بدورها لسلطة شركات النفط الأميركية والفرنسية. ربع عدد الشركات الأجنبية التي تستغل النفط الليبي هي شركات أميركية (كونوكوفليبس- ماراثون- هيس- أوكسيدنتال) وهي تسيطر بشكل مباشر على نصف حقول النفط الليبي، وإنتاج النفط اليومي - التابع للدولة - تراجع من 1,4 مليون برميل إلى أقل من 160 ألف برميل.

* كاتب تونسي

المواجهة الإيرانية ـ السعودية في لبنان

فادي الأحمر *

تظهر مؤشرات وتصريحات صدرت في الآونة الأخيرة ان المواجهة مستمرة بين إيران والمملكة العربية السعودية في المنطقة. وستكون اكثر قساوةٍ بعد الاتفاق النووي عما كانت عليه قبله. ويبدو ان لبنان يشهد اول احتدام لهذا الصراع كون حزب الله هو اداة اساسية، عسكرية وسياسية، للجمهورية الاسلامية وقد توسّع دوره وحضوره ليمتد من حدود جبال طوروس شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً. ومن بحر الخليج شرقاً حتى البحر المتوسط مروراً بالبحر الاحمر.

من المؤشرات الاساسية لاحتدام المواجهة في لبنان استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وكبار قادة المملكة لرئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع في لقاء لم يكن مدرجاً على جدول لقاءات هذا الاخير خلال زيارته الاخيرة للملكة العربية السعودية. أما في التصريحات، فأبرزها كلمة امين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الاخيرة التي دعا فيها تيار المستقبل الى التحاور مع العماد عون «كي لا يضيع البلد». كما وجّه تحذيراً الى «بعض وسائل الاعلام» (التي يعتبرها الحزب مموّلة او موجّهة من قبل تيار المستقبل وفريق 14 آذار عموماً) التي تعمل على «تشويه حزب الله وقادته ومجاهديه...». وهذا التشويه بحسب السيّد «هو للاغتيال المعنوي»! رد رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيوره أتى على مستوى تحذيرات السيّد واتهاماته. فاتّهم حزب الله بالوقوف خلف «محاولة الانقلاب» الذي ينفذه التيار الوطني الحرّ على الدستور والحكومة.

السؤال لماذا تحتدم المواجهة بين المملكة وايران بعد «تطبيع» الدول الغربية علاقاتها مع هذه الاخيرة بعد الاتفاق النووي؟

لا شك ان العالم العربي «السنّي»، الذي تقوده المملكة العربية السعودية في هذه المرحلة هو اوّل الخاسرين من الاتفاق النووي الايراني. فالاتفاق محصور بملف إيران النووي فقط. ولا يتطرّق الى نفوذها ولا الى سياستها في الشرق الاوسط. وقد أكد ذلك الرئيس الاميركي باراك اوباما بعد ساعاتٍ من توقيع الاتفاق في مقابلة اجراها معه الصحافي توماس فريدمان ونشرتها جريدة «نيويورك تايمز». من جهته اكد المرشد الاعلى للثورة الايرانية السيّد علي خامنئي ان ايران مستمرة في دعم حلفائها في العراق وسوريا واليمن والبحرين وفلسطين ولبنان. ما يعني أن شيئاً لن يتغيّر في الصراع على النفوذ في المنطقة، وبنود الاتفاق لا تجبر ايران على الانسحاب من العالم العربي. لا بل ان الاتفاق سيزيد من قدراتها المالية والاقتصادية لتتوسّع اقتصادياً وسياسياً في عوالم جيوسياسية اخرى مجاورة لها مثل القوقاز وآسيا الوسطى (حيث ستكون المواجهة مستقبلاً مع تركيا وروسيا). كيف؟

لقد اصبح معلوماً ان الاتفاق ينصّ على تعليق تخصيب اليورانيوم لمدة خمسة عشر عاماً، على ان ترفع في المقابل عن ايران جميع «العقوبات الاوروبية بشكل فوري، والاميركية بعد نظر الكونغرس فيها، والدولية تدريجياً...» علماً ان العديد من رؤساء الشركات الاميركية والاوروبية يناقشون منذ اشهر في طهران استثماراتهم المستقبلية. ومن شأن هذه الاستثمارات تطوير الاقتصاد الايراني ولحاقه بركب الدول الاقتصادية الكبرى نظراً للموقع الجيوستراتيجي لايران وقدراتها البشرية وفي مجال الطاقة. بالتالي، اذا ما اردنا إضافة كلمات الى اسم الاتفاق، فيمكن القول بأنه «الاتفاق النووي واستعادة ايران قوّتها الاقتصادية». هذا لا يعني ان الجمهورية الاسلامية ستتحوّل في الغد القريب إلى قوة اقتصادية اقليمية او عالمية. ولكن بالتأكيد ستصل الى هذه المرتبة في المدى المتوسط والبعيد. ما سيزيد من قدراتها المالية. وهذا سيؤدي حتماً الى زيادة حجم «استثماراتها» العسكرية والسياسية في المنطقة. وهي كانت قد نجحت في إقامة هذه «الاستثمارات» وتطويرها خلال العقود الثلاثة الاخيرة بالرغم من تزايد الضغوط السياسية والاقتصادية ضدها. فكم بالحري بعد ازالة الحصار الاقتصادي عنها وعودتها الى منظومة العالم الاقتصادية واستعادة انتاجها ما يمكن لآبارها انتاجه من النفط والغاز، وتطوير بناها التحتية في مجال الطاقة، وتطوير بناها التحتية في مختلف المجالات الاخرى...؟!

الاتفاق هو اذاً انتصار، ولو جزئياً، لايران (كونها علقت تخصيب اليورانيوم مرحلياً) وانتصاراً للدول الخمس زائداً واحداً التي فاوضتها (والتي ستحصل على حصة الاسد في الاستثمارات في ايران). أما باقي الأطراف المعنية بهذا الملف فكانت الخاسر الأكبر. وهذا امر طبيعي في مجال الدبلوماسية، فالغائب عن طاولة المفاوضات يخسر. والدول العربية كانت الغائب الأكبر رغم أنها المتضرّر الاوّل من برنامج ايران النووي الذي رسخ منذ اكثر من عقد من الزمن، قوة ايران الاقليمية. أما الغائب الثاني عن طاولة المفاوضات فهو اسرائيل بسبب الخلاف العميق بين رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو وادارة الرئيس باراك اوباما. يمكن لتل أبيب التعويض من خلال شبكة علاقاتها القوية في الكونغرس الاميركي ذات الغالبية الجمهورية الذي سيصوّت على الاتفاق. وستحصل ربما على ضمانات اكبر من الادارة الاميركية وعلى حزمة من المساعدات، العسكرية وغير العسكرية. أما الدول العربية فلا حول ولا قوة لها، فهي غارقة في صراعاتها وازماتها الداخلية. «مصرُها» تتعرّض لاهتزازات امنية غير مسبوقة وتتخبّط في ازمة اقتصادية عميقة. و«عراقها» مقسّم الى دول ثلاث، يسيطر على احداها تنظيم اصولي تكفيري. و«شامُها» غارقة في وحول الصراعات الداخلية وارهاب المنظمات التكفيرية وصراع الدول على ارضها. و«يَمنها» يقسّم من جديد، وتُرسم حدود دولتيه، او دوله، الجديدة بدماء ابنائه. أما دول الخليج فقد طاولها النفوذ الايراني من خلال الجماعات الشيعية فيها. ولم يبق في «الميدان» سوى المملكة العربية السعودية التي تستنزف في الصراع اليمني الطويل.

أمام هذا الواقع الجيوسياسي المأزوم لا يمكن للمملكة سوى الاستمرار في المواجهة ضد النفوذ الايراني بانتظار تحسّن ما في الوضع العربي، وبخاصة في مصر. ولبنان هو احدى الساحات الاساسية حيث المواجهة نوعاً ما متكافأة، كونها مواجهة سياسية. لذلك قرّر الملك في اللحظة الأخيرة استقبال الدكتور سمير جعجع الذي زار المملكة بعد ايام على توقيع الاتفاق النووي. فـ«الحكيم» هو ابرز رجالات هذه المواجهة في لبنان بوجه حزب الله. وهو يخوضها منذ عام 2005 من دون انقطاع ومن دون مهادنة، وليس كما فعل غيره في مراحل مختلفة. ولذلك ايضاً كان ردّ الرئيس السنيورة القاسي على كلام السيّد حسن نصرالله التحذيري على رغم جلوس الطرفين الى طاولة حوار يشارك فيها قادة من المستقبل والحزب.

المواجهة الايرانية ـ السعودية عسكرية في العديد من بلدان المنطقة ولكنها لا تزال سياسية في لبنان. ولكن السؤال كيف لهذه المواجهة ان تستمر «سياسية» وان لا تنزلق الى صراع داخلي مسلّح في دولة تحتضر بفعل شغور موقع الرئاسة الاولى، وعدم التئام المجلس النيابي، واختلاف الوزراء على آلية عمل الحكومة؟! الله يستر.

* **باحث وأستاذ جامعي**

أبو خضير ودوابشة... شهيدان في تموز

محمد العبد الله *

جريمة جديدة، نفذتها مجموعة من المستعمرين الغزاة، في بيوت المدنيين الفلسطينيين في بلدة دوما الواقعة جنوب مدينة نابلس. القنابل الحارقة والشعارات التي كتبها الفاشيون على ما تبقى من جدران منزلي سعد دوابشة ومأمون داوبشة تشي بما يقتنع به ويعمل من أجل تحقيقه المستعمرون. جاءت الجريمة الجديدة بحق عائلة دوابشة_ حيث استشهد الطفل الرضيع وأصيبت الوالدة والوالد والابن الآخر بحروق _ بعد مضي عام تقريباً على جريمة الإعدام حرقاً للفتى المقدسي محمد أبو خضير. وقد جرت خلال الأشهر الاثني عشر المنصرمة مياه آسنة في مجرى نهر الفاشية والعنصرية. وقد وفرت حكومة نتنياهو الجديدة _ كما سابقاتها_ التربة الخصبة لنمو تلك الأفكار والممارسات الفاشية تجاه أصحاب الأرض الأصليين ومن المؤكد أنه خلال عملية التخطيط لجريمة حرق المنزلين، أقرت حكومة العدو بناء مئات الشقق الجديدة للمستعمرين الغزاة («هآرتس»، 2015/7/23). وطبقاً للقرار، فإن «مجلس التخطيط في الإدارة المدنية» وافق على بناء 886 وحدة سكنية جديدة وشرعنة 179 وحدة كانت قد بنيت دون ترخيص قبل عشرين سنة. اللافت للنظر، سرعة الإدانة ومضمونها التي أعلنتها حكومة وقادة العدو. فما بين توصيف الجريمة بأنها «عمل إرهابي»، على لسان أكثر الرموز الإرهابية في الكيان نتنياهو وبينيت وليبرمان وتصريح وزير «الأمن الداخلي» جلعاد اردان عن «هول ما أصابه من إشعال النيران بمنزل عائلة دوابشة على سكانه وقتل طفلهم الرضيع»، تكون الجريمة قد اكتملت فصولها من خلال خاتمة، فيها من السخرية التي بلغت حد المسخرة، ما يدفع أبناء الشعب الفلسطيني إلى التساؤل عمن فعل بآلاف العائلات في الاعتداءات الإجرامية التي شنها جيش القتلة المدجج بالسلاح خلال السنوات الأخيرة على غزة الصامدة.

سلطة رام الله المحتلة تئن ما بين تعثر خطواتها من ثقل الملفات التي ترغب في تقديمها لمحكمة العدل الدولية، والإدانة «الشديدة» للجريمة الجديدة، والانشغال الكامل بإجراء التعديلات على حكومة رامي الحمد الله، الفاقدة لدورها (كما السلطة) والتحضير للخليفة المنتظر لـ«رئيسها»، لهذا، لا يمكن الرهان على أي رد حاسم وحازم من سلطة تنوء تحت «هموم ومتابعات» ما سلف، ومحكومة (بكامل رضاها) بالحرص على التنسيق الأمني الكارثي مع العدو.

لهذا، الرهان معقود فقط على قوى شعبنا المقاتلة التي أعلنت (شعبنا ينتظر ترجمة الموقف النظري والسياسي) بأن «الرد على الجريمة الجديدة، لن يتأخر».

إن الرد الوطني والقومي والثوري الذي يجب العمل من أجل تحقيقه، يجب أن يكون بمستوى الجريمة التي هي وبدون أي موقف ملتبس أو حمّال أوجه قد تم تنفيذها منذ تأسيس كيان العدو وشرعنته. إن نشر الوعي بخطورة وجود هذه السرطان في جسد الأمة وأرضها، والعمل على مواجهته بالسلاح وبكل أشكال المقاومة، من خلال أطر شعبية وكفاحية تعمل على إدامة الاشتباك مع جبهة الأعداء.

* **كاتب فلسطيني**

الحدث

المجموعات تعيد انتشارها في حلب لحماية «النصرة» وإسقاط الأسد

أردوغان يبدأ خطته السورية

بدا أمس أن اللاعب التركي شرع في إعادة هندسة المشهد في حلب وريفها بما يتوافقُ مع مشروع «المنطقة الآمنة». أبرز التغيرات الميدانية كان بدء «جبهة النصرة» انسحاباً من الريف الشمالي، بالتوافق مع مجموعات تركيّة الهوى، وفي توقيت لافت استبق شنّ «طيران التحالف» أولى غاراته انطلاقاً من الأراضي التركية

بادرت «النصرة» إلى تسليم مقارّها لأحد أكبر «الفصائل التركمانيّة» (الأناضول)

صهيب عنجريني

خريطة سيطرة جديدة بدأ ارتسامُها في حلب وريفها أمس، وكان باكورتها «جبهة النصرة» إخلاء مقارّ لها في عدد من مناطق الريف الشمالي. اللافت في إجراء «النصرة» أنّه جاء بالتزامن مع عدد من التطوّرات السياسيّة والعسكريّة الإقليميّة والدّولية، بما في ذلك شنّ «طيران التحالف الدولي» أول غارةٍ له داخل الأراضي السوريّة انطلاقاً من قاعدة إنجرليك التركيّة.

الغارة استُبقت بتصريحات أميركيّة وتركيّة في الأيّام الأخيرة مهّدت لبدء «مرحلة جديدة من الحرب على تنظيم الدولة الإسلاميّة»، ومن بينها تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو لهيئة الإذاعة والتلفزيون التركية أن «معركة شاملة ضد تنظيم الدولة ستنطلق قريباً». ومن المرجّح أن تعيين رئيس جديد للأركان التركيّة يصبّ في السّياق ذاته، حيث صدر أمس قرار بتسمية القائد السابق للقوات البرية التركيّة خلوصي أكار لرئاسة الأركان، خاصةً أنّ تقارير إعلاميّة عدة قد نقلت عن محللين ومراقبين تأكيدهم أن «خبرات أكار في العمليات البريّة، علاوة على علاقاته الجيدة بحلفاء تركيا في حلف شمال الأطلسي كانت أسباباً كافية لاختياره».

ويبدو أن استعدادات أنقرة لمرحلة جديدة من الانخراط في الساحة السوريّة استدعت إيعاز «حلفائها» في الميدان السوري بضرورة إعادة توزّع مناطق السيطرة، بما يضمن إبعاد «النصرة» عن مسرح العمليات. ويعزّز هذا الاحتمال أنّ المناطق التي بدأت «النصرة» الانسحاب منها تُشكّل نقاطاً أساسيّة في «المنطقة الآمنة» الموعودة، والتي تُشكّل مطلباً مُعلناً لأنقرة ومشروعاً أساسيّاً للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وبات معلوماً أن هذا المشروع يقوم على استهداف تنظيم «الدولة الإسلاميّة» والمسلّحين الأكراد على حدّ سواء، ويتطلّب بقاء «جبهة النصرة» لاعباً ميدانيّاً مؤثراً في محاولات أنقرة المستمرّة لـ«إسقاط النظام السوري». وهو هدفٌ أعاد أردوغان أمس التشديد على أهميّته بالنسبة إلى أنقرة، خلافاً للأجواء المتفائلة باقتراب وضع الحل السياسي على السكّة.

ويكتسب تشديد أردوغان أهميّة خاصة لأنّه جاء خلال اتصال هاتفي أجراه مع نظيره الإيراني حسن روحاني، وأكّد خلاله أنّه «لن يكون هناك استقرار في سوريا ما بقي بشار الأسد في سدة الحكم». وكما جاء تصريح أردوغان معاكساً لموجة التفاؤل السياسيّة الأخيرة في المنطقة، جاءت تحركات «النصرة» الميدانيّة على موجةٍ مُعاكسة لموجة استهدافها عدداً من المجموعات التي تلقّت تدريباً أميركيّاً.

وهو أمرٌ قوبلَ بتدخّل أميركي جوي، تلته تصريحاتٌ تؤكّد عزم الولايات المتحدة على استهداف أي جهةٍ تعتدي على «معتدليها».

ولا يمكن عدّ تصرف «النصرة» مجرّد تحرك استباقي في محاولة لاتقاء الغارات، لأنّ الإخلاء لم يكن اعتباطيّاً، بل جاء أشبه بـ«إعادة انتشار» جرى التوافق عليه بين عدد من أبرز المجموعات المسلّحة في الشمال، يجمعُ بينها الهوى التركي.

ووفقاً لمعلومات متطابقة تداولتها مصادر «جهاديّة» وأكّد صحّتها لـ«الأخبار» مصدران، أحدهما مرتبط بـ«النصرة» والآخر بـ«حركة نور الدين زنكي»، فقد أنهى قادة المجموعات المتفقة أمس سلسلة اجتماعات امتدّت على مدار ثلاثة أيّام، وتُوّجت بموافقة «النصرة» على «تسليم جميع النقاط والتمركزات التابعة لها على خطوط التماس مع تنظيم داعش، إضافة إلى مقارّها في أعزاز ومناطق أخرى لعدد من فصائل الجبهة الشاميّة».

> **أردوغان: لن يكون هناك استقرار ما بقي بشار الأسد في سدة الحكم**

وشارك في الاجتماعات المذكورة قادة كلّ من «الجبهة الشامية» (التي باتت كياناً تنسيقيّاً، بينما تحتفظ مكوناتها بالسيطرة الفعلية على الأرض)، «حركة نور الدين زنكي»، و«تجمع استقم كما أُمرت»، ومعظم «الفصائل التركمانيّة».

وأفضت الاجتماعات إلى الاتفاق على «تبادل مربعات السيطرة وخطوط الانتشار»، بحيث تنتقل أرتال «النصرة» من الريف الشمالي إلى «خطوط الرباط داخل مدينة حلب» فيما تنتقل القوّات التابعة للمجموعات الأخرى لملء الفراغ الناجم عن انسحاب «النصرة» شمالاً. ووفقاً للمصادر، فقد توافق المجتمعون على دعوة باقي المجموعات «الجهادية» إلى أن تحذو حذو «النصرة» وتنقل قوّتها إلى واحدة من جهتين: مدينة حلب ومحيطها، أو محافظة إدلب شرط أن تكون النقاط الواجب ملؤها في حلب

نفى المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، الادعاءات بشأن توجيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين انتقادات لاذعة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وقال بيسكوف، في تصريح أمس: «إن الأنباء التي تداولتها بعض المواقع الإلكترونية حول استدعاء بوتين للسفير التركي لدى موسكو إلى مقر الرئاسة، ووصْفه خلال اللقاء لأردوغان بالديكتاتور، هي عبارة عن أنباء عارية تماماً من الصحة».

مشهد ميداني

«جيش الفتح» يقترب من جورين... و«داعش» يقتحم القريتين في

سائر اسليم

شنت فصائل «جيش الفتح» هجوماً عنيفاً على نقاط الجيش السوري في بلدة البحصة، (4 كلم عن جورين)، في سهل الغاب شمال غربي حماه، حيث تقدمت فيها بعد أن سيطرت على مدرسة البلدة وتمركزت فيها، ما دفع المئات من أبناء سهل الغاب إلى الاستنفار إلى جانب الجيش.

وبدأ المسلحون هجومهم من محور السرمانية على بلدة فورو التي انسحب منها الجيش بعد قصف عنيف من قبل المهاجمين الذين تابعوا تقدمهم نحو بلدتي الصفصافة والبحصة، حيث تدور فيهما معارك عنيفة.

وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ المعارك لا تزال مستمرة في محيط بلدة الصفصافة، في وقت استطاع فيه المسلحون اختراق تحصينات الجيش في بلدة البحصة والوصول إلى مدرسة البلدة، ونصب قناصة فيها، أدت إلى شل حركة عناصر الجيش الذي حصن مواقعه في محيطها لمنع تقدم المسلحين باتجاه بلدة جورين التي تضم مواقع عسكرية عديدة، وتشكّل مدخلاً لجبال اللاذقية.

وأفاد مصدر عسكري بأن الجيش استوعب الهجوم، وسارع إلى تعزيز مواقعه في المنطقة، لمنع تمدد المسلحين واستعادة المناطق التي سيطروا عليها، حيث سبق المعارك تمهيد مدفعي وغارات لسلاح الجو على مواقع المسلحين.

وفور اقتراب الخطر الذي بات يهدد عشرات آلاف المدنيين في سهل الغاب، بدءاً من بلدة جورين وانتهاءً بعين كروم، احتشد المئات من رجال وشبان بلدات سهل الغاب، وتوجهوا إلى مشارف بلدة البحصة لمساندة الجيش، في عملية صد الهجوم الكبير، الذي يسعى فيه المسلحون للوصول إلى جورين، التي يمر منها طريق صلنفة ـ اللاذقية. كذلك استقدم المسلحون تعزيزات كبيرة من جبل الزاوية وريف اللاذقية الشمالي للمشاركة في الهجوم.

وعلى الجبهة المقابلة لجورين، ما زالت المعارك تتركز في محيط تل

تقرير

روحاني للمعلم: دعمنا ثابت... والحراك «لحلف مكافحة الإرهاب» يتواصل

يوم طويل من اللقاءات عقده وليد المعلم في طهران. «موقف إيران الثابت» كان العنوان الأبرز يضاف إليه الجهد «المستجدّ» في مسألة مكافحة الإرهاب، إذ تخطى التفاهم الثنائي ليصبح متماشياً مع المبادرة الروسية لتشكيل «حلف إقليمي». أما موسكو، فواصلت عملها على خط واشنطن للتوصل إلى «مقاربة مشتركة» في هذا المجال

طهران ـ **حسن حيدر**

فك العقدة النووية الإيرانية، بكل تشريكاتها وصعوباتها، أوحى إلى الكثيرين أنّ حل الخلافات يكمن في التفاوض. تفاوض لن تحصل فيه على كل ما تريد ولن تخسر فيه كل ما تملك. من هنا انطلقت المفاوضات الروسية ـ الإيرانية حول سوريا: زيارات مكثفة واتصالات لم تنقطع بين طهران وموسكو. اخذت الجمهورية الإسلامية دفّة الأصدقاء وبدأت بالتشاور معهم حول رؤيتهم للحل، ثمّ وُضع الروسي بالأجواء، فانطلق باتجاه الخليج والولايات المتحدة الأميركية.

فهامش المفاوضات النووية الإيرانية مع الغرب شكّل أرضية لتواصل أميركي ـ روسي حول قضايا المنطقة، بما فيها سوريا. الإيراني كان يستمع دون الخوض في مباحثات خارج الموضوع النووي، فالصورة كانت واضحة لديه، إذ بات الجميع مقتنعاً بأن لا حل عسكرياً في سوريا، والأولوية لمكافحة الارهاب. احاديث الغرب في أروقة فيينا وجنيف ولوزان، والمحاولات لخرق حاجز التفاوض النووي باتجاه ملفات المنطقة، تلقفتها الدبلوماسية الايرانية بكثير من الصبر، بانتظار الفرصة لإبداء وجهات نظرها لإبعاد ملف النووي عن ملفات المنطقة وعدم الخوض في مفاوضات على حساب أخرى. بعد الاتفاق انطلقت عجلة التحركات بسرعتها القصوى. ضيوف طهران الأوروبيون سمعوا كلاماً عن استعداد إيراني للتعاون لمكافحة الارهاب، ثم خرجت المبادرة الايرانية «المعدلة». تعديل لا يعني تجاوز الخطوط الحمر: دعم المقاومة، دعم سوريا «شعباً وحكومة»، والرئيس بشار الأسد خط أحمر، والتدخل العسكري الإضافي والتصعيد في سوريا سيقابله تصعيد مضاد.

ضمن هذه الأجواء وصل وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى طهران في زيارة حملت عنواناً عريضاً: «تهنئة القيادة الإيرانية بالاتفاق النووي». وهو العارف أكثر من غيره بأن هذه التهئنة تعني انتهاء الفصل النووي مرحلياً والبدء بلملمة ملفات المنطقة.

المبادرة الإيرانية أصبحت اليوم في عهدة المعلم والحليف الروسي. إيران تريد اليوم أن تؤدي دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة على الأرض السورية، فمهمة الشرق الأوسط ستسند إلى إيران، ومهمة التواصل مع واشنطن ستكون من حصة روسيا، فالتجربة التفاوضية الإيرانية الناجحة قد تتكامل مع الخبرة الروسية في إذابة الجليد، للدخول في خريطة طريق للأزمة السورية، سيكون عنوانها المرحلي: «مع النظام السوري ضد داعش». أما الخلاف العربي والغربي مع النظام، فسيجمد حالياً، على أن يستكمل بعد إخماد النيران «على أساس لكل حادث حديث»، حسبما توحي الأجواء في طهران.

وأمس، استكمل المعلم لقاءاته التي بدأها أول من أمس، حيث استقبله الرئيس حسن روحاني الذي أكد «ثبات موقف إيران الداعم لسوريا في صمودها في محاربة الإرهاب وتعزيز العلاقات الثنائية، والعمل بشكل مشترك على تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة خصوصاً، والعالم عموماً».

كذلك بحث المعلم مع نظيره وزير الخارجية محمد جواد ظريف «آخر التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب»، قائلاً: «الأولوية لدينا في سوريا هي لمحاربة الإرهاب والفكر التكفيري، ويجب بذل مختلف الجهود لتجفيف مصادر تمويله وممارسة الضغوط على الدول الداعمة والممولة له، عملاً بقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة».

وشدد على أن «سوريا تحارب الإرهاب بالنيابة عن العالم، ونحن نرحب بأي مبادرة سياسية تكون بالتنسيق مع الحكومة السورية وتحافظ على السيادة الوطنية دون أي تدخل خارجي».

بدوره، جدّد ظريف موقف بلاده الداعم لسوريا، مؤكداً أنّ «الحل الوحيد للأزمة هو الحل السياسي الذي يقرره الشعب السوري دون أي تدخل خارجي»، داعياً إلى «ضرورة استمرار التشاور والتنسيق لتعزيز التعاون المشترك بين البلدين الصديقين، وخاصة في مجال التصدي للإرهاب وتنظيماته المختلفة».

وفي تصريح للصحفيين بعد المباحثات، ورداً على سؤال عن إعلان الولايات المتحدة نيتها تقديم الدعم الجوي لـ«معارضين معتدلين»، قال المعلم: «بالنسبة إلينا لا توجد معارضة معتدلة وغير معتدلة وكل من يحمل السلاح ضد الدولة السورية هو إرهابي... والولايات المتحدة اتصلت بنا قبل إدخال هذه المجموعة وقالت إنها لمحاربة داعش وليس الجيش السوري إطلاقاً، ونحن قلنا إننا مع أي جهد لمحاربة داعش، وذلك بالتنسيق والتشاور مع الحكومة السورية، وإلا فإنه خرق للسيادة السورية».

كذلك، التقى المعلم أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، الذي أكد «أن طريق الحل يتطلب بذل الجهود المضاعفة للسيطرة على المناطق الخاضعة للإرهابيين بغية إعادة الأمن والاستقرار للمواطنين، ومتابعة مسار الحوار السوري السوري، وصولاً إلى الوفاق الوطني». وقال شمخاني إنّ «أي تدخل عسكري من قبل الدول الأجنبية في سوريا أمر مرفوض، ومن شأنه أن يؤدي إلى إضعاف مؤسسات الدولة المدعومة من الشعب وتصاعد حدة الأزمة واتساع نطاق الإرهاب واضطراب الأمن». والتقى المعلم مع رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، الذي أكد «أن بعض الدول بدأت تتلمس الآن أخطاءها والآثار المدمرة لدعمها للإرهاب، حيث يجب عليها أن تصحح مسارها وتمتنع عن دعمها للإرهاب».

وحضر اللقاءات إلى جانب المعلم، نائبه فيصل المقداد، ومستشاره أحمد عرنوس والسفير السوري في طهران عدنان محمود.

في السياق، كانت اللقاءات الروسية ـ الأميركية تتواصل، حيث كانت مسألة مكافحة الارهاب مجدداً على طاولة بحث وزير الخارجية سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري، على هامش مؤتمر وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرقي آسيا في كوالالمبور.

وقال لافروف إنّ موسكو وواشنطن اتفقتا على توحيد الجهود في مكافحة «داعش»، لكنهما لم تتوصلا بعد إلى مقاربة مشتركة في هذا المجال.

وتعليقاً على محادثاته مع كيري أمس، وعلى لقائهما السابق الذي عقد بحضور وزير الخارجية السعودي عادل الجبير يوم الاثنين الماضي في الدوحة قال لافروف: «إننا متفقون على أن داعش يمثل شراً وخطراً يهدد الجميع... نحن متفقون أيضاً بشأن ضرورة توحيد الجهود في مكافحة هذه الظاهرة، في أقرب وقت وبأقصى درجات الفعالية، لكننا لم نتوصل بعد إلى مقاربة مشتركة بشأن الطريقة المعينة لتحقيق هذا الهدف، نظراً إلى الخلافات القائمة بين مختلف المعنيين الموجودين على الأرض».

وأضاف الوزير الروسي أنه اتفق مع نظيره الأميركي على مواصلة بحث هذا الموضوع، وعلى مواصلة دراسة السبل الواردة لمكافحة التنظيم الإرهابي على مستوى خبراء وزارتي الخارجية الروسية والأميركية.

قد استكملت العدد والعتاد اللّازمَين، الأمر الذي يتوافق مع ما أشارت إليه «الأخبار» في شأن التحضير لـ«المنطقة الآمنة» (العدد 2651).

تنفيذ الاتفاق لم يتأخّر، إذ بادرت «النصرة» إلى تسليم مقارّها في قرية حور كلّس إلى «لواء السلطان مراد» أحد أكبر «الفصائل التركمانيّة». فيما أكّد مصدر من «الزنكيين» لـ«الأخبار» أنّ مقاتلي «الحركة» باشروا «التوجّه إلى نقاط الرباط الجديدة استعداداً لخوض معارك ضدّ الدواعش». وأفادت معلوماتٌ تداولها ناشطون بأنّ «مقاتلي زنكي سيكونون القوة الأساس على جبهات دابق وصوران وأم حوش وتل مالد».

وفي الوقت نفسه أشارت المصادر إلى أنّ «الأجواء داخل أحياء حلب الشرقيّة مشحونة ومتوترة بالتزامن مع توافد مسلحي النصرة إليها»، وخصّت المصادر بالذكر «النقاط التي توجد فيها كتائب إسلاميّة».

تقرير

قطر تغازل «أحرار الشام»... وتطلب من «النصرة» فكّ ارتباطها بـ«القاعدة»

طلب وزير الخارجية القطري، خالد العطية، من «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» فكّ ارتباطه والانفصال عن تنظيم «القاعدة». كلام العطية جاء في حوار تلفزيوني على شاشة التلفزيون «العربي»، ضمن حوار في برنامج «العربي اليوم».

واعتبر العطية «حركة أحرار الشام» من «الحركات الشريفة في سوريا»، لافتاً إلى أنها حركة سورية خالصة، وأن عناصرها هم «سوريون اضطرتهم الظروف الى حمل السلاح»، ومؤكداً وجود اتصالات بين قطر و«الحركة».

وتابع العطية كلامه في مقابلته التلفزيونية، قائلاً إن قطر لن تغيّب «الشعب السوري» عن أيّة «اتفاقيات ومبادرات»، مشيراً إلى أن الموافقة على أيّة مبادرة مرهون بقبول الشعب السوري لها. ونقلت مواقع معارضة عن «مصدر وثيق الصلة» بوزارة الخارجية القطرية، أن دولة قطر هدفها تحويل «النصرة» إلى قوة «سورية خالصة، لا صلة لها بتنظيم القاعدة».

(الأخبار)

ريف حمص

أعور، بعد سيطرة مسلحي «جيش الفتح» على تل حمكة، شرقي جسر الشغور، بالتزامن مع معارك عنيفة في محيط بلدة المنصورة وصوامع الحبوب، في محاولة من المسلحين لتخفيف الضغط على جبهة البحصة. وبالتزامن مع مواجهات الشمال، حقق «داعش» تقدماً في المنطقة الوسطى، حيث اقتحم بلدة القريتين، في ريف حمص الشرقي. تنظيم «الدولة» بدأ «غزوته»، كالعادة، بعمليات انتحارية، استهدف فيها 3 حواجز للجيش تقع عند مداخل البلدة. وتلا ذلك هجوم عنيف من قبل المسلحين، حيث ما زالت تدور الاشتباكات. ويأتي سقوط القريتين في حال فشل الجيش في استردادهما سريعاً، في سياق «تمدد» التنظيم في الريف الشرقي لحمص، بعد سيطرته على مدينة تدمر في أيار الماضي.

إلى ذلك، واصلت قوات المقاومة والجيش عملياتها في مدينة الزبداني في ريف دمشق الغربي، مستهدفة تجمعات المسلحين في محور شارع بردى جنوب غرب المدينة بصواريخ موجهة، أدت إلى مقتل المسؤول الميداني في «جبهة النصرة»، عبد الرحيم خريطة، المعروف بـ«ابو علي خريطة» وآخرين. ويشار إلى أن «خريطة» يتولى مسؤولية المجموعات «المضادة للدروع»، و«اليد اليمنى» لمحمد زيتون مسؤول «النصرة» في المدينة. كذلك سيطر الجيش على عدد من كتل الأبنية في حي زعطوط، في الجهة الشمالية الشرقية من الزبداني، ليواصل تقدمه باتجاه وسط المدينة.

في المقابل، أعلنت «حركة أحرار الشام» توقف المفاوضات مع وفد إيراني، في تركيا، بخصوص تأمين «حماية المحاصرين» في الزبداني، وذلك «لإصرار الوفد على تفريغ الزبداني من المقاتلين والمدنيين، وتهجيرهم إلى مناطق أخرى». وأشارت الحركة، في بيانها، إلى أن مشروع ايران يقضي بـ«تفريغ دمشق وما حولها، والمناطق الحدودية من الوجود السني». وذكرت مواقع معارضة أن المفاوضات هدفت إلى «إيقاف الهجوم على الزبداني»، مقابل توقف المسلحين عن قصف قريتي «كفريا والفوعة» في ريف إدلب.

على الغلاف

العمل السريع لإنجاز «قناة السويس الجديدة»، والتنظيم الخاص لاحتفال الافتتاح باستحضار أيقونات تاريخية. كيخت «المحروسة» وأوبرا «عايدة»، إلى جانب قدرات عسكرية جديدة. كالـ«الإف ـ 16» و«رافال». كلها تطرح التساؤل عن الهدف من شق «مجرى ملاحي» بتكلفة كبيرة كان يمكن الاستفادة منها في مشاريع «قومية» أخرى تحتاج إليها مصر، خصوصاً لو علمنا أن الاستفادة من هذا المجرى، لنوعية السفن وللاقتصاد القومي، لن تكون قريبة

«قناة» السويس الجديدة:
من التدشين إلى التويج

عامر محسن

من على «المحروسة»، اليخت الملكي السابق الذي أبحر عليه الخديوي إسماعيل باشا يوم الافتتاح الأصلي لقناة السويس، عام 1869، سيعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تدشين «قناة السويس الجديدة» في حفل «دولي» ضخم فاقت كلفته، وفق التقارير، ثلاثين مليون دولار. سيقف السيسي إلى جانب كوكبة من زعماء الدول، من المتوقع أن يتقدمهم الرئيس الفرنسي هولاند ورئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيدف، بينما تحلّق في الجو طائرات «إف ـ 16» الأميركية الصنع و«رافال» الفرنسية، الجديدة، والأخيرة تمّ توريد ثلاثة نماذج منها منذ أسابيع حتى تتمكن من المشاركة في العرض.

نقاط التشابه مع افتتاح 1869 لا تتوقّف عند استخدام اليخت الملكي. أوبرا «عايدة»، التي ألّفها الإيطالي «فيردي» بتكليف من الخديوي لمناسبة افتتاح القناة، ستصدح موسيقاها أمام أكثر من خمسة آلاف شخصية محلية ودولية دُعيت من مختلف القطاعات... من رؤساء الدول إلى المشاهير والفنانين ورجال الأعمال (الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيكون حاضراً بالطبع). أمّا الدعاية الحكومية، التي تقدّم القناة الجديدة على أنّها «هدية مصر للعالم»، فقد وصلت إلى ساحة «تايمز سكوار» في نيويورك، حيث تزفّ الشاشات الإلكترونية إلى الجمهور الأميركي خبر اكتمال القناة.

داخلياً، الجو الاحتفالي، برعاية الحكومة، وصل إلى مداه، مع إعلان اليوم إجازة رسمية، وتزيين الشوارع في القاهرة والمدن الكبرى، وإصدار طوابع خاصة بالمناسبة، بينما الإعلام يفيض بالأخبار عن القناة ومنافعها وكيف أنها ستغيّر وجه مصر واقتصادها. الموضوع لا يقتصر على البروباغاندا التلفزيونية، فقد انبرت، لمديح مشروع القناة، شخصيات مهمة كالمفكر سمير أمين الذي أثنى على أن المشروع قد بني بتمويل مصري وطني، وأن جيش البلاد قد «أنجز المشروع بالكامل، تصميمه وإدارة تنفيذه»، مضيفاً أن هكذا مشاريع «وإن نُعتت بأنها «فرعونية» ـ ضرورية لتنمية بلد بحجم مصر، إذا ما اقترنت بخطط للتنمية الصناعية والزراعية على الطريقة الصينية».

في الوقت نفسه، يسخّف الإعلام المعادي للسيسي، سواء في دوائر «الإخوان المسلمين» أو الوسائل التي تموّلها الدوحة، مشروع «القناة الجديدة» بأكمله، مصرّاً على تسميته بـ«التفريعة»، من باب الازدراء، ومقارنتها بـ«الفنكوش»، وهي سلعة وهمية روّج لها عادل إمام في أحد أفلامه.

وبينما يطنب الإعلام الحكومي في مديح القناة، وسرعة تنفيذها، ومصريّة تمويلها، يتكلّم «الإعلام المعادي» عن «مخاطرها»، وأنّها هجّرت أهل سيناء، وتهدد الأمن القومي، وستدمّر البيئة والثروة السمكية على طول القناة. فما هي بالضبط، هذه «القناة/ التفريعة»؟ وهل هي تمثّل، بالفعل، إنجازاً هو ـ كما يقول كتيّب دعائي وزعته السفارة

جيوب المصريين تنتظر أموال «الاستثمار الجديد»

ربما كان الإنجاز الأول لـ«قناة السويس الجديدة» تمويلها بغير الاستدانة من الخارج. بل بجمع ثمانية مليارات دولار هي شهادات استثمار اكتتب فيها عامة المصريين. ويبقى الحكم على نجاح المشروع رهن تحويل محور القناة إلى مركز لوجيستي وإنتاجي يتمتع بأفضلية الموقع الاستراتيجي الفريد

رنا ممدوح

تُصرّ الرسائل الإعلامية للحكومة المصرية على أن حفر «قناة السويس الجديدة» هو «إنجاز كبير»، ستكون عوائده الاقتصادية «مبهرة»، فيما تأتي رسائل المعارضين لنظام «ما بعد 3 يوليو» لتقلل من أهمية المشروع بأكلمه، واصفة القناة الجديدة بـ«الترعة»، ومدّعية أن المشروع واحد من «المشروعات الوهمية» التي يروّج لها النظام، ليمنح نفسه «شرعية يفتقدها».

ما بين الفريق المؤيد دائماً، والفريق المعارض على طول الخط، تقف الأرقام حائرة بين الفريقين، فيستخدمها كل طرف لخدمة أفكاره، بينما تزداد حيرة الشارع الذي بات لا يثق بهذا الفريق ولا بذاك. في الوسط، يؤكد محللون اقتصاديون أن المشروع «جيد» حقاً، لكن ليس بالدرجة التي تصورها الأصوات المؤيدة للنظام. ويشير هؤلاء إلى أن التقديرات الحكومية لعائد القناة الجديدة تعتمد على «افتراضات متفائلة»، وأن ثمة مبالغة في توقع زيادة معدل التجارة الدولية بنسبة 9%، خاصة أن النسبة الحالية لا تتجاوز 3%.

الباحث الاقتصادي في «معهد الشرق الأوسط» حسام أبو جبل يقول إن الحكومة تتوقع زيادة عائدات قناة السويس عام 2023 لتصل إلى 13,2 مليار دولار، مقارنة بالعائد الحالي، 5,3 مليارات، وذلك بسبب زيادة القدرة الاستيعابية لقناة السويس من 49 سفينة يومياً إلى 97 سفينة قياسية، وذلك بعد افتتاح «القناة الجديدة». قد يكون للحكومة أن تتوقع الحد الأقصى لعائدات مشاريعها، يقول أبو جبل، لكن المعطيات الحالية ترجّح ألّا تنمو التجارة العالمية حالياً بنسبة تسمح لقناة السويس باستضافة ضعف السفن التي تمر فيها حالياً، وتابع قائلاً: «قناة السويس تعتمد على السوق الأوروبية في الأساس، التي تشهد تراجعاً منذ 7 أعوام، حتى إن حركة المرور في السويس لم تصل إلى الحد الأقصى المتاح منذ عدة أشهر».

ورغم التقديرات المتفائلة للحكومة، لجهة العائد المتوقع للقناة الجديدة، فإنه لا خلاف على مساهمتها على المدى الطويل في زيادة الدخل القومي من العملة الصعبة، ومساهمتها في إعمار وتنمية الضفة الشرقية للقناة أيضاً. ويذهب الدكتور مصطفى النشرتي، وهو وكيل كلية الاقتصاد في «جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا»، إلى أن افتتاح القناة سيعود على المصريين بمزايا «أهمها إجهاض المشروع الإسرائيلي البري لنقل الحاويات والبضائع عن طريق خط سكك حديد، من ميناء إيلات على خليج العقبة إلى ميناء أسدود على البحر المتوسط». وهذا المشروع كان ينافس قناة السويس الحالية في زمن عبور البضائع، وأيضاً في الأسعار، ويقلل حصة السفن التي تمر عبر القناة، يوضح النشرتي، قائلاً إن افتتاح القناة الجديدة سيكبّد المشروع الإسرائيلي خسائر بالمليارات، ويعظّم في المقابل قدرات قناة السويس التنافسية، ويميّزها عن القنوات المماثلة.

المصرية. «نقطة تحول كبرى في تاريخ مصر المعاصر»؟

«قناة» أو «تفريعة»

بداية، يصعب الحديث عن «القناة» الجديدة من دون وضع التعبير بين مزدوجين، لأن ما يتم تدشينه اليوم ليس «قناة» ـ بالمعنى التقني للكلمة ـ تصل بين جسمين مائيين، ولا هي قناة موازية لتلك الأصلية، التي يبلغ طولها، من بورسعيد إلى السويس، 193 كلم، بل إنّ التعبير المناسب لتوصيف المشروع هو «مجرى ملاحي». ما تم بناؤه هو قناة ثانوية بطول 35 كلم، بين تفريعة البلاح شمالاً والبحيرات المرة جنوباً، وتمتدّ بموازاة القناة الحالية شرقاً، لتؤمّن «خطاً ثانياً» للسفن المارة في هذا القطاع. كذلك تمّ توسيع وتعميق 37 كلم إضافية من مجرى القناة (أكثرها في نطاق البحيرة الكبرى، جنوب القناة المستحدثة) حتى تتمكن السفن، في هذه الأجزاء أيضاً، من العبور في الاتجاهين. بالمعنى الهندسي البحت، فإن القناة «مفيدة» بلا شكّ، فالمنطقة التي تخدمها، في منتصف القناة تقريباً، كانت تمثّل «عنق زجاجة» بالنسبة إلى قوافل السفن التي تعبر السويس، خاصة تلك المبحرة من الشمال باتجاه الجنوب.

القناة الأصلية، التي حفرتها سواعد الفلاحين المصريين، كانت تتسع لمرور السفن في خطّ واحد، وكانت السفن تعبر السويس في قوافل تنتظر، في أماكن محددة على طول القناة، عبور تلك التي تحتل المجرى المائي في الاتجاه المعاكس قبل أن تواصل رحلتها، ومن هنا تنتج «فترة الانتظار» في القناة.

مع مرور السنين، تمّ توسيع عدّة أجزاء من قناة السويس، لتخفيض مدة الانتظار، وإنشاء تفريعات لتمكين العبور في الاتجاهين، حتى صار نصف طول القناة، تقريباً، مزدوج المسار. ولكنّ القوافل، حينما تجتاز تفريعة البلّاح تجاه البحيرات جنوباً، كانت تواجه حالة أشبه بأن تسير على أوتوستراد واسع باتجاهين، لتجده فجأةً قد تقلّص إلى طريق بمسار واحد، تتقاسمه السيارات الغادية والآتية. ومع افتتاح «القناة الجديدة»، ستحلّ هذه «العقدة» وينخفض وقت الانتظار للسفن ـ بالمعدل ـ من 18 إلى 11 ساعة. هذه الساعات السبع التي تم توفيرها هي، باختصار، مجمل الفائدة العملية من «مشروع القناة».

بعيداً عن الأرقام الخيالية التي ترمى في الإعلام المصري عن عوائد المشروع (مئة مليار دولار ومئة مليار جنيه...)، فإن الرقم «الرسمي» الوحيد الذي تتناقله وسائل الإعلام العالمية هو تصريح لـ«هيئة قناة السويس» يتنبّأ بأن عدد السفن التي تعبر القناة يومياً سيرتفع من 49 حالياً إلى 97 عام 2023، ثم ترتفع عائدات العبور، بالتوازي، من 5,3 مليارات دولار إلى 13,8 ملياراً بعد ثماني سنوات. لكن هذا الرقم يعتمد على استشرافٍ للنمو العالمي، وليس على مقدرات القناة، ولا أحد في الأسواق المالية يتوقّع أن تنمو الملاحة البحرية وفق هذه التقديرات المغرقة في التفاؤل (أكثر من 9% سنوياً حتى 2023).

بين الدعاية والواقع

بالمعنى الحسابي، فإنّ شق التفريعة الجديدة وتقليص الانتظار يسمحان بمرور عددٍ أكبر من السفن، ولكن هذه الزيادة «النظرية» لن تترجم إلى حركة أكبر إلا لو كانت القناة، قبل التوسعة، قد وصلت إلى طاقتها الاستيعابية القصوى، وكانت هناك سفنٌ وخطوط ملاحية تتجنب سلوكها بسبب الازدحام أو ارتفاع رسم العبور، بينما القناة، أصلاً، تعمل دون طاقتها الحالية (أكثر من 75 سفينة يومياً)، وبإمكانها استيعاب الزيادة الطبيعية في حركة التجارة الدولية لسنوات مقبلة.

في الحقيقة، فإن مجرى السويس اليوم. بحسب إحصاءات مجموعة «بلومبرغ» ـ يشهد حركةً تقلّ عشرين في المئة عمّا كانت عليه عام 2008، لذا، يصعب الحكم بأن «القناة الجديدة» سيكون لها أثرٌ إيجابي مباشر في عدد السفن التي تمر من السويس. وتقنياً، التفريعة الجديدة لن تجعل القناة صالحة للملاحة الحرّة، إذ يظلّ أكثر من ثلثها طريقاً مائية باتّجاه واحد، وستستمر الحاجة إلى نظام القوافل. من جهة أخرى، فإن تعميق بعض أجزاء القناة، وإن كان يسمح بعبور عدد أكبر من الناقلات الضخمة في وقت واحد، فهو لن يفتح الباب أمام فئات جديدة من السفن لم تكن قادرة على عبورها من قبل.

هناك، في صناعة بناء السفن، مقياس يدعى «سويسماكس» (Suezmax) يمثّل الغاطس (وفي النتيجة الحجم والحمولة) الأقصى للسفينة القادرة على استخدام القناة، وتوجد، بالتوازي، مقاييس «بنماكس» و«ملقاماكس» و«أفراماكس»... إلخ. أما اليوم، وبعد مشاريع متتالية لتعميق مجرى السويس، فلا يوجد إلا عددٌ قليل من السفن ـ أكثرها ناقلات نفط عملاقة وحاملات للحديد الخام سعتها مئات آلاف الأطنان. تفوق حدّ «سويسماكس»، وهذا لن يتغيّر مع افتتاح «القناة الجديدة».

رغم ذلك، فإن ما يثير الإعجاب، بحقّ، هو مدة التنفيذ، التي جرت خلال أقل من سنة (للمجرى المائي فحسب، إذ لا تزال هناك مشاريع مكمّلة، كأنفاق مواصلات تحت التفريعة، لم تنجز بعد). وهذا كان من الأسباب التي رفعت كلفة البناء. بين 8 و9 مليارات دولار. وفي الوقت نفسه طرح سؤالين: أوّلاً، ما هي الحاجة إلى هذه العجلة لإنهاء المشروع، والسفن لا تزدحم على مدخل السويس؟ ثانياً، السرعة في التنفيذ أدّت إلى الاعتماد على شركات أجنبية للقيام بجلّ أعمال الحفر والتنفيذ، بل تقول التقارير إنّ 72 كلم تمّ العمل عليها (القناة الجافة الجديدة والمجاري المائية التي وُسّعت) قد تمّ تقسيمها إلى ستة أجزاء، أعطي كلٌّ منها لإحدى الشركات الستّ التي استدعيت من الخارج (التحالف يضم شركات من هولندا وبلجيكا والإمارات وغيرها). هي تماماً كما قال خبير مالي معلّقاً على سرعة التنفيذ: «إذا رميت كميات كافية من المال على مشروع معيّن، فأنت قادرٌ على تنفيذه ضمن المهلة التي تريدها».

حاملة طائرات أميركية تعبر قناة السويس في الثمانينيات (الأخبار)

> القناة في وضعها الحالي تعمل أصلاً دون طاقتها القصوى، وبإمكانها استيعاب الزيادة لسنوات مقبلة

> تمّ بناء ست تحويلات مشابهة للمجرى الجديد في عامي 1955 و1980، وهي لا تقلّ طولاً عنه

تدشين أم تتويج؟

إذا كانت «القناة الجديدة» محدودة التأثير، وقد تمّ بالفعل بناء تحويلات مشابهة، ثلاث في 1955 ومثلها في 1980، لا تقلّ طولاً عن «القناة» الجديدة، وإذا كان البناء قد نفّذ عبر شركات أجنبية (استوردت، بغية إنهاء المشروع بسرعة، أكثر آلات الحفر والشفط الضخمة في العالم)، فما المميز فيه حتّى يستحقّ كلّ هذه الاحتفالية؟ يقول الباحث في مركز «كارنغي الشرق الأوسط» في بيروت عمرو عدلي، إن إنهاء المشروع ـ التحدي، ضمن 12 شهراً، هو دليلٌ للعالم ولحكوماته على أنّه قد أضحى في مصر، بعد سنوات من غياب الاستقرار، نظام «قادر على التنفيذ» ويمكن الاعتماد عليه. بل لعلّ فكرة «الإنجاز» نفسها، والاحتفال السياسي الضخم بحضور قادة العالم، العائدُ الأبرز من المشروع.

حفل الافتتاح، الليلة، ليس المرة الأولى (ولا الثانية) التي يجري فيها استحضار الخديوي إسماعيل وذكرى «الافتتاح الأسطوري»، الذي أقامه عام 1869 بحضور إمبراطورة فرنسا ونخبة من وجوه أوروبا. وعام 1975، تمّت أيضاً إعادة طلاء «المحروسة» (التي صار اسمها «الحرية»)، وإخراجها من مرساها، وأقام أنور السادات ـ أيضاً ـ عرضاً مبهرجاً للاحتفال بإعادة افتتاح القناة... واقتراب السلام مع إسرائيل.

في حالة السادات والسيسي، هناك رمزية ما، واعية أو غير واعية، في اللجوء إلى شخصية الخديوي إسماعيل بالذات، وتقمّص دوره في تلك الليلة الشهيرة (تتجاوز أنه كان منظّماً ناجحاً للحفلات): إسماعيل، وفق الصورة النمطية التي رسخت عنه في الوعي الشعبي، كان أكثر حكام مصر استلاباً بفكرة «الغرب»، وحلمه أن يجعل مصر «قطعة من أوروبا»، وقد جهد لفتحها أمام الرساميل الغربية ودمجها في الاقتصاد العالمي بلا شروط (محمّد علي باشا، كجمال عبد الناصر، يمثل نموذجاً مختلفاً).

جلّ ما تمنّاه إسماعيل في المقابل ـ وسعى إلى تمثيله رمزياً على مسرح افتتاح القناة ـ كان أن ينظر إلى مصر كـ«قوة أوروبية أخرى»، وليس كمقاطعة أفريقية، وأن يكون عرشها عضوٌ شرعي معترف به في عائلة الملكيات الأوروبية. لهذا السبب، ربما، كلما أراد حكام مصر استحصال شرعية «دولية»، أو تأكيد رضا الغرب وصداقة حكامه، يستذكرون الخديوي.

كان يمكن لثمانية مليارات دولار أن تبني خطاً أو اثنين للمترو، أو أن تعيد بناء منظومة سكك الحديد المتقادمة والمتهالكة في مصر، وخدمة ملايين المواطنين في حياتهم وأشغالهم، أو، حتى، إنشاء قطار سريع (بالمقاييس العالمية) بين القاهرة والإسكندرية. ولكن هذه الأموال أنفقت للإسراع في شقّ مجرى مائي لن تحتاج إليه السوق لسنوات مقبلة، واحتفال باذخ يقدّم عبد الفتاح السيسي إلى العالم، ملكاً جديداً على مصر.

من بنى المجرى الجديد؟

على عكس الادعاءات القائلة إن «القناة الجديدة» هي مشروعٌ مصريّ خالص، فإنّ الجانب الوحيد الذي تولّاه المصريون بأكمله كان التمويل الذي جُمع محلياً عبر سندات دين تعطي فائدة سنوية قدرها 12 في المئة. أمّا أعمال الحفر والتوسيع، فقد تمّت أساساً عبر تحالف «كونسورسيوم» من الشركات الأجنبية، تسلّمت خمسة أجزاء من المشروع من أصل ستة، فيما تُرك القسم السادس ليتولاه الجيش المصري. الشركات الأجنبية المساهمة أكثرها يختص في أعمال البنى التحتية والحفر، بينها اثنتان هولنديتان («فان اوورد» و«رويال بوسكاليس ويستمنستر»)، واثنتان من بلجيكا ولوكسمبورغ (مجموعتا «يان دي نول» و«ديمي»)، إضافة إلى شركة أميركية («غريت لايكس») وأخرى إماراتية («الجرافات الوطنية»).

حفرت آبار أسفل المجرى الجديد لنقل المياه بين الضفتين واستزراع 50 الف فدان (أ ف ب)

ويشرح النشرتي أن بدء عمل القناة الجديدة سيؤدي إلى العبور المزدوج للسفن على طول المجرى الملاحي، وتقليل زمن انتظار السفن، وزيادة عددها وحمولتها، واختصار وقت العبور، ما سينعكس «زيادة في إيرادات القناة من خمسة مليارات دولار سنوياً حالياً إلى 13,2 مليار دولار». وبعد استقطاع مصاريف القناة وفوائد شهادات الاستثمار فيها، سيحقق المشروع الجديد لمصر فائضاً لا يقل عن 11 مليار دولار، يمكن ترحيله إلى الموازنة العامة للدولة، ليساهم في تخفيض عجز الموازنة، البالغ 240 مليار جنيه، بنسبة الثلث، وفقاً لتقديرات وكيل الكلية.

على جانب آخر، فإن قناة السويس ساهمت عند افتتاحها لأول مرة عام 1869، في إنشاء ثلاث مدن على الضفة الغربية (الإسماعيلية وبورسعيد والسويس)، يقيم فيها مليونا مواطن، فضلاً عن إنشاء صناعات ومشروعات سياحية وموانئ وخدمات. وكذلك، سيكون للقناة الجديدة نتائج مشابهة، فمن المقرر إنشاء مدينتين، شرق بورسعيد والإسماعيلية الجديدة، ترافقها مراكز لوجيستية لخدمة تجارة الترانزيت، ومناطق صناعية للتصدير، إضافة إلى استغلال أحواض الترسيب على ضفتي القناة كمزارع سمكية، يُتوقع أن يغطي إنتاجها ربع استهلاك مصر من الأسماك.

ووفق أستاذ الإدارة والاستثمار في جامعة القاهرة هشام إبراهيم، فإن القناة الجديدة «تساوي فرص عمل وعمران»، ذلك أنها ستوفر حوالى 1,5 مليون فرصة عمل في محور السويس، شارحاً أن افتتاح القناة سيتبعه الكشف عن خطة متكاملة لتنمية إقليم قناة السويس، تتضمن أكثر من 40 مشروعاً، ستؤدي إلى خلق مجتمعات سكنية وزراعية وصناعية جديدة.

وبناءً على حديث وزير الري المصري، حسام مغازي، فقد تمّ حفر آبار أسفل مجرى القناة الجديدة، لتُنقل المياه من الضفة الشرقية للقناة إلى الضفة الغربية، وذلك لاستزراع 50 ألف فدان من الأرض شرق البحيرات، بهدف إنشاء مجمعات زراعية وصناعية متكاملة.

على الغلاف حضور دولي كثيف مع اعتذار قطري متوقع عن الغياب عن احتفال افتتاح «قناة السويس الجديدة». يسيطر على كل ذلك أجواء أمنية تتخلل الاحتفال الذي تعمل الدولة بكل جهدها على إنجاحه. في الصورة العامة سيكون لمصر «كرنفالها»... لو لم يحدث أي طارئ أمني

مصر «تحتفل»: إجراءات مشددة ومشاريع جديدة

دفعت وزارة الداخلية بتعزيزات إضافية إلى مقرات السفارات في القاهرة مع خبراء المفرقعات (آي بي ايه)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

وسط مخاوف من وقوع أعمال عنف يقابلها استنفار أمني غير مسبوق، يفتتح اليوم الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قناة السويس الجديدة بمشاركة عدد من رؤساء العالم الذين سيشاركون مصر الاحتفال بإنجاز المشروع خلال عام واحد فقط.

ويشهد الحفل مشاركة دولية رفيعة المستوى، إذ يحضر الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، في أول زيارة رسمية له إلى مصر، كذلك يحضر رئيس الوزراء الروسي، ديمتري ميدفيديف، إضافة إلى ولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وأمير الكويت، وملك البحرين ونظيره الأردني، وولي عهد أبو ظبي ورؤساء اليمن وفلسطين والعراق والسودان وعدد من الدول الأفريقية، بينما تلقت الرئاسة اعتذاراً رسمياً من أمير قطر، تميم بن حمد، عن عدم الحضور «لارتباطات داخلية» مع إنابة وزير المواصلات، جاسم بن سيف السليطي. وسيكون من بين الحاضرين أيضاً رئيس الوزراء اليوناني، الكسيس تسيبراس، فيما يمثل بريطانيا وزير دفاعها، مايكل فالون، إلى جانب حضور ممثلين عن حكومات ألمانيا، والصين، وكوريا الشمالية، وكوريا الجنوبية، ووفد من الكونغرس الأميركي.

وفي سياق التحضيرات اللوجستية للحفل، تسلمت قوات الحرس الجمهوري المنصة الرئيسية لتأمينها، بينما تولت قوات الجيش تأمين المناطق الأمامية في القناة الجديدة بالإضافة إلى تمشيط المناطق الملاصقة للشريط الملاحي. وأسندت إلى قوات الشرطة مهمة تمشيط الخطوط الخلفية للقناة، إضافة إلى الطرق المؤدية إلى مدن القناة.

ومن المقرر أن يعلن السيسي إطلاق مشروعات قومية جديدة يجري العمل عليها خلال مدد زمنية محددة، في الحفل نفسه، بالإضافة إلى مشاهدة استعراضات وإطلاق احتفالات فنية بالقناة الجديدة تستمر من ظهر اليوم حتى ما قبل منتصف الليل بقليل.

وأعلن وزير الداخلية، اللواء مجدي عبد الغفار، أن القوات المكلفة تأمين الاحتفال اجتازت «اختبارات الأمان» قبل الافتتاح، مضيفاً أن «رجال وزارة الداخلية أثبتوا قدرتهم على تأمين البلاد خلال الاحتفالية الكبيرة». وأوضح عبد الغفار أن أكثر من 250 ألف ضابط وجندي في وزارة الداخلية رفعوا درجة الاستعداد في نواحي البلاد كافة. وتجوب الشوارع قوات لتأمين المنشآت إلى جانب قوات الانتشار السريع التي تمركزت في مواقع مختلفة. كما أكد الوزير أنه تم تطبيق محاور الخطة الأمنية بالمجرى الملاحي أثناء حفل افتتاح القناة عبر قيادات وضباط القوات المسلحة، مؤكداً أن هناك تعاوناً وتنسيقاً كاملين لضمان تحقيق أهداف الخطة الأمنية.

تأتي تصريحات وزير الداخلية وسط مخاوف من استغلال الجماعات المسلحة، كتنظيم «ولاية سيناء» وغيره، لإمكانية التراخي الأمني في بقية محافظات البلاد، خصوصاً أن أعداداً كبيرة من الضباط والمجندين قد انتُدبوا للعمل مؤقتاً في تأمين حفل افتتاح القناة، اعتباراً من أول من أمس. ودفعت «الداخلية» بتعزيزات إضافية إلى مقارّ السفارات في القاهرة، إضافة إلى نشر فرق من خبراء المفرقعات في القاهرة الكبرى للتعامل مع أي قنابل يعثر عليها.

> يعمل ربع مليون ضابط وجندي على تأمين إجراءات الحفل

وتفقد رئيس «هيئة قناة السويس»، الفريق مهاب مميش، موقع الحفل، في الجانب الشرقي من القناة، وحضر عرضاً تجريبياً ليخت «المحروسة»، الذي شهد الاحتفال بافتتاح قناة السويس الحالية عام 1865. ويشارك هذا اليخت في الاحتفال بصعود عبد الفتاح السيسي عليه وإطلاق إشارة بدء تشغيل القناة الجديدة.

من جهة أخرى، قال عضو مجلس إدارة «هيئة قناة السويس» ورئيس إدارة البحوث والتخطيط، محمود رزق، إن مصر ستستغل وجود الكراكات لحفر ممر مائي جديد أو ما أطلق عليه

المخطوف الكرواتي في قبضة «ولاية سيناء»

هدّد تنظيم «ولاية سيناء»، المبايع لـ«داعش»، بذبح رهينة كرواتي كانت وزارة الخارجية في بلاده قد قالت في الرابع والعشرين من الشهر الماضي إن مسلحين خطفوه في منطقة القاهرة الكبرى. واكتفت بنشر الحرفين الأولين من اسمه وهما (تي. اس.). وبثت حسابات تابعة لـ«داعش» على شبكات التواصل الاجتماعي مقطعاً مصوراً يظهر «الرهينة الكرواتي»، الذي عرّف نفسه باسم توميسلاف سلوبك (30 عاماً). وهو يرتدي زي الإعدام البرتقالي اللون، ويقف وراءه أحد المسلحين ممسكاً بسكين في يده. وبينما ذكر سلوبك أنه يعمل لدى شركة CGC الفرنسية للنفط، وأن مسلحين اختطفوه في الثاني والعشرين من ذلك الشهر، لم يعلق المسؤولون المصريون على ذلك.

وأورد الفيديو بعنوان «رسالة إلى الحكومة المصرية»، عشية افتتاح قناة السويس الجديدة، أن التنظيم يريد مبادلة هذا الرهينة بـ«جميع الأسيرات المسلمات» المحتجزات داخل السجون المصرية خلال 48 ساعة.

(الأخبار، رويترز)

الخليج يكافئ القاهرة بالمزيد من المساعدات

برغم أن الحكومة المصرية لم تتوقع وصول مساعدات خليجية جديدة خلال العام المالي الجاري طبقاً لما ورد في الموازنة العامة للدولة، فإن منحاً واتفاقات تعاون بين مصر والإمارات والسعودية يجري الاتفاق عليها راهناً، بعد قرار مجلس الدفاع الوطني تمديد مهمة القوات المصرية في اليمن لمدة ستة أشهر بداية الأسبوع الجاري

بعد أيام من قرار مجلس الدفاع الوطني تمديد مهمة القوات المسلحة المصرية في تنفيذ عمليات خارجية في اليمن، ضمن التحركات السعودية من أجل إعادة الرئيس اليمني الفار عبد ربه منصور هادي إلى السلطة، عادت منح الخليج إلى الواجهة مرة أخرى، مع أنها لم تكن مدرجة من قبل على أجندة الحكومة المصرية في موازنة الدولة بعد العطاءات السخية من ملوك الخليج في مؤتمر شرم الشيخ، الذي انعقد في آذار الماضي.

ووقّع وزير الدولة الإماراتي، أحمد الجابري، أول من أمس، اتفاقات وبروتوكولات تعاون مع الحكومة المصرية لتنفيذ مشروعات اجتماعية ضمن حزمة المساعدات التي تعتزم الإمارات منحها للقاهرة خلال المدة المقبلة، وهي تشمل مساعدات في بناء المدارس وتوفير المياه وحل أزمتي المواصلات والسكن.

ووفقاً للإحصاءات الرسمية، فإن المساعدات الإماراتية التي حصلت عليها مصر خلال العامين الماضيين تعادل 6% من الناتج القومي المصري وتصل إلى 29 مليار درهم (100 دولار = 360 درهماً)، وهي مساعدات تصل إلى ضعف ما حصلت عليه من أبو ظبي منذ تأسيس الاتحاد الإماراتي عام 1971. وحصلت مصر حتى الآن على 47,3 مليار درهم مساعدات، منها 29 ملياراً بعد عزل «الإخوان المسلمين» عن السلطة قبل 26 شهراً.

وأعادت الحكومة التفاوض مع رجل الأعمال الإماراتي، محمد العبار، من أجل تنفيذ مشروع العاصمة الإدارية الذي يتوقع إعلان خطوات جدية فيه خلال الأيام المقبلة، وذلك بعد فشل المفاوضات خلال الشهور الماضية، للاختلاف على مصادر وآليات التمويل للمشروع الذي تصل تكلفته إلى 90 مليار دولار، مقسمة على مرحلتين.

حتى الآن، تتكتم الحكومة على تفاصيل المفاوضات الجديدة مع العبار وسط توقعات بالإعلان الرسمي لآليات تنفيذ المشروع مباشرة دون الخوض في تفاصيل الاتفاقات، سواء أكان التنفيذ مع العبار عبر شركته الجديدة «كايرو كابيتال»، أم عبر تحالف بين الشركات المصرية بإشراف من «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة».

مكافأة القاهرة على دورها في حرب اليمن لم تتوقف على الإمارات بل امتدت إلى السعودية التي أكد سفيرها في القاهرة، أحمد القطان، متانة العلاقات المصرية ـ السعودية، نافياً ما تردد في الأوساط الإعلامية والسياسية من جمود في العلاقة بين القاهرة والرياض بسبب خلافات في وجهات النظر بشأن التعامل مع جماعة «الإخوان»، خاصة أن

تخفي القاهرة المفاوضات مع الوسيط الإماراتي على العاصمة الجديدة (آي بي ايه)

إعلامياً تسمية «القناة الثالثة» توفيراً للنفقات، مشيراً إلى أن القناة الجديدة ستكون في شرق التفريعة بطول 9 كيلومترات، وستقل تكلفتها الاستثمارية عن 100 مليون دولار، على أن تمولها الهيئة نفسها، فيما يهدف مشروع القناة الثالثة إلى تقليل مدة انتظار السفن في منطقة شرق التفريعة.

داخلياً، أثارت دعوات حضور حفل الافتتاح أزمة بين بعض التيارات السياسية. ففي الوقت الذي لم توجه فيه الدعوة إلى المرشح الرئاسي الأسبق، أحمد شفيق، (المقيم في دولة الإمارات) لحضور الحفل، حرص شفيق على توجيه تهنئة إلى السيسي لمناسبة افتتاح المشروع الجديد. بينما عبّر سليل الملكية في مصر، أحمد فؤاد الثاني، عن ضيقه بسبب عدم دعوته إلى حضور الافتتاح، خاصة بعدما تلقى دعوة شفهية من الشركة المنظّمة للحفل، قبل أن تقوم رئاسة الجمهورية بنفي توجيه الدعوة إليه.

كذلك، أثارت صورة جدارية وُزِّعَت على نطاق واسع، تجمع عبد الفتاح السيسي مع الرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات، حالة من الغضب لدى أنصار الرئيس الأسبق، حسني مبارك، بسبب تجاهله.

في سياق متصل، عُلم أن «هيئة قناة السويس» تعمل على استغلال باقي الأموال في إنشاء ستة أنفاق أسفل القناة الجديدة مخصصة للسيارات والقطارات عند مدينتي الإسماعيلية وبورسعيد، وهي المشروعات التي بدأ التجهيز لها بالفعل. وتتوقع الحكومة أن يسهم المشروع الذي اشتغل فيه 43 ألف عامل في زيادة إيرادات القناة السنوية من 5,4 مليارات دولار حالياً إلى 13,3 مليار دولار بحلول عام 2023، وهي إيرادات يرى كثير من الخبراء أنها متفائلة، خاصة مع تباطؤ حركة التجارة العالمية واتجاه شركات الشحن إلى استخدام الشاحنات العملاقة ترشيداً للنفقات.

وعملياً، لا تتوقع الحكومة في تقاريرها الرسمية زيادة إيرادات القناة خلال العام المالي الجاري الذي ينتهي في 30 حزيران 2016 إلا بمقدار 100 مليون دولار فقط لتصل إلى 5,5 مليارات دولار، بينما تعول على مشروع محور تنمية قناة السويس الذي سيصدر الرئيس السيسي قراراً بالبدء في تنفيذه خلال الاحتفال اليوم الخميس، من أجل تحقيق طفرة اقتصادية خلال السنوات المقبلة.

السعودية بعد وصول الملك سلمان إلى الحكم خففت ضغوطها على الدوحة بشأن أعضاء «الإخوان» وكذلك أظهرت تقارباً للمصالحة في عدة تصريحات رسمية.

ومن المقرر أن يصل وليّ وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان اليوم، إلى القاهرة لحضور حفل افتتاح قناة السويس في زيارة هي الثانية له في أقل من أسبوع، بعدما شهد حفل تخرج دفعة جديدة من الكلية الحربية مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، نهاية الأسبوع الماضي.

وستعقد جلسة مباحثات ثنائية بين السيسي وابن سلمان على هامش حفل الافتتاح، فيما يتوقع أن يبلغ وزير الدفاع السعودي رد ملك بلاده على الرسالة التي أرسلها له السيسي الأسبوع الماضي، وسط توقعات بمنح اقتصادية جديدة من الرياض دون أن تحدد قيمتها أو طريقة تقديمها.

أ. ج.

فلسطين

«حماس» تواصل مهاجمة الحمدالله: فاشل ومسؤول عن «أزمة الكهرباء»

شدد القيادي البارز في حركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، على عدم اعتراف حركته بوزراء الحكومة «غير المتوافق عليهم» بين الفصائل، في إشارة إلى الوزراء الخمسة الجدد في حكومة رامي الحمدالله، الذين أدوا اليمين الدستورية أمام رئيس السلطة، محمود عباس، يوم الجمعة الماضي. وقال إنّ «التعديل الوزاري الذي جرى أخيراً هو من طرف واحد، ولن نعترف به ولن نتعامل مع هؤلاء الوزراء... أما في ما يتعلق برئيس الوزراء، رامي الحمدالله، فهو جاء بتوافق وطني ولا تحفظ بشأن التعامل معه، حتى إن كان فاشلاً ولم يقدم شيئاً».

أبو مرزوق تناول مسألة التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي، وقال إنه «لا توجد حالياً أفكار مبلورة حول إبرام اتفاق تهدئة مع إسرائيل في غزة»، مع العلم بأن التصريحات التي نقلها الموقع الرسمي للحركة، مساء أول من أمس، أوضح أبو مرزوق فيها أنه «ليس هناك أفكار مبلورة حول قضية التهدئة مع إسرائيل، وإن كانت المعادلة المطروحة مقبولة، وهي تثبيت وقف إطلاق النار مقابل حل مشكلات غزة». وأضاف: «محصّلة ما سيُطرح في ما يتعلق بالتهدئة، يجب أن يكون في إطار وطني، وألّا يتضمن فصل غزة عن الضفة، فهما كيان جغرافي واحد... وأن لا يكون هناك ثمن سياسي».

على الصعيد الداخلي، تزامن حديث القيادي الحمساوي مع إعلان رامي الحمدالله (رئيس «الوفاق» منذ حزيران 2014 وأدخل تعديل عليها بتكليف من محمود عباس) جاهزية حكومته للاستقالة فور تشكيل حكومة وحدة وطنية. وأضاف الحمدالله في كلمة ألقاها خلال ترؤسه أول من أمس الاجتماع الأول لحكومته بعد التعديل، أنّ قرار توسيع وتعديل عمل الحكومة جاء «لأسباب فنية إدارية، وأن حكومة التوافق ليست بديلاً من حكومة الوحدة، وأن الأخيرة ليست بديلاً من الانتخابات». وتابع بالقول، إنّ «الحكومة جاهزة لتقديم استقالتها فور تشكيل حكومة وحدة وطنية، وذلك تعزيزاً لجهود الوحدة والمصالحة».

وتناول الحمدالله في كلمته ملف إعادة إعمار غزة، حينما قال إن حكومته أرسلت أوراق بناء ألف وحدة سكنية جديدة إلى دولة الكويت بغية توفير التمويل اللازم لها، مضيفاً أن قطر تموّل في الوقت الحالي بناء 600 وحدة سكنية. وأعرب عن أمله أن ينتهي العام الجاري وقد توافر تمويل ومباشرة بناء 7 آلاف وحدة سكنية، مضيفاً: «لقد خاطبنا العديد من الدول العربية كالسعودية وتركيا وإيطاليا لتوفير الأموال اللازمة». ومضى قائلاً: «إذا حققنا توفير تمويل ومباشرة بناء سبعة آلاف وحدة سكنية، فإننا بذلك نكون قد توصلنا إلى 58% من إجمالي المنازل المهدمة بالكامل التي سيتم بناؤها والبالغ عددها 12552 وحدة».

وبرغم طبيعة حديث الحمدالله الهادئ نسبياً في المرحلة الحالية تجاه «حماس» والساعي في الظاهر إلى التخفيف من حدة تداعيات التعديل الحكومي الأخير، فإنّ الحركة المهيمنة سياسياً في غزة تواصل استهدافه وحكومته. في هذا السياق، شن أمس مكتب «حماس» في محافظة رفح هجوماً شديد اللهجة على الحمدالله على خلفية أزمة الكهرباء. وقال البيان إنّ «حكومة الحمدالله هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن تصاعد أزمة الكهرباء في غزة وعلى الخصوص في محافظة رفح»، مشيراً إلى مسألة «فرض ضرائب باهظة على وقود كهرباء القطاع وتعطيل متعمد لإدخال الوقود القطري».

تأتي الإشارة إلى تعطيل إدخال الوقود القطري بعد يوم من كشف مدير دائرة المعابر والحدود في السلطة، نظمي مهنا، أن سلطات الاحتلال سمحت بإدخال شاحنات محملة بالوقود القطري من مصر من طريق معبر «العوجا» (معبر مصري تجاري حدودي مع الأراضي المحتلة)، ومن ثم نقله إلى معبر «كرم أبو سالم» (المنفذ التجاري الوحيد للقطاع). ونقلت وكالة «الأناضول» عن مهنا قوله إن «نحو 200 ألف لتر من الوقود القطري دخلت قطاع غزة اليوم (الثلاثاء) من أصل 10 ملايين ليتر من الكمية الموجودة في ميناء السويس المصري منذ أكثر من عامين».

في سياق أزمة الكهرباء، تظاهر عشرات الفلسطينيين، فجر أمس، أمام مقر شركة توزيع الكهرباء في مدينة رفح أقصى جنوب غزة، احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة بصورة متواصلة لليوم الثاني على التوالي، نتيجة فصل خطوط الكهرباء المصرية المغذية للمدينة لأعمال صيانة. وتوجه المتظاهرون نحو مقر الشركة وسط المدينة، مرددين هتافات تطالب بحل الأزمة المتفاقمة، ومعاقبة المسؤولين عنها. وانتشرت قوات من الشرطة الفلسطينية في محيط التظاهرة التي خرجت «بشكل عفوي».

> **اتخذت «الأونروا» خطوات استثنائية في مواجهة أزمتها المالية**

توجه المتظاهرون في رفح بصورة عفوية نحو مقر شركة الكهرباء (أي بي ايه)

على صعيد فلسطيني آخر، بدأ، مساء أمس، اجتماع «لجنة متابعة مبادرة السلام العربية» في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة، بمشاركة الرئيس محمود عباس، الذي كان قد وصل إلى العاصمة المصرية أول من أمس، حيث من المتوقع أن يلتقي خلال زيارته الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ووزير الخارجية المصري، سامح شكري.

في إطار آخر، ناشد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أمس، الدول والمؤسسات المانحة المساهمة على وجه السرعة وتقديم 100 مليون دولار لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ الأونروا». وأعرب بان عن قلقه العميق «إزاء الوضع المالي للأونروا، والعواقب الأمنية والسياسية والإنسانية الناجمة، إذا لم يتوافر التمويل الكافي والمستدام لعام 2015 وما بعده، من الفور».

وجدّد بيان الأمين العام دعمه الكامل لمقترحات المفوض العام لـ«الأونروا»، بيار كرينبول، الداعية إلى ضمان الاهتمام الفوري بخطورة الوضع الناجم عن العجز المالي غير المسبوق لعام 2015، والمعالجة الفورية لقضايا التمويل المزمنة التي تواجهها لعام 2016 وما بعده.

ضمن هذه المشكلة، أجرت «الأونروا» تعديلاً على قانون عملها يسمح بمنح «الموظفين» إجازة استثنائية دون راتب، لمواجهة «العجز المالي». وقال المتحدث باسم «الأونروا» في غزة عدنان أبو حسنة، إن التعديل القانوني لم يُطبق بعد، لكنه استدرك: «إذا استمرت أزمة أونروا المالية فسيتم تطبيقه».

(الأخبار، الأناضول)

تقرير

إسرائيل تطمئن عباس: لا ندير مفاوضات مع «حماس»

كشف موقع «واللا» العبري، يوم أمس، أن إسرائيل وجّهت رسالة إلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، تفيد بأنها لا تدير أي نوع من المفاوضات مع حركة «حماس» بشأن وقف إطلاق النار لمدة زمنية طويلة. ولفت الموقع إلى أن هذه الرسالة أتت على خلفية الخشية المتزايدة في السلطة من أن حكومة بنيامين نتنياهو تدير محادثات سرية مع قيادة «حماس» في غزة حول «تهدئة» تستمر لخمس سنوات.

وكان مسؤولون فلسطينيون قد عبَّروا، خلال محادثات مع مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، عن تحفظهم على مسار كهذا لناحية الآثار التي يمكن أن تترتب على مكانة السلطة في نظر الجمهور الفلسطيني. وأضاف الموقع العبري أن «دولة إسرائيل أوضحت من جهتها أنه لا يوجد محادثات كهذه»، وأنها لا تنوي التوصل إلى «تهدئة» مع «حماس» في الظروف الحالية.

ورغم أن مكتب نتنياهو رفض التطرق إلى هذه القضية، فإن مصادر إسرائيلية، وأخرى فلسطينية، أكدت لـ«واللا» صحة المعلومات.

ولفت الموقع أيضاً إلى أن الرسائل الإسرائيلية الموجهة إلى السلطة تم نقلها خلال سلسلة لقاءات سرية، كان هدفها تخفيض مستوى التوتر بين تل أبيب ورام الله. وأضاف أن التقدير لدى محمود عباس هو أن إسرائيل تمدّ يمدها إلى «حماس» بغية إضعافه. ونقل «واللا» عن القيادي في «حماس» حسن يوسف قوله إن «ردّ حماس على الاقتراحات المختلفة، هو إيجابي... وقف نار طويل المدى ينبغي أن ينطوي على حل كل المشكلات التي نتجت من الحرب وقادت إليها». لكنه أضاف أن «الجهات الأوروبية التي أرادت التوسط بهدف تمديد وقف النار القائم الآن، لم تتلقّ أيّ ردّ إيجابي حتى الآن من إسرائيل».

وكان موقع «واللا» قد ذكر قبل عدة أشهر أن «حماس» نقلت رسائل إلى إسرائيل تظهر استعدادها لوقف إطلاق النار لخمس سنوات، وذلك عبر وسطاء مختلفين، من بينهم مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط السابق، روبرت سيري، ودبلوماسيون آخرون، مثل مبعوث قطر لترميم غزة، محمد العمادي، الذي زار إسرائيل والتقى منسق شؤون الحكومة في المناطق، اللواء يوآف مردخاي. كذلك لفت الموقع إلى أن سيري هو الذي بلور الاقتراح الذي يشمل فتح المعابر الحدودية بين الأراضي المحتلة وغزة، وإقامة رصيف عائم للقطاع، وبناء مطار في وقت لاحق... «مع ذلك، فإن إسرائيل لم ترد على هذا الاقتراح، وفي كل مرة تتجاهل الرسائل التي تصلها من حماس».

وبينما يؤكد «واللا» أنه خلال الأيام الأخيرة تم نقل رسائل بمضمون مشابه، فإن الموقع شدَّد على أن المفهوم الذي يوجّه الأداء الإسرائيلي في هذه النقطة مرتبط بالضرر الذي يمكن أن يلحق بالسلطة الفلسطينية. وأضاف أن العامل الأساسي المؤثر في القرار الإسرائيلي يكمن في رفض مصر مساراً مماثلاً.

(الأخبار)

إيران

أوباما للكونغرس: معارضة الاتفاق النووي تعني حرباً في الـ

غداة مهاجمة بنيامين نتنياهو للاتفاق النووي مع إيران، سعى باراك أوباما إلى التسويق للاتفاق، مشيراً إلى أنّ معارضته ستؤدي إلى حرب في الشرق الأوسط، بينما كان جون كيري يروّج لآفاق جديدة من التعاون مع إيران... بعد موافقة الكونغرس على الاتفاق

أوباما: العقوبات الأحادية ضد إيران فشلت في الضغط عليها للجلوس إلى طاولة المفاوضات (أ ف ب)

قد لا يوحي الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، بأي جديد يذكر على مستوى الأسلوب الذي بدأه، أخيراً، من أجل إقناع الكونغرس بالموافقة على الاتفاق النووي مع إيران. وقد لا يكون لديه ما يضيفه، سوى منصة جديدة ارتأى اعتلاءها لرمزيتها، خصوصاً أن خطابه الذي سعى من خلاله إلى التسويق لاتفاق «تاريخي»، جاء في الجامعة الأميركية في واشنطن، أي في المكان الذي شهد «خطاباً تاريخياً» للرئيس الأسبق جون كينيدي، عام 1963، حين أعلن اتفاق حظر التجارب على الأسلحة النووية مع الاتحاد السوفياتي، بعد فترة زمنية قصيرة من الاتفاق على حل أزمة الصواريخ الكوبية.

ما يمكن أن يعوّل عليه أوباما هو التلميح إلى «صدقية الولايات المتحدة» التي ستصبح على المحك إذا

> أعلن أعضاء في الحزب الجمهوري أن مجلس النواب سيصوّت على مشروع قانون لرفض الاتفاق

ما رُفض الاتفاق، فحذّر المشرّعين من أنّ ذلك من شأنه أن يهدّد هذه «الصدقية» في العالم. وقال: «إذا أطاح الكونغرس الاتفاق، فسنفقد أكثر من مجرد القيود على برنامج إيران النووي أو العقوبات التي فرضناها بدقة... سنفقد شيئاً أكثر قيمة، الصدقية الأميركية كقائدة للدبلوماسية، وكمرتكز للنظام العالمي».

ولكن أيضاً، بدا من الضروري للرئيس الأميركي الإشارة إلى أن العقوبات الأحادية، في حال بقائها ضد إيران، لن تؤثر كثيراً على أسلوبها، فتوجّه إليهم بالقول: «ضعوا في حسبانكم، أن العقوبات الأحادية الأميركية ضد إيران، كانت موجودة على مدى عقود، ولكنها فشلت في الضغط على إيران من أجل الجلوس إلى طاولة المفاوضات».

ومن أجل طمأنة الرأي العام والمشرّعين، وأيضاً الإسرائيليين، إلى عدم تغيير السياسة الأميركية تجاه إيران، قال أوباما إنه «بين صانعي السياسة الأميركيين، لم يكن هناك يوماً اختلاف حول الخطر الذي تشكله قنبلة نووية إيرانية»، مشيراً إلى أن «الديموقراطيين والجمهوريين متفقون على أنها يمكن أن تؤدي إلى سباق للتسلح في أكثر منطقة غير مستقرة في العالم».

لذا، ذهب إلى أبعد من ذلك لتأطير طمأناته، إذ أشار إلى أنه «بوجود قنبلة نووية»، يمكن ذلك أن «يقوّي مجموعات، مثل حزب الله، ويشكل خطراً غير مقبول على إسرائيل، التي هدّد القادة الإيرانيون مراراً بتدميرها».

وفيما حملت كلماته تحذيرات مبطنة من إمكانية أن تدفع إسرائيل ثمن رفض الكونغرس الاتفاق النوويّ مع إيران، إلا أنه أكد أنه «يجب الأخذ في الاعتبار الهواجس الإسرائيلية». ولكنه مع ذلك حرص على ترويج أنه «بفضل المساعدة الاستخبارية والعسكرية الأميركية، التي منحتها إدارتي لإسرائيل، على مستويات غير مسبوقة، يمكنها أن تدافع عن نفسها ضد أي خطر تقليدي، إذا ما كان من قبل إيران مباشرة أو من قبل وكلائها»، ليضيف بعدها أن «إيران مسلّحة نووياً يمكن أن تغيّر المعادلة».

علاوة على ذلك، حذّر الرئيس الأميركي من أن رفض الكونغرس للاتفاق النووي مع إيران، سيؤدي إلى حرب في الشرق الأوسط. وقال إن ذلك «سيجعل أي إدارة أميركية مصمّمة على منع إيران من حيازة سلاح نووي تواجه خياراً وحيداً: حرب أخرى في الشرق الأوسط»، مضيفاً: «لا أقول ذلك لأكون تحريضياً. إنه واقع».

وسمّى أوباما إسرائيل، بصفتها الدولة الوحيدة التي عبرت عن معارضتها علناً للاتفاق النووي، مؤكداً أن إيران ستعاقب في حال عدم احترام الاتفاق. وقال إن «كل دول العالم التي عبرت عن موقفها علناً أيّدت (الاتفاق) باستثناء الحكومة الاسرائيلية». وأضاف: «إننا قادرون على المحاسبة (الإيرانيين) وسنفعل، إذا مارسوا الخداع»، مضيفاً أن «القدرات العسكرية الإيرانية لا يمكن مقارنتها بالقدرات الإسرائيلية وأميركا حريصة على ذلك». وفيما رأى أن القسم الأكبر من الأموال التي ستستعيدها إيران، إثر رفع العقوبات عنها في ضوء الاتفاق النووي، سيخصصه الإيرانيون لتحسين وضع الشعب وعدم «تجاهل آمال» هذا الشعب، فقد أضاف أنّ من المتوقع استخدام جزء من هذه الأموال لتمويل «أنشطة إرهابية».

أوباما سعى أيضاً ـ إضافة إلى التبريرات القديمة الجديدة ـ إلى كسب التأييد الشعبي، في موازاة الضغط من أجل الحصول على تأييد الكونغرس، كما استوحى من خطابات سابقة للرئيسين رونالد ريغان وجون كينيدي، بهدف كسب «الصدقية التاريخية» للاتفاق النووي. ولكن علاوة على ذلك، كان لا بدّ له من الاستناد إلى مَثل ليس ببعيد، لطالما اعتمده للترويج لـ«الحلول الدبلوماسية التي يعارضها معارضو الاتفاق». لذا، اعتبر أن النقاش حول الاتفاق النووي هو أهم جدل متعلّق بالسياسة الخارجية الأميركية، منذ الحرب على العراق. وقال إن الذين دعوا إلى اجتياح العراق، «هم أنفسهم الذين يعملون على تقويض الاتفاق مع إيران»، مضيفاً أنه «رغم مرور عقد من الزمن ما زلنا نعيش تبعات اجتياح العراق». وأضاف إلى هذه العبارة، التي كانت أساس حملاته الانتخابية، إشارة أخرى، هي أن «المستفيد الأكبر من هذه الحرب كانت إيران بعد إزاحة عدوها التقليدي صدام حسين».

من جهة أخرى، كرّر أوباما على مسامع الأميركيين أن «الاتفاق الذي أمامنا لا يشترط تغيير إيران... ولكنه يتطلّب منها الابتعاد عن السلاح النووي».

في غضون ذلك، كان وزير الخارجية الأميركي جون كيري يؤدي دوره في إطار الطمأنات الموزّعة بين أعضاء الإدارة الأميركية إلى الاتفاق النووي. وقال في مقابلة مع جيفري غولدبرغ في مجلة «ذي أتلانتك» الأميركية، إنهم في إيران «يعتقدون أننا غير أهل للثقة، وأنه لا يمكن التفاوض مع الولايات المتحدة، وأننا سنخدعهم»، مضيفاً أن رفض الكونغرس للاتفاق سيشكل «الخداع النهائي».

واستفاض كيري، في سبيل الدفاع

دعوة لروحاني إلى روما... وجولة عربية جدي

بينما كان وزير الخارجية الإيطالي، باولو جنتيلوني، يجول على المسؤولين الإيرانيين في طهران، وينقل إلى الرئيس حسن روحاني دعوة رئيس وزراء إيطاليا، ماتيو رينزي، إلى زيارة روما «في أقرب فرصة ممكنة»، كانت الدبلوماسية الإيرانية تستكمل التنقل في صفحات ما بعد «اتفاق فيينا» وتكشف عن زيارة ثانية سيقوم بها وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، لـ«الدول الجارة»، عقب تلك التي قادته قبل أيام «نحو الجيران في الخليج الفارسي (الكويت وقطر) وكذلك العراق، الذي يعتبر أحد حلفائنا الرئيسيين».

وعبر القناة الثانية في التلفزيون الإيراني، تحدث، أمس، مساعد الخارجية الإيرانية، حسين أمير عبد اللهيان، عن الزيارة الأخيرة لظريف إلى «الجيران في الخليج الفارسي» وإلى العراق، وربط بين الإشارة إلى أنّ «على أعتاب تلك الجولة طرحت وزارة الداخلية البحرينية فجأة مزاعم كاذبة، للتأثير»، وبين التأكيد أنّ «بعض الدول الأجنبية وبعض دول المنطقة التي لا تنهج أسلوباً بنّاءً بشأن الحقائق القائمة في السياسة الخارجية الإيرانية، كامنة وراء هذه الأمور».

وأعلن عبد اللهيان أنّ تلك الزيارة ستتبعها أخرى، تُعلن تفاصيلها «خلال الأيام المقبلة».

ولم يخل حديث عبد اللهيان المتلفز من الإشارة إلى الواقع الإقليمي الجديد، خصوصاً حين أشار إلى دور بلاده في حل الأزمات القائمة. وقال إن طهران «سواء في قضية سوريا أو العدوان العسكري والخطأ الاستراتيجي السعودي في الهجوم على اليمن، قد طرحت حلولاً سياسية، ومن الطبيعي أن هذه الحلول ينبغي تحديثها

> توقيع مذكرة للتعاون الاقتصادي المشترك خلال زيارة جنتيلوني

وتعديلها في المرحلة الراهنة».

وتقاطع الحديث الدبلوماسي عن «تحديث وتعديل» الطروحات الإيرانية لحل أزمات المنطقة مع إعلان الرئيس روحاني في سياق حديثه، لدى استقباله وزير الخارجية الإيطالي أمس، أنه «بعد الاتفاق النووي، أصبحت المسؤولية الملقاة على عاتق إيران كبيرة، ونحن نعتزم استخدام كل طاقاتنا لإرساء السلام والاستقرار في المنطقة».

وفيما أشار روحاني في حديثه إلى

شرق الأوسط

عن الاتفاق قائلاً إن «الكونغرس سيثبت شكوك» الإيرانيين، مضيفاً أن الإيرانيين بعد ذلك «لن يعودوا أبداً إلى التفاوض...».
لكن كيري، من جهته، وعلى عكس أوباما، حرص على الإشارة إلى آفاق أخرى للتعاون مع إيران، في سبيل التسويق للاتفاق، وقال إن ظريف أخبره، ووعده بأن «إيران ستشارك الولايات المتحدة وحلفاءها العرب في مجموعة من قضايا المنطقة، إذا ما تمّت موافقة الكونغرس على الاتفاق».
وفيما تقاطع حديث كيري مع كلام أوباما عن أن «رفض الكونغرس للاتفاق، سيؤدي إلى حرب»، أكد في الوقت ذاته أن «هذا الاتفاق هو لمصلحة إسرائيل ولمصلحة أمنها»، مضيفاً أن «مجرّد قول لا لهذا الاتفاق يعتبر تهوّراً».
في السياق ذاته، أعلنت كبيرة المفاوضين في المفاوضات النووية مع إيران ويندي شيرمان، أثناء تقديمها شهادة أمام جلسة لمجلس الشيوخ، أن الحكومة الأميركية مستعدة لبحث تقديم مساعدات أمنية إضافية إلى إسرائيل، في ظل وجود الاتفاق، حينما يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مستعداً لذلك.
إلى ذلك، أعلن أعضاء بارزون في الحزب الجمهوري، أن مجلس النواب الذي يتمتع فيه الحزب بالغالبية، سيصوت على مشروع قانون لرفض الاتفاق النووي. وقال العضو الجمهوري إد رويس رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، وهو صاحب المشروع، إن «هذا الاتفاق يقدّم الكثير جداً وبسرعة كبيرة لبلد إرهابي. إنه يجعل العالم أقلّ أمناً وأقلّ استقراراً».

(الأخبار)

حدة لظريف

«التعاون الجماعي لاجتثاث جذور الإرهاب»، وكذلك إلى «المجالات (الكثيرة) المتاحة لاجتذاب الرساميل الأجنبية»، شدد من جهته وزير الخارجية الإيراني، أثناء المحادثات مع نظيره الإيطالي والوفد السياسي والاقتصادي الرفيع المرافق له، على أن «الشعب الايراني حساس» تجاه مسألة تنفيذ كامل التزامات الطرف المقابل وفقاً لـ«اتفاق فيينا».
ولفت ظريف إلى أن «التجارب التاريخية تبعث على التشاؤم، واهتمام الدول الغربية لمطالب الشعب الإيراني والسعي لتغيير هذا الانطباع... من العناصر الرئيسية لبلورة العلاقات». بدوره، أشار رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، هاشمي رفسنجاني، أثناء استقبال جنتيلوني، إلى أهمية التزام التعهدات التي نص عليها «اتفاق فيينا»، مشيراً إلى أنه مع تسلم الرئيس حسن روحاني رئاسة السلطة التنفيذية، جرى تنشيط السياسة الحقيقية لبلاده، وهي سياسة إزالة التوتر.
في جانب آخر، توصلت زيارة الوفد الإيطالي إلى توقيع مذكرة للتعاون الاقتصادي المشترك، تنص على تبادل المعلومات التجارية وإرسال الوفود التجارية والتدريبية بين البلدين. وبذلك تكون إيطاليا أول دولة أوروبية تبرم مذكرات تعاون مع ايران عقب «اتفاق فيينا».

(الأخبار، مهر، ارنا، فارس)

اليمن

قاعدة العند «إماراتية»: 3 آلاف مقاتل شاركوا في الهجوم

يمضي العدوان السعودي في اتجاهه نحو حسم المعركة في الجنوب اليمني. اليومان الماضيان شهدا عمليات جوية غير مسبوقة، لمساندة آلاف المقاتلين الأجانب الذين وصلوا إلى عدن، في وقتٍ شهدت فيه الحدود الشمالية اشتباكات عنيفة مع القوات السعودية

في ظلّ الحديث المتنامي عن قرب بلورة حلٍّ سياسي في اليمن، ولا سيما مع اقتراب جولة المبعوث الدولي إسماعيل ولد شيخ إلى عمان والرياض ونيويورك، تتصاعد حدة المعارك في الجنوب اليمني في مقابل اتساع رقعة العمليات على الحدود السعودية بهدف الحسم السريع، قبل الانتقال إلى عمليةٍ سياسية تُعزّز المناخات الإقليمية المستجدّة احتمالات بدئها.
انطلاقاً من هذه الأجواء، رفع العدوان السعودي عملياته إلى مستويات غير مسبوقة في اليومين الماضيين، إذ أبدى «التحالف» استماتة واضحة لتحقيق «النصر» جنوباً، وتثبيت الخروقات التي أحدثتها المجموعات المسلحة المؤيدة للرياض في محافظة عدن، عبر بسط سيطرتها على قاعدة العند في لحج شمالي عدن. مصادر ميدانية قالت لـ«الأخبار»، إن المجموعات المسلحة تمكنت أمس، من السيطرة بالكامل على قاعدة العند العسكرية، «بعدما استخدم طيران التحالف أسلحة متطورة وقنابل محرمة وبراميل متفجرة وصواريخ نوعية، ودمروا فيها كل شيء، ما حوّل مقرّ القاعدة إلى صحراء».
وعلمت «الأخبار» أن ثلاثة آلاف مقاتل إماراتي شاركوا في الهجوم على العند، إلى جانب مقاتلين سعوديين لم يحدد عددهم، بالإضافة إلى الآلاف من المسلحين الموالين للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وللرياض، مجهزين بأحدث أنواع الأسلحة والتجهيزات. وفي السياق، أكدت مصادر يمنية، أن سفن الإغاثة الإماراتية العشر التي وصلت إلى عدن قبل أيام، كانت محملة بالعتاد العسكري الذي أمّن الدعم للمقاتلين، ما مكنهم من إحراز المزيد من التقدم. وكانت وكالة «سبأ» قد أكدت أمس، أن طيران العدوان استهدف قاعدة العند في لحج بأكثر من 25 غارة، بالإضافة إلى استهداف مناطق الحسيني والعند والبساتين بعدد من الغارات. وفيما أشارت وسائل إعلام قريبة من التحالف إلى أن محافظة أبين (شرق عدن)، ستكون الهدف المقبل للمجموعات المسلحة، وردت أنباء مماثلة عن نية الاتجاه إلى تعز التي تشهد معارك حالياً، من أجل «تحريرها» من قبضة الجيش و«اللجان الشعبية».
في المقابل، تصاعدت حدة العمليات العسكرية على الحدود مع السعودية يوم أمس، حيث اقتحمت القوات اليمنية موقعي المخروق والشرفة العسكريين في محافظة نجران. ودارت مواجهات عنيفة صباح أمس، بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة وبين القوات البرّية السعودية من جهة أخرى، بالقرب من منفذ الطوال السعودي، بعدما شنّ الجيش و«اللجان» هجوماً كبيراً

> اقتحمت القوات اليمنية موقعي المخروق والشرفة العسكريين في محافظة نجران

على المنفذ المذكور، ودارت اشتباكات بالأسلحة المتوسطة والرشاشات الثقيلة، وبمشاركة مروحيات الأباتشي. وأعلنت حركة «أنصار الله» أمس، إسقاطها مروحية سعودية من طراز «أباتشي»، في مدينة حرض في محافظة حجة. كذلك، ذكرت «سبأ» أن اقتحام الموقعين «كبّد القوات السعودية خسائر في الأرواح والعتاد العسكري، أدت إلى فرار ما بقي من الجنود». وقصفت قوة الإسناد الصاروخية والمدفعية للجيش مركز نهوقة في نجران بـ 6 صواريخ، وموقع الدود العسكري السعودي، ومدينة الخوبة في جيزان بالصواريخ والمدفعية، بالتزامن مع استهداف موقع المحرقة في منطقة الطوال في جيزان. وفي المحافظة نفسها، قصف الجيش و«اللجان» مركز «الجهاد» وموقع العمود في جيزان، وموقعي قزع والسلعة في جيزان بعدد من الصواريخ والقذائف المدفعية.
من جهة أخرى، واصل التحالف غاراته على المحافظات اليمنية، حيث استهدف أمس منزل محافظ البيضاء ومعسكر الأمن المركزي في المدينة الواقعة وسط البلاد. وقتل 8 أشخاص وجرح 7 آخرين في قصف التحالف على منطقة الميسار في حجة غرب اليمن. وفيما تركزت العمليات الجوية على مأرب ومحيطها، خصوصاً في الأحياء التي يسيطر عليها الجيش و«اللجان الشعبية»، استهدف التحالف مدينة تعز التي شهدت غارات على مواقع متفرقة أبرزها قمة جبل العروس، ومقر في حي العسكري، وموقع عسكري قرب من القصر الجمهوري في المدينة، ما أوقع عشرات القتلى والجرحى.
إلى ذلك، أعلنت مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، ارتفاع حصيلة القتلى المدنيين في اليمن منذ بدء الأزمة إلى 1916 قتيلاً و4186 جريحاً. وقالت المتحدثة باسم المفوضية، سيسيل بويلي، في مؤتمر صحفي بجنيف، إن الأسابيع القليلة الماضية شهدت هجومين مدمرين، ولا سيما في المناطق السكنية، حيث سقط في 19 تموز الماضي 95 قتيلاً بينهم 29 طفلاً، وأصيب 198 بجروح، وذلك في منطقة الغليل في محافظة عدن.

(الأخبار، الأناضول)

سفن الاغاثة الاماراتية الـ10 التي وصلت إلى عدن، كانت محملة بالعتاد العسكري (أ ف ب)

العراق

قرار أميركي «يبطّئ» عمليات تحرير الأنبار

بغداد ـ **محمد شفيق**

لا تكاد القوات العراقية المشتركة مدعومةً بقوات «الحشد الشعبي» والعشائر تحرز تقدماً في قاطع من قواطع العمليات العسكرية في محافظة الأنبار، حتى تتوقف عملياتها بشكل شبه تام، وتنقطع البيانات والتصريحات والمواقف العسكرية التي تصدر من قيادات العمليات، وهو ما يثير التساؤلات عن سر التقدم والانتصارات المفاجئة التي تتحقق، ثم التوقف المفاجئ الذي يتخلل تلك العمليات.
وكانت قوات الجيش ومتطوّعو العشائر قد تمكنوا في التاسع والعشرين من الشهر الماضي من استعادة السيطرة على البوذياب، وهي من المناطق الاستراتيجية والمهمة في الرمادي، ثم التقدم نحو منطقة البو فراج التي تعدّ هي الأخرى من المناطق المهمة في الرمادي بعد تحرير جامعة الأنبار وتطهيرها. قبل ذلك استطاع «جهاز مكافحة الإرهاب» تأمين مساحات شاسعة من منطقة التأميم، فيما لم تحرز القوات المشاركة في عمليات التحرير التي انطلقت منتصف تموز أي تقدم يذكر لتحرير المنطقتين المذكورتين.
وفي الفلوجة، المعقل الأهم لـ«داعش»، وقد بقيت عصيّة على القوات العراقية و«الحشد»، فلا تزال القوات ومن يساندها من مقاتلي «الحشد» وأبناء العشائر تحاصر المنطقة وتطوّقها من جميع الجهات. المتحدث العسكري باسم «الحشد»، كريم النوري، أرجع تأخر اقتحام الفلوجة إلى وجود مدنيين ومحاولة إعطاء أقل خسائر ممكنة في صفوف القوات المقاتلة. ويؤكد النوري، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الحشد» يُعدّ خططاً ومفاجآت عديدة لـ«داعش» في الفلوجة وبقية مناطق الأنبار. ويشير النوري إلى أن العمليات العسكرية في عموم الأنبار متواصلة منذ إعلان انطلاقتها في 13 تموز عبر قيادة العمليات المشتركة ووزارة الدفاع، لافتاً إلى أن العمليات تحقق تقدماً كبيراً وانتصارات في العديد من المناطق بعد الإنجاز الأهم الذي تمثل في تحرير جامعة الأنبار.
في غضون ذلك، علمت «الأخبار» بوجود قرار أميركي يقضي بشبه توقف للعمليات العسكرية التي تجري لتحرير الأنبار من «داعش»، خصوصاً في الرمادي والفلوجة. مصدر سياسي من الأنبار أكد لـ«الأخبار» أن واشنطن لا تريد للقوات الأمنية العراقية و«الحشد» والعشائر تحقيق المزيد من الانتصارات والتقدم بعد تحرير البوذياب والتقدم نحو البو فراج. ويشير المصدر إلى أن واشنطن أبلغت الحكومة العراقية وقيادات في «الحشد» ضرورة اقتران اسمها و«التحالف الدولي» بعمليات تحرير الرمادي والفلوجة، وأي تقدم يحصل في جبهة الأنبار. ويضيف: «أي توقف لافت، أو تقدم مفاجئ إنما تقف وراءه واشنطن».
ويرى الباحث في الشؤون الاستراتجية، عبد العزيز العيساوي، صعوبة تحقيق أي نصر في الأنبار أو تحرير مدنها المهمة، وخصوصاً الرمادي والفلوجة، من دون تدخل أميركي بري. ويبيّن العيساوي أن التقدم الذي حصل مؤخراً في الأنبار جاء بناءً على تفاهمات واجتماعات بين الطرفين وبعض الأحيان بشكل غير مباشر. ويؤكد أن الهدف الأساسي لأميركا في الوقت الحالي هو دخول قوات برية أميركية أو متعددة الجنسيات (التحالف الدولي) في الرمادي والفلوجة، وأن يحسب جزء من النصر للولايات المتحدة، متوقعاً أن تشهد المدة المقبلة حديثاً متصاعداً عن التدخل البري.
في موازاة ذلك، أعلن رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، أمس، أن قوات الجيش والشرطة والقوات المساندة لها ستزفّ بشرى تطهير مدينة الرمادي في غضون الأيام القليلة المقبلة، مؤكداً تطويقها وغلق منافذها ومحاصرة عناصر «داعش» وقطع الإمداد عنهم. وأشار كرحوت، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن الصعوبات التي تلاقي القوات المشتركة في تقدمها هي قيام «داعش» بتفخيخ الدور والطرقات وحتى تمديدات المياه والمجاري، وهو ما يؤدي إلى عرقلة تقدم القوات باتجاه تطهير مناطق عديدة داخل الرمادي.

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة
المبوّب والوفيات
عبر الواتس أب

03/662991

أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597

من أي منطقة
في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ وفيات ►

أولاد الفقيدة سمير وزوجته فيلما أكمكجي وعائلته
جورج وزوجته يولا فرح وعائلته
بناتها: دلال هرمز
سامية زوجة ملحم الحداد وعائلتها
ديانا زوجة جوزف بساروﻻ وعائلتها
عايدة زوجة ميشال فرح وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم المأسوف عليها المرحومة

سميرة شكري مرزيان

أرملة المرحوم سامي هرمز
تقبل التعازي اليوم الخميس 6 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة السادسة مساءً في قاعة شارل سعد، الكنيسة الإنجيلية، رياض الصلح، مقابل السراي الحكومي.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى

المرحومة الحاجة

زينة محمد عبد الله زراقط

أرملة المرحوم الحاج سعيد محمد ضاهر
أولادها: محمد، يوسف (أبو علي)، حسن وموسى، ود. علي ضاهر (المجلس السياسي ـ حزب الله).
أشقاؤها: حسين، المرحوم عبد الله، أحمد، عبد الأمير (عضو المجلس البلدي في ميس الجبل)، عبد الحسين زراقط (مختار بلدة ميس الجبل)
أصهرتها: المرحوم الحاج أسعد زريق، زين فنيش وعمران رحمة
تقبل التعازي اليوم الخميس الواقع فيه 6 آب من الساعة الرابعة حتى السابعة عصراً في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن، كما سيقام حفل تأبيني لمناسبة مرور أسبوع على وفاتها، وذلك يوم الأحد الواقع فيه 9 آب 2015 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مجمع الإمام الرضا (ع) في بلدة ميس الجبل.
الآسفون: آل ضاهر، آل زراقط، آل دولاني، وعموم أهالي ميس الجبل

ذكرى

إنا لله وإنا إليه راجعون
بتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المغفور له بإذن الله فقيدنا الغالي

المرحوم

المهندس راجي محمود سليمان

والدته: المرحومة زاهدة سليمان
زوجته: هدى عبد الرحمن حمويه
بناته: الدكتورة ريما زوجة المهندس داني مصطفى السباعي
الدكتورة دانه زوجة المحامي علي حسين زبيب
الآنسة رولا
شقيقه: الدكتور رائد سليمان زوجته نوال باشو
شقيقاته: سلوى زوجة السفير نواف سليمان
سهام زوجة السيد بسام سليمان
بشرى زوجة السيد علي عياش
هبة زوجة السيد عماد مختار
عديله: ناصر حاطوم
تقبل التعازي بعد الدفن اليوم (الخميس) في منزل صهره السفير نواف سليمان حيدر في بدنايل، وفي جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء قرب المديرية العامة لأمن الدولة في بيروت يوم الجمعة الواقع في 7 آب 2015 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره والآسفون آل سليمان، حيدر، حموية، السباعي، زبيب، عياش، مختار، حاطوم وعموم أهالي بدنايل.

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي لموكله أحمد حسن ناصر الدين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 3217 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعلبك الهرمل
مايا شريف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك . الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل ضائع بحصة مفوضه حسن علي ناصر الدين بالعقار 3066 قسم 3 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعلبك ـ الهرمل
مايا شريف

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بعلبك الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بوكالته عن حسن علي الجوهري لمورثه علي مصطفى الجوهري سند تمليك بدل ضائع بالعقار 2809 الهرمل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعلبك الهرمل
مايا شريف

◄ مبوب ►

للبيع

بيعة لقطة
حارة حريك خلف العاملية شقة 5 غرف
قيمتها 295000$ للبيع السريع 245000$ حي هادئ جيرة راقية ت
03/938209

شقة جاهزة للبيع
فخمة جدا، مطلة بحرا وجبلا
مساحة 292م.م دوحة الحص
للإتصال : 03/281111

شقق جاهزة للبيع
مساحات مختلفة 120م.م – 130م.م – 151م.م
مطلة بحرا وجبلا، خلدة قرب الأوتوستراد
للإتصال : 03/281111

مطلوب

مطلوب كلية
فئة دم A+
للمراجعة الاتصال على الرقم
03/723329

A Leading company in the pharmaceutical field is looking for a medical representative in the South Area. Kindly send your CV with a passport photo to recruitingin2015@gmail.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة
الرئيسة رلى ابو خاطر
المنفذ: كونتوار التسليف التجاري «الفا»
بوكالة المحامي بيار رياشي
المنفذ عليه: عصام محمد المرعي
بالمعاملة التنفيذية 2012/785 ينفذ طالب التنفيذ سندات دين بقيمة /115000/ دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم 1970 عنجر
مساحته: /6306/م2 يقع هذا العقار على طريق معمل البصل باتجاه الشمال ضمن منطقة زراعية له طريق معبدة وقسم ترابي انشئ عليه
1 ـ كاراج سقفه باطون مسلح
2 ـ هنغار جدرانه من اللبن وسقفه من التوتيا مؤلف من ثلاث غرف ومطبخ وحمام
3 ـ هنغار جدرانه من اللبن وسقفه من التوتيا مؤلف من ثلاث غرف ومطبخ وحمام
4 ـ هنغار جدرانه من اللبن دون سقف ومؤلف من ثلاث غرف مطبخ وحمام
5 ـ منزل مؤلف من ثلاث غرف وصالون ومطبخ وحمام وبيت درج تسكنه عائلة عصام المرعي
6 ـ منزل من اللبن سقف باطون مؤلف من ثلاث غرف ومطبخ وحمام
حدوده: يحده غرباً العقار 1971 وشرقاً العقار 1969 وجنوباً وشمالاً قناة مياه دخلها طريق عام
الحقوق العينية: العقار 1970 عنجر زيادة تأمين وتحويل يومي 2951 تاريخ 2010/11/8 زيد التأمين مبلغ /60,000/ دولار أميركي ليصبح مجموع التأمين مئة الف دولار اميركي الحصة المؤمنة كامل العقار تأمين درجة اولى مع حق التحويل لمصلحة كونتوار التسليف التجاري الفا شركة تضامن على عصام المرعي بقيمة /100,000/ دولار اميركي تعهد المدين بعدم البيع او التأمين او التأجير او ترتيب اي حق عقار صادر عن دائرة تنفيذ زحلة لمصلحة كونتوار التسليف التجاري الفا على عصام محمد المرعي برقم 2012/785 حجز احتياطي رقم 2014/86 على عصام محمد المرعي لمصلحة ناصر الصبرا. قيد احتياطي بيع كامل العقار لمصلحة بلال محسن ياسين.
قيمة التخمين: /396800/ ثلاثماية وستة وتسعون الفاً وثمانماية دولار أميركي.
بدل الطرح: /238080/ مئتان وثمانية وثلاثون الفاً وثمانون دولاراً أميركياً.
موعد المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2015/9/24 الساعة الثانية عشرة والربع ظهراً في قاعة المحكمة في قصر العدل زحلة امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة.
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه، وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة.
رئيس الكتبية
محمد البرجي

تبليغ إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة رلى ابو خاطر
الى محسن عبد الحسين اسعد
المجهول محل الاقامة
ينفذ علي شريف الديراني ورفاقه ضدك بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/192 حكم المحكمة الابتدائية في البقاع اساس 1237/1988 تاريخ 1988/2/4، المتضمن باعلان حق شريف سليمان الديراني بشفعة الاسهم المشتراة من قبل محسن عبد الحسين اسعد في العقار رقم 847/ قصرنبا بالثمن المحدد من قبل الخبير المعين بواسطة قاضي العجلة في بعلبك البالغ /199152/ ليرة لبنانية وقيمة الرسوم المقابلة لتسجيل هذه السهام، وبالتالي بتمليك السهام المذكورة المحددة بـ /1733,333/ سهماً.
وعليه تدعو هذه الدائرة المنفذ عليه او من يمثله قانوناً للحضور اليها لتبليغ الانذار، وطلب التنفيذ ومرفقاته من المستندات وطلب التجديد وطلبي تصحيح خصومة وطلب اضافة اسم وقراري حصر إرث، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من نشر هذا الاعلان، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقه اصولاً، واذا لم يتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغه جميع الاوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 ـ 449 و837/أصول مدنية.
مأمور تنفيذ زحلة
محمد أبو حمدان

إعلان تلزيم
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الإثنين الواقع فيه 2015/8/24 مناقصة عمومية بتقديم محابر لزوم طابعات، أجهزة فاكس وآلات تصوير لمؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالإشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريم

دعوة
موجهة للسيدة ليندا لطفي جابر المجهولة محل الاقامة
ان محكمة الايجارات في بعبدا برئاسة القاضي ميراي ملّاك تدعوك للحضور الى الجلسة المعينة بتاريخ 2015/10/12 الساعة التاسعة صباحاً والى تبلغ اوراق الدعوى رقم 2015/100 المقامة من لينه وسوسن الحصري وهي بموضوع اخلاء القسم 13 من العقار رقم 108/ حارة حريك العقارية وبابطال العرض والايداع الفعلي المنظم منك.
فينبغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من قانون أ.م.م.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان
تعلن بلدية زحلة ـ معلقة وتعنايل الى المواطنين الكرام
بأنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية للرسوم البلدية لواجب عام 2015، وهي تدعو المكلفين الى تسديدها ضمن مهلة شهرين من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية العدد 30 تاريخ 2015/07/23 حتى لا يتعرضوا لغرامة التأخير.
ملاحظة: يمكن الدفع في مبنى البلدية طيلة أيام الاسبوع خلال الدوام الرسمي.
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة وتعنايل
المهندس جوزف دياب المعلوف

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم المحكمة المدعى عليهم ورثة الحاجة رحمة قبيسي من انصار والمجهولي محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2015/479 المقامة عليكم مع سيهم علي رضا ذيب من خليل داغر، بمادة تثبيت حق مرور لعقاره رقم 936 عبر العقارين 935 و934/ أنصار وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات في قلم المحكمة.
رئيس القلم
احمد عاصي

إعلان رقم 2/26
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم صيانة مبنى مركز أحراج شتورا لعام 2015، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2015/8/29 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 31 تموز 2015
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1482

إعلان رقم 2/28
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم ألبسة وتوابعها لزوم أفراد الفرقة الفنية للأحراج والصيد لعام 2015، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2015/8/31 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 31 تموز 2015
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1484

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتجهيز مجموعات الانتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول اويل «HFO conditioning» لتخفيض الانبعاثات الغازية السامة لمدة /42/ شهراً أو لحين الانتهاء من تكييف m3 at 15°c /000 800 1/ أيهما ينتهي أولاً، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4883/ تاريخ 2015/5/2، قد مددت لغاية يوم الاثنين 2015/8/31 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 3,00 ب.ظ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/8/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1489

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد استقصاء الاسعار لاعمال تركيب لوحة القياس مؤشر خزان فيول رقم (3) في معمل الجية الحراري، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/7979 تاريخ 2015/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/8/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/8/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس جان شكر الله
التكليف 1492

دعوة صادرة عن محكمة جويا المدنية
تدعو هذه المحكمة كلاً من قدريه سيد متولي وآمال ونجات وعفيفه وعلي وميرفت ومنى ومحمد وحسن وفادي وسامية وحسين مصطفى معنا للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الحكم الصادر عنها بتاريخ 2012/11/18 رقم 2012/15 وذلك بالدعوى المقامة من المدعي علي اسعد بدوي بمادة الزام بالتسجيل وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان والا يعتبر ابلاغكم في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

إعلان
من أمانة السجل العقاري المركزية في زحلة والبقاع الغربي
طلب يوسف خليل الصميلي سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكله احمد حامد حسن الصميلي بالعقار 557 غزة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب حسان احمد راجح مكي لموكلته ناديه ابراهيم يعقوب الشتر (بحرينية) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 73 (C) من العقار 5232 منطقة الأشرفية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية ميشكا سليمان بالوكالة عن جورج والياس وديب وهدى جريج سند بدل ضائع 523 كوبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جاد كرم بالوكالة عن يوسف ابي شاهين وشفيق وموسى ويوسف سويف سندات بدل ضائع للعقارات 1238 و1907 و1001 شكا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب نورالدين محمد نورالدين بوكالته عن ابراهيم نورالدين حسن نورالدين وكيلاً عن عبد الكريم نورالدين نورالدين شهادة بدل ضائع للعقار 1724 كفررمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1 ـ تلزيم تقديم انشاء موقف للسيارات وحائط مكدس حجر وباطون ومد رولو زفت لزوم سطح المختبر واعمال صيانة مختلفة لزوم محطة حاصبيا التابعة للمصلحة.	2015/9/1	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2 ـ تلزيم تقديم وتركيب آلات، تجهيزات، لوزام مخبرية وزجاجيات لزوم مختبرات محطة الهرمل التابعة للمصلحة.	2015/9/1	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء
3 ـ تلزيم تقديم وتركيب آلات، تجهيزات، لوازم مخبرية وزجاجيات لزوم مختبرات محطة كفردان التابعة للمصلحة.	2015/9/2	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء
4 ـ تلزيم تقديم وتركيب تجهيزات وآلات ومعدات مخبرية لوزم مختبر البكتيريا النباتية. في محطة الفنار.	2015/9/3	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيّد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 1 آب 2015
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1487

الكرة الفرنسية

دي ماريا آخر أبطال «مسلسلات» الصيف المملة

مسلسل مملّ جديد في سوق الانتقالات الصيفية لأحد النجوم. عاشه المتابعون هذا الصيف مع أنخل دي ماريا. بانتقاله من مانشستر يونايتد إلى باريس سان جيرمان. «آخر المستجدات» أن الأرجنتيني خضع للفحص الطبي في الدوحة. بانتظار الختام بوصوله إلى باريس

دي ماريا خلال وصوله إلى مستشفى «اسبيتار» للخضوع للفحص الطبي (أ ف ب)

حسن زين الدين

هو المشهد ذاته بات يعيشه متابعو كرة القدم في الاعوام الأخيرة في سوق الانتقالات الصيفية. مشهد ترسم فصوله قصة انتقال أحد النجوم المليونيين، وما على المتابع إلا تلقّي كمّ هائل من التقارير اليومية عن آخر مستجدات الصفقة على نحو يتحوّل فيه الملل إلى غضب بانتظار «اللحظة - الحدث» حين يقف هذا اللاعب حاملاً قميص فريقه الجديد، وهو يبتسم أمام عدسات المصوّرين.

لا يكاد المتابع إذاً ينتهي من قصة مملة حتى تطالعه أخرى أكثر مللاً، لتصبح معها «أمنيته» أن تكون خاتمتها بتحقق صفقة اللاعب المعنيّ، لا لشيء، سوى ألا يضيع الوقت الذي قضاه في متابعة فصولها هباءً منثوراً، كما حصل، على سبيل المثال في الآونة الأخيرة، مع النجم الألماني ماركو رويس الذي ظل أشهراً يتصدر العناوين بانتقاله إلى هذا الفريق وذاك، إذا به في النهاية يوقّع على عقد جديد مع بوروسيا دورتموند ليبقى معه على الأقل حتى الصيف المقبل، وليتضح في النهاية أن كل ما كتب ليس إلا شائعات!

هذا الصيف، كان الأرجنتيني أنخل دي ماريا «بطل المسلسل» الأقوى والأكثر جماهيرية في سوق الانتقالات بصفقة انتقاله من مانشستر يونايتد الإنكليزي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

هكذا، وبعد أن انسحب الجميع من السباق على ضم اللاعب بعد الـ63 مليون يورو التي أبدى النادي الباريسي استعداده لدفعها، بدأت «الحلقات» اليومية تأخذ منحى شديد الملل بانتظار أن ينطق أحد الأطراف المعنيين بكلمة واحدة تؤكد حصول الصفقة، التي كان واضحاً للجميع أنها ستُبصر النور في «عاصمة الأنوار» باريس منذ أن تخلّف اللاعب عن اللحاق بركب يونايتد في رحلته الاستعدادية إلى الولايات المتحدة، وما تلاها من تصريحات لمدرب سان جيرمان، لوران بلان، يشيد فيها بالأرجنتيني، ومن ثم أنباء

> وصول دي ماريا الدوحة زاد الملل في صفقته

توجّه الأخير إلى الدوحة لإجراء الفحوصات الطبية، ومن بعدها تأجيل خضوعه لها لشعوره بالتعب من رحلته قادماً من بلاده، وصولاً إلى إنجاز التقرير الطبي أمس و«الخبر السعيد» بأن نطق دي ماريا كلمة سان جيرمان أخيراً معرباً عن سعادته البالغة باللعب في صفوفه، ومشيداً، طبعاً، بفريقه الجديد.

وبالحديث عن حضور دي ماريا إلى الدوحة والذي أثار استغراب كثيرين، فهنا وجه آخر سيّئ يظهر ما وصلت إليه حال النجوم في الانتقالات بعد أن تحولوا إلى «سلعة» تُباع وتشترى في مزاد بأرقام مهولة من الدولارات، وهذا ما عاشه العالم سابقاً مع صفقة الأرجنتيني نفسه العام الماضي إلى يونايتد بـ 70 مليون يورو، وقبلها الـ 100 مليون يورو التي نقلت الويلزي غاريث بايل من توتنهام الإنكليزي إلى ريال مدريد الإسباني وغيرهما الكثير، وهذا ما لقي استنكاراً من شخصيات لها تاريخها في عالم الكرة، بينها «الأسطورة» الهولندي يوهان كرويف والمدرب الألماني القدير أوتمار هيتسفيلد.

إذ عند مثل هذه المبالغ يصبح «لزاماً» على دي ماريا أن يخضع للفحص الطبي في الدوحة تحت شمسها الحارقة في هذه الأيام، وأن ينشر مستشفى «أسبيتار» صوراً له وهو يجول في أروقته، وأن يزور مكان إقامة مالك «بي أس جي»، ناصر الخليفي، ويلتقط الصور التذكارية، مصطنعاً الابتسامة، مع أبناء الأخير، علماً بأن الأرجنتيني انتقل ليلعب في باريس، وهذا أيضاً ما زاد من الملل في هذه الصفقة.

على أي الأحوال، فإن المحطة التالية باتت الآن توجّه دي ماريا إلى العاصمة الفرنسية للالتحاق بفريقها، وعليه فإن على المتابعين تحمّل المزيد من الملل، حيث التوقّع أن تطول «الحلقة الأخيرة» حتى يستوعب الباريسيون أن الأرجنتيني بات بينهم تحديداً بعد التقاطه الصورة التقليدية أمام برج إيفل، وعندها، فقط، يصبح ممكناً وضع شارة نهاية هذا المسلسل.

سوق الانتقالات

ماسكيرانو لتوديع برشلونة وخوض التجربة الإيطالية

يسعى ماسكيرانو إلى ختام مسيرته في إيطاليا (ارشيف)

قرر نجم يوفنتوس الإيطالي، الفرنسي بول بوغبا، اللجوء إلى المحاكم لتسهيل عملية رحيله عن فريقه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وهذا ما جعل تشلسي الإنكليزي جاهزاً لبدء عملية المفاوضات من جديد.

وأشارت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية الى أن مسؤولي تشلسي، بتوصية من المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، يعتزمون تقديم مبلغ 35,5 مليون جنيه استرليني كعرض مبدئي على طاولة مفاوضات يوفنتوس للحصول على خدمات بوغبا.

من جهة أخرى، أكّد غوستافو ماسكاردي وكيل أعمال لاعب برشلونة الإسباني، الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو، صحة الشائعات التي تؤكد رغبة الأخير في الخروج من النادي الكاتالوني وخوض تجربة جديدة في الدوري الإيطالي.

وقال ماسكاردي في مقابلة مع موقع «توتو سبورت» الإيطالي: «ماسكيرانو يريد خوض تجربة في الدوري الإيطالي مع أحد الأندية الكبيرة هناك، وقد طلب مني ذلك، إذ إنه يريد إنهاء مسيرته بالتتويج بهذه البطولة بعدما حقق كل الألقاب الممكنة مع برشلونة».

وفي ألمانيا، قال لاعب بايرن ميونيخ، المغربي مهدي بن عطية، إنه باق مع فريقه في الوقت الحالي، مؤكداً أنه لا يعلم ما سيحدث له في المستقبل بشأن عودته إلى الدوري الإيطالي مجدداً عقب رحيله عن صفوف روما.

وفي مقابلة خاصة أجراها مع شبكة «سكاي سبورتس» الإيطالية، صرّح بن عطية: «أنا غير مهتم بالرحيل عن صفوف بايرن، لديّ عقد لمدة أربعة مواسم مع فريقي».

في المقابل، لمح مهاجم بايرن ماريو غوتزه إلى إمكان انتقاله إلى فريق آخر بسبب عدم مشاركته بشكل كافٍ مع الفريق. وقال غوتزه إنه فوجئ بتعاقد بايرن مع البرازيلي دوغلاس كوستا ليلعب في مركزه خلال الموسم المقبل».

بدوره، تعاقد بورتو مع المهاجم الإيطالي بابلو أوسفالدو الذي انتهى عقده مع ساوثمبتون الشهر الماضي. ولم يعط بورتو أي تفاصيل عن مدة أو قيمة عقده مع أوسفالدو (29 عاماً) الذي سيسد فراغ المهاجم الكولومبي جاكسون مارتينيز المنتقل الى أتلتيكو مدريد.

وبعدما وصل لاعب شالكه الغاني كيفن برينس بواتنغ الى البرتغال لتوقيع عقد مدته عامان مع سبورتينغ لشبونة، اعلن النادي العريق انه قرر عدم التعاقد مع اللاعب، وذلك بعد خلافات على العقد وتحديداً في ما يخص الحقوق التي ترتبط بصورة اللاعب.

الفورمولا 1

فيتيل يرفع سقف التحدي مع مرسيدس

يبدو أن الفوز الذي حققه الألماني سيباستيان فيتيل، سائق فيراري، في سباق جائزة المجر الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، قد منح بطل العالم 4 مرات مزيداً من الثقة لمنافسة سائقَي مرسيدس، بطل العالم والمتصدر الحالي البريطاني لويس هاميلتون ووصيفه الألماني نيكو روزبرغ، خصوصاً أن الاثنين لم يتمكنا من الصعود إلى منصة التتويج في السباق الأخير للمرة الأولى هذا الموسم.

فقد أكد فيتيل أن فريقه يسعى للحاق بمرسيدس في النصف الثاني من الموسم الحالي.

وقال السائق الألماني الذي يحتل المركز الثالث حالياً بـ160 نقطة مقابل 181 نقطة لروزبرغ و202 نقطة لهاميلتون: «لقد حققنا الفوز الثاني ووقفنا على العديد من منصات التتويج بعد التعديلات الجذرية في الشتاء. نحن نتماشى مع مخططنا».

وأضاف فيتيل: «نريد إعادة سحر الماضي. إنه هدف طموح، لكن القدرة التي أراها في فيراري كبيرة. يجب أن ننتظر حتى 2016 ليكون لدينا فرص أكثر واقعية في البطولة، لكننا نريد اللحاق بمرسيدس بأسرع ما يمكن، بدءاً من هذا الموسم».

وتابع قائلاً: «نعلم أن هذا الأمر ليس سهلاً. لديهم محرك قوي وسيارة جيدة جداً وسائقان رائعان. لكننا نقترب أكثر فأكثر، وفي لحظة ما ستتحول الأمور لمصلحتنا».

فيتيل محتفلاً بفوزه بالسباق الاخير في المجر (أ ف ب)

وإذا كان فيتيل يرفع من سقف التحدي مع مرسيدس، فإن ويليامس بدوره يتطلع إلى منافسة فريق الألماني فيراري على المركز الثاني في بطولة العالم، بحسب ما أكد مديره التقني بات سايموندس.

ويقود لويليامس هذا الموسم السائقان البرازيلي المخضرم فيليبي ماسا والفنلندي فالتيري بوتاس، حيث يحتلّ الأول المركز السادس بـ74 نقطة والثاني المركز الرابع بـ77 نقطة.

وقال سايموندس: «هل بإمكاننا التفوّق على فيراري؟ لديّ أسباب لأشعر بالأمل. حتى اللحظة، أقول إن أداء فيراري وويليامس متشابه جداً. هذا يختلف قليلاً من سباق إلى آخر، لكن يمكنكم أن تكونوا على ثقة بأننا لا نأمل فقط المنافسة على المركز الثالث في هذا الموسم».

وأضاف: «هدفنا الآن أن ننهي الموسم في المركز الثاني، تماماً أمام فيراري».

أصداء عالمية

البحر يبتلع بطلة العالم للغوص

لا تزال عمليات البحث قائمة عن بطلة العالم في الغوص الحر بحبس النفس، الروسية ناتاليا مولتشانوفا التي اختفت الأحد الماضي خلال غوصها في مياه جزيرة فورمنتيرا الإسبانية على البحر المتوسط. وكانت مولتشانوفا (53 عاماً) تغوص دون زعانف الى عمق ما بين 30 و40 متراً عندما سحبها على الأرجح تيار بحري قوي. وشارك في البحث عنها طائرة هليكوبتر وقارب وغواصون وصلوا في بحثهم الى عمق 100 م، كما استعانت عائلة مولتشانوفا بغواصة يتم التحكم بها عن بعد وتابعة لشركة خاصة.

عقوبة قضائية شراء قميص المنافس

عاقبت قاضية ألمانية اثنين من مشجعي فريق ميونيخ 1860 بإلزامهما شراء قميص ومتعلقات أخرى لمشجع بايرن ميونيخ المعتدى عليه من قبلهم، بدلاً من السجن لمدة 15 شهراً. وأوضحت القاضية كارين يونغ لصحيفة «بيلد» أنها استاءت خلال جلسة المحاكمة لعدم شعور المتهمين بالندم ولعدم اعترافهما. واعتذر المعتدون عما حدث ودفعا تعويضاً بقيمة 500 يورو للضحية، كما اشتريا له قميصاً ووشاحاً وقبعة لبايرن.

أخبار رياضية

لقاء هممام - كاخيا

زار وفد من مكتب الرياضة في حزب القوات اللبنانية برئاسة بيار كاخيا مقر الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة في البوشرية. واستقبل الوفد رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد اللعبة جان همام ونائباه أسعد النخل وغسان قزيحة والأمين العام وليد القاصوف وعضوا الاتحاد إيلي عبد الأحد وزين حمية. وناقش الحاضرون واقع الرياضة اللبنانية عامة والكرة الطائرة خاصة. وأبدى الوفد الاستعداد لدعم الأندية في المناطق لإقامة المهرجانات الرياضية الصيفية، كما درجت العادة في الأعوام الماضية. وشكر همّام الوفد على زيارته واهتمامه، وتمّ الاتفاق على استمرار التواصل بين الطرفين في المستقبل لما فيه خير الرياضة عامة واللعبة خاصة.

لاعبان من أتلتيكو إلى أكاديمية ليون

أوفدت أكاديمية نادي أتلتيكو بيروت لكرة القدم اللاعبين قاسم حايك وحبيب بلدي (كلاهما من مواليد 2000)، للانخراط في تدريبات نادي أولمبيك ليون الفرنسي ضمن فريق اللاعبين دون 16 سنة. ويستمر المعسكر لمدة شهر، تحت إشراف مدربين من النادي، وذلك ضمن برنامج التعاون الذي يجمع أكاديمية النادي اللبناني مع الأكاديمية الفرنسية الموقع منذ حوالى خمس سنوات.

دورة دولية لأكاديمية الفتاة

توّج فريق وادي دجلة المصري بلقب الدورة الدولية لكرة القدم للسيدات التي نظمتها أكاديمية الفتاة، بفوزه على الفريق المضيف 1 – 0، في المباراة النهائية التي أجريت على ملعب النجمة. وأحرز فريق الديار الفلسطيني المركز الثالث، بفوزه على ديسكوفر فوتبول الألماني 3 – 1 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وشاركت في البطولة خمسة فرق، هي: أكاديمية الفتاة ووادي دجلة والديار وديسكوفر فوتبول والبتراء الألماني ومنتخب ليبيا.

استراحة

كلمات متقاطعة 2064

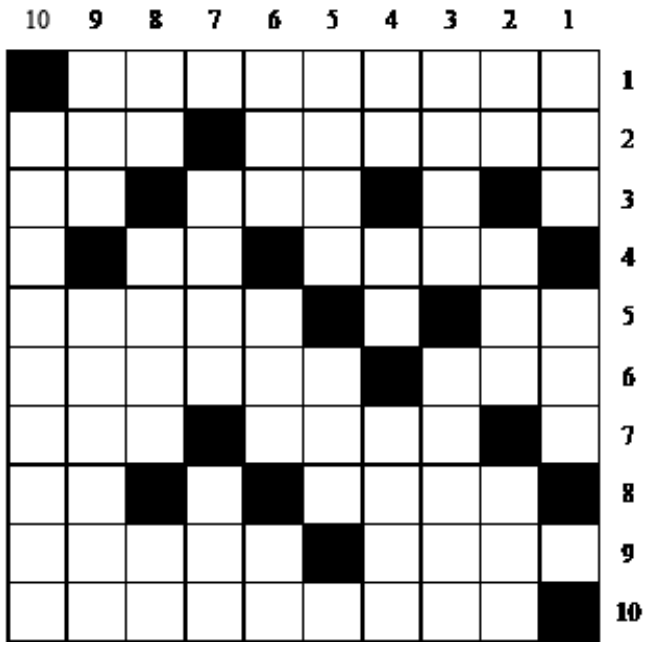

أفقيا

1- شاعر هجاء فارسي الأصل من كبار الشعراء في عصره هجا المهدي فسخط عليه كان أعمى غليظ المنظر متبرماً بالناس – 2- فرعون مصري – كرم وسخاء – 3- إلهي وخالقي – للتمنّي – 4- إسم لأنواع من السوائل تُشرب للتداوي – ملكك وخاصتك – 5- طعم الحنظل – شخص عالي الكفاءة والتدريب في الجيش – 6- مقدار من الزمن – دولة أوروبية عاصمتها براغ – 7- مِبْضع الجرّاح – من الحيوانات – 8- مادة كيميائية مُحرقة – نثر الماء في كافة الإتجاهات – 9- فيء الشجر – من يتولى مسؤولية الفصل في المباريات الرياضية – 10- الرئيس الحالي للسلطة الوطنية الفلسطينية

عمودياً

1- بناء مرتفع على شكل مستدير يُشبه الحصن – من الفاكهة – 2- بيت العنكبوت – خلاف غرب – وجع – 3- حاكم إمارة – من الحيوانات البرمائية – 4- حفر البئر – أغلظ أوتار العود – زؤان يكون بين الحنطة – 5- جعة أو شراب مسكر يُستخرج من الشعير – تجيب على الأسئلة – 6- قرابة أو أصل – يستعمله الحلاق أو مزينّ الشعر – أمر فظيع – 7- يُبطل مفعول العقد أو الموعد المعيّن – أنزل الأكل من حلقومه الى جوفه – 8- حرّك وهزّ – جرم سماوي كبير – ود – 9- بلدان العالم – مدينة ومرفأ روسي على مصب ينيسيي في المتجمدّ الشمالي – 10- نبات للزينة يُستخرج من بذوره زيت معروف زهرته صفراء اللون عريضة للغاية تميل حيثما مالت الشمس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الكي دورسيه – 2- فوكلند – 3- لويس – في – شك – 4- لفقّ – ناول – 5- آر – بنك – لم – 6- ما – أثقال – 7- الشيت – سخيّ – 8- بو – أهنّي – رم – 9- نتش – أغلق – 10- جورج بايرون

عمودياً

1- اللواء – بنج – 2- اوتو – 3- كفيل – مل – شر – 4- يوسف باشا – 5- دكّ – قن – يهاب – 6- ولف – كاتنغا – 7- رنين – يلي – 8- سد – القس – قر – 9- شوماخر – 10- هيكل – ليمون

sudoku 2064

2		4						6
9			8	7	5			
	8	3					1	
6			3	8				5
3		7				2		8
8				4	9			1
	5					1	7	
			6	2	1			3
1						8		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2063

7	3	8	1	9	4	2	5	6
9	2	1	5	6	8	3	4	7
4	5	6	3	7	2	1	8	9
6	8	2	9	5	1	7	3	4
3	9	5	4	2	7	6	1	8
1	4	7	6	8	3	5	9	2
8	6	3	2	4	5	9	7	1
2	1	4	7	3	9	8	6	5
5	7	9	8	1	6	4	2	3

مشاهير 2064

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول سبّاحة مصرية تحصل على ميداليتين ذهبيتين في تاريخ دورات البحر الأبيض المتوسط. فازت بـ 77 ميدالية على المستوى الدولي وعام 2000 إعتزلت السباحة

5+4+1+2+3 = عاصمتها طهران ■ 6+10+8+11+6 = حواس البصر ■ 9+7 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **ويتني هيوستن**

إعداد
نعوم مسعود

رادار

«البارون» غسان مسعود... لا يردعه شيء

بدأ النجم المعروف يصوّر بطولة فيلم جديد عن عالم المخدرات والمافيا بمشاركة ممثلين من روسيا وأوزباكستان وطاجكستان

وسام كنعان

في تسعينيات القرن الماضي، كان النجم السوري غسّان مسعود يعتكف في صالات المسرح، يكتفي من حياته باستنشاق الهواء الفاسد في كواليس «أبو الفنون»، ويقدم أهم أعمال المسرح العالمي على خشبات دمشق. كان يفرد وقتاً طويلاً للعمل مع طلابه الذين أصبحوا الآن من أهم نجوم التمثيل في العالم العربي؛ من بينهم: سلافة معمار، قصي خولي، باسل خياط، عبد المنعم عمايري وآخرون. في تلك الأيام، خرج الأستاذ الجامعي والمخرج المرموق على صفحات الإعلام ليقول جملة حاسمة وقاطعة هي أنّ «التلفزيون ربع فنّ، والمسرح فنّ كامل». فإذا بهذه الجملة تجعله يعيش حصاراً من قبل حيتان التلفزيون حينها، فأُقعد في البيت. ظل عمله كممثل

> يصوَّر الفيلم بالتعاون مع «برنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات»

تلفزيوني يأتي في مكانة متأخرة، قياساً بنشاطه الفني، إلى أن جاءت الفرصة الذهبية التي حوّلته إلى ممثل يسجّل حضوراً عالمياً مع واحد من أبرز المخرجين البريطانيين. لعب مسعود دور صلاح الدين في فيلم «مملكة السماء» (2005) لريدلي سكوت، ثم رفض العمل مع المخرج ذاته في فيلمه Body of lies واعتقد حينها أنه لن يحظى بفرصة الوقوف أمام كاميرته مرة ثانية («الأخبار» 2014/8/25). لكن الأمر لم يكن كذلك. دعاه سكوت مجدداً للعمل في «سفر الخروج: آلهة وملوك» (2014). وبين التجربتين، اختلف الزمان مع مسعود: أصبح ممثلاً أول في بلاده، وراح يلعب أدواراً سينمائية واحداً تلو الآخر في «وادي الذئاب» (2006 ـ إخراج سردار أكار وسعدالله سنتورك)، ثمّ أدى بطولة الفيلم التجريبي «ظلال الصمت» (2006) للسعودي عبدالله المحيسن، قبل أن يعود إلى هوليوود في «قراصنة الكاريبي: عند نهاية العالم» (2007) لغور فيربينسكي. وفي السينما المصرية، شارك في «جوبا» (2007) لأحمد سمير فرج، و«الوعد» (2008) لمحمد ياسين، ليرجع مجدداً إلى تركيا في «فراشة» (2009 ـ إخراج سيهان تاسكين وغوناي غونيدين). بعد تجربته الثانية مع ريدلي سكوت في «سفر الخروج: آلهة وملوك»، وربما بسبب الرؤية النقدية القاصرة عن الشريط التي لاحقته شخصياً، رغم أنه غير مسؤول إلا عن أدائه في الفيلم («الأخبار» 2014/12/29)، قرر مسعود ـ من دون أن يعلن ذلك ـ أنه لن يتوانى عن قبول أي تجربة سينمائية عالمية. لم يطل انتظاره طويلاً. سرعان ما وجهت له دعوة من وزارة الثقافة الأوزباكستانية، وعاد مبرماً عقده الجديد في فيلم «بارون» (إخراج الروسي رستم سادكيير). يؤدي مسعود دور البطولة في العمل، فيجسد شخصية البارون، عرّاب تجارة المخدرات ورجل الأعمال الفاسد الذي يعرف من أين تؤكل الكتف.

لا يوفر فرصة لاغتنامها بذكاء وبديهة خاصة، يوظف كل خبراته وفراسته في تجارة المخدرات، إلى درجة أنّه يشكل ما يشبه مافيا حقيقية تنشط بشكل واسع لتصل حيثيات فسادها إلى كل الحدود الممتدة بين دول «الاتحاد الروسي». الفيلم من إنتاج وزارة الثقافة الأوزباكستانية بالتعاون مع «برنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات». ويشارك في البطولة ممثلون من روسيا وأوزباكستان وطاجكستان. وقد باشر مسعود التصوير قبل أيام قليلة واختار أن يسافر إلى اسطنبول برفقة ابنته لوتس التي يستشيرها نجم «حلاوة الروح» (لرافي وهبي وشوقي الماجري) في لغته الإنكليزية ولكنته البريطانية. لكن هذه المرة لن يكون ضمن الكاست مدرّب لغة كما جرت العادة في السينما العالمية ولن يتدخل أحد في لكنته لأن الفيلم سيدبلج إلى لغات عدة؛ من بينها الإنكليزية والروسية والأوزباكستانية...

نصرّ على مسعود أن يقول لنا شيئاً عن تجربته السينمائية الجديدة، فيفضل أن يصوغ مفرداته بلغة: مَن يُرد أن يفهم، فليقرأ بين السطور. يقول: «شعرت دائماً بأنني أحمل صخرة سيزيف إلى أعلى الجبل لتسقط، ومن ثم أحملها من جديد. لكني لست نادماً، فالندم هو ضعف في مكان ما لأنه عندما تتخذ خياراً ما في هذه الدنيا، فعليك أن تعد نفسك بدفع ضرائب قد لا تكون متوقعة! من هنا، جميعنا نحلم بالضوء والقمة بعد الضوء، ولكن برأيي أننا نطارد السراب، عندما يظن أحدنا أنه وصل إلى القمة. هذه الأخيرة قد تبدو مفهوماً مجازياً أكثر منها أمراً واقعياً، لكن هذا لا يمنع من العمل وكأن القمة قريبة. المسألة أننا نحلم بالعمل ونعمل بالحلم، والناس حولنا نيام. هذه ليست شكوى، إنها الواقع».

قيد التحضير

الدراما العربية تنتظر الـ «سمرا» وأخواتها

زكية الديراني

من بين مجموعة كبيرة من الأعمال التي يجرى التحضير لها حالياً، لم يُخصّص منها سوى جزء صغير للدراما والسينما اللبنانيتين. لم يعد ذلك محطّ اهتمام الكتّاب، بل نالت الدراما المشتركة الحيّز الأكبر من اهتمامات المؤلّفين، وأصبح الاعتماد على الممثلين اللبنانيين للمشاركة في أعمال تدمج بين الجنسيات.

أربعة مشاريع وضعتها على النار السيناريست كلوديا مرشليان، أوّلها فيلم «السيدة الثانية» (إخراج فيليب أسمر_إنتاج «إيغل فيلم») الذي يلعب بطولته جوزيف بو نصار وماغي بو غصن وباميلا الكك وفؤاد يمين (الأخبار 2015/6/30). ومن المتوقع بدء تصوير العمل في الثامن عشر من أيلول (سبتمبر) المقبل، على أن يُعرض في الصالات في عيد الميلاد.

لكن ماذا بالنسبة إلى المسلسلات التي تنكبّ عليها السيناريست؟ تكشف مرشليان في حديث لـ «الأخبار» أنّ أول المسلسلات التي ستصوّر قريباً هي «سمرا» (إخراج رشا شربتجي) الذي تؤدّي بطولته نادين نسيب نجيم والتونسي ظافر العابدين وتنتجه شركة «الصبّاح» ويتألف من 60 حلقة، تُعرض تباعاً على مجموعة من القنوات العربية واللبنانية فور الانتهاء منها.

ويلقي «سمرا» الضوء على مكتومي القيد، الذين يعيشون في الخيم وعلى هامش الحياة وسط متاهات المشاكل.

وتضيف مرشليان: «قدّمت مسلسل «حيّ الورد» لشركة «إندمول»، ويتألف من 90 حلقة. كما انتهيت من كتابة مسلسل لبناني يحمل اسم «حبّ حرام» (إخراج سمير حبشي).

كذلك يتمّ التحضير لمسلسل «فخامة الشكّ» (إخراج فيليب أسمر) من بطولة قصي خولي ونادين الراسي وغيرهما». وعن تفضيل الأعمال المشتركة على تلك اللبنانية البحت، تجيب «إن الأعمال التي أحضّرها تطغى عليها الأجواء اللبنانية، أيّ أن غالبية الممثلين هم لبنانيون. يمكن اعتبار «سمرا» لبنانيّاً أيضاً، لأنه يصوّر حياة الذين يعيشون في الخيم في بلدنا». وعن تجديد تعاونها مع سيرين عبد النور بعد نجاح «روبي» (إخراج رامي حنا)، تشير مرشليان إلى أنّ «لا جديد حالياً مع سيرين، لأنها في فترة إجازة. لقد قدّمنا معاً أعمالاً ناجحة وجميلة».

من جانبها، توظب السيناريست نادين جابر على كتابة عملين معاً، أحدهما مسلسل «الجوزاء» الذي تعاقدت على بطولته مع نادين الراسي وورد الخال، على أن يبدأ تصويره العام المقبل.

وفي هذا الإطار، تقول جابر لـ «الأخبار»: «يعتبر «الجوزاء» مشروعاً عربياً مشتركاً، وهو بطولة ثلاثية لممثلتين لبنانيتين وممثل شاب.

لقد أشرفت على كتابة نصف المسلسل، لكن طلب مني المنتج زياد شويري («أونلاين برودكشن») كتابة فيلم، فجمّدت المشروع التلفزيوني، وبدأت كتابة العمل السينمائي ليكون جاهزاً خلال أشهر قليلة». بدورها، ورغم زحمة الأعمال لدى كارين رزق الله، إلا أنها لم تضع بعد النقاط على غالبية مشاريعها المقبلة لغاية الآن.

> يتمّ التحضير لمسلسلات لبنانية منها «حبّ حرام»

تقول كاتبة مسلسل «قلبي دقّ» (إخراج غادة دغفل): «لديّ فيلم (لا يمكنني الإفصاح عنه) يبدأ تصويره قريباً ويعرض في الصالات في الشتاء المقبل. كما أنني في طور كتابة مسلسل على أن يعرض في رمضان 2016.

لكن أنجز قريباً بعض الحلقات لـ «سيتكوم» أسبوعي يعرض على lbci أيضاً». إذاً، أعمال قريبة تبصر النور وأخرى بعيدة تنتظر مجيء الشتاء، فأيّ نصيب سيكون في انتظار تلك المشاريع المتنوّعة؟

تلعب نادين نجيم بطولة مسلسل «سمرا»

zoom

فيما المحروسة تنتظر افتتاح «قناة السويس الجديدة» اليوم، شهدت الميديا في البلاد تجاذبات حادّة بين موالين شرسين ومعارضين أشرس، من دون أن تغيب السخرية المعهودة عن المشهد

السيسي «يؤمّم» قناة السويس والإعلام يسرح ويمرح

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

رغم أنّ الخبراء الاقتصاديين أجمعوا على أهمية مشروع «قناة السويس الجديدة»، لم يعر الإعلام المصري، الموالي منه والمعارض، أي اهتمام لكلام هؤلاء. انقسم الطرفان بين مَن بالغ في الحديث عن النتائج الإيجابية، ومَن خسف الأرض بالمشروع.

الاستقطاب السياسي في مصر والانقسام حول أي مشروع جديد في عهد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، صعّبا التركيز على إيجابيات وسلبيات أي حدث سياسي أو اقتصادي بعيداً عن الآراء المتطرّفة التي ينشرها الإعلام. آخر مثال على ذلك برز منذ حوالى شهر، ويبلغ ذروته اليوم الخميس موعد الافتتاح الرسمي لـ«قناة السويس الجديدة»، أوّل مشروع دشنه السيسي بعد أسابيع محدودة من دخوله «قصر الاتحادية» في مصر. توقّع كثيرون ألا ينتهي المشروع في موعده، وهو يعاني منذ اليوم الأوّل من مبالغات المؤيدين وهجوم المعارضين، بينما يشدّد الخبراء على أنّه مهم ويساهم في رفع قيمة «قناة السويس» عالمياً، لكن ليس إلى درجة أن يكون نقطة عبور مصر إلى النهضة التي ينتظرها المصريّون وقد فرغ صبرهم. لكن هجوم الإخوان والجماعات المعارضة للنظام الحالي على المشروع منذ البداية دفع بالموالين إلى تضخيم إيجابيّاته، إلى درجة جعلوه يبدو كأنّه سيحوّل مصر إلى عملاق اقتصادي فجأة، الأمر الذي تصاعد أخيراً مع اقتراب لحظة الصفر.

نشرت القنوات المصرية مبكرا «عدّاداً» على الشاشة ينبّه الجمهور إلى اقتراب موعد الافتتاح (اليوم)، إضافة إلى عرض سيل من الأغنيات الوطنية سينساها الجميع بعد أيّام طبعاً. أمّا الإعلاميون وضيوفهم، فقد زادوا المبالغات مبالغة وإنشائية غير مسبوقة، وربطوا المشروع الجديد بتاريخ الغزوات الإسلامية والحضارة الفرعونية والتاريخ العسكري المصري.

هذا الواقع المستفزّ بدأه أوّلاً الداعية الإخواني وجدي غنيم الذي أطلق تصريحات يؤكد فيها أنّ «قناة السويس الجديدة» أقل حجماً من «طشت أمّه» (وعاء من الألمنيوم يُستخدم في غسيل الملابس يدوياً). وبدلاً من تجاهل تصريح غنيم ومحاولة بعضهم وصف المشروع بأنّه «تِرْعة» و«تفريعة» من أجل التقليل من أهميته، انطلقت المبالغات من الجهة المقابلة. أكدت

> **قال الداعية الإخواني وجدي غنيم إنّ المشروع أقل حجماً من «طشت أمّه»**

وزارة الأوقاف أنّ خطبة الجمعة غداً ستقارب بين ما جرى من حفر للقناة الجديدة في عام واحد، وحفر المسلمين للخندق في أيّام معدودة قبل «غزوة الأحزاب»، وهي الغزوة الثالثة للنبي محمد. وخرج هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات والمتهم بميوله الإخوانية ليشدّد على أنّ القناة الجديدة «لا تقل أهمية عن مشروع السدّ العالي وعبور الجنود المصريين إلى خط بارليف في حرب تشرين 1973».

في المقابل، قال خبير عسكري إنّ الرد على من يشككون في حجم المرمى المائي الجديد وعمقه سيكون بتغطيسهم فيه ليتمكنوا من التأكد بأنفسهم. وتزامن ذلك مع مبالغات من نوع آخر تتعلّق بالشعارات المرافقة للحملات الدعائية الرسمية، بينها شعار «القناة هدية مصر للعالم». هناك من قال إنّ القناة غيّرت خريطة العالم، على أساس أنّ العالم كلّه سيشعر بأنّ مجرى مائياً طوله لا يزيد على 40 كيلومتراً كان سبباً في تغيير خريطة العالم في كل مكان.

لم يسلم هاشتاغ #مصر_بتفرح الخاص بالافتتاح من الانتقادات الساخرة، وخصوصاً مع تزايد أعداد ضحايا الإهمال في مصر خلال الشهر الأخير، ومحاولة الإعلام فرض صورة تدلّ على أنّ «مصر بتفرح». هكذا، انطلقت مئات الرسوم والتعبيرات الساخرة من الشعار ومن الفوائد المزمعة من هذا المشروع ومن غيره من المشاريع التي يجب أن تنطلق سريعاً حتى تظل مصر تفرح ولا تعدو الفرحة مجرّد استثناء.

(عمرو سليم ـ مصر)

عجبي!

واقعة crt: عشرون يوماً من الانقلابات!

يستخدم المصريون تعبير «جمهوريات الموز» الساخر لإطلاقه على الدول التي لا تشهد استقراراً سياسياً بسبب الانقلابات والنزاع المستمر على السلطة. وفي مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة، انتقلت الصفة إلى قناة crt، مع تعديل بسيط لتُصبح «قناة الموز»، خصوصاً أنّها شهدت انقلابات حادّة في فترة لا تزيد عن 20 يوماً. قناة crt انطلقت عام 2012، لكنّها استمرّت 3 سنوات في وضع غير مستقر، ولم يسمع بها الجمهور إلا في الأشهر الخمسة الأخيرة عندما دخلت المنافسة على شراء مجموعة من المباريات الكروية المهمة، خصوصاً لفريقي «الأهلي» و«الزمالك» في البطولات الأفريقية. حتى أنّ الجمهور تعامل معها في بداية الصحوة الأخيرة كقناة رياضية، قبل أن تُعلن إطلاق مجموعة من البرامج بعد انتهاء رمضان. لكن ذلك لم يدم طويلاً. كانت بداية النهاية في 19 تموز (يوليو) الماضي، حين أجرى رئيس نادي «الزمالك» مرتضى منصور مداخلة مع الإعلامي ولاعب كرة القدم السابق سيّد عبد الحفيظ الذي يقدّم الاستديو التحليلي على crt. خلال الاتصال، شتم منصور رئيس النادي «الأهلي» محمود طاهر على خلفية النزاع على ملعب مباراة القمّة في الدوري المصري التي أقيمت في 21 تموز (يوليو)، ليدخل رئيس القناة ومالكها أحمد سعيد في نزاع مباشر مع مرتضى منصور بعدما نجح الأخير في حرمان القناة من عرض المباراة المذكورة. هذا الأمر كبّد crt خسائر وصلت إلى 800 ألف دولار أميركي، وفق ما أكد سعيد الذي سرعان ما أعلن منع استضافة منصور عبر شاشته. لم تنته المسألة هنا. بثّ أحمد سعيد تسجيلاً لمكالمة كان طرفها الثاني رئيس نادي «الزمالك» وهو يكيل له كل أنواع السباب التي يعاقب عليها القانون (الأخبار 2015/7/22). أشاع سعيد لاحقاً أنّه تلقى اتصالاً من رئاسة الجمهورية يدعمه في موقفه ضد منصور، ويتنصّل من مواقف رئيس نادي «الزمالك»، ويطالب سعيد بالتقدّم ببلاغ رسمي. بعدها، هدأت الأجواء، خصوصاً مع انشغال الوسط الكروي بالأيّام الأخيرة من الدوري المصري العام هذا الموسم، ليعود مرتضى منصور ويتوعّد بإزاحة أحمد سعيد. رئيس crt ومالكها ردّ عبر اقتحام استديو القناة حيث برنامج «مباشر مصر» المخصص للقضايا السياسية، ووجّه رسالة على الهواء لمرتضى مفادها أنّه لن يهتز أمام تهديداته. جاء ذلك بعد صدور بيان اعتذار من شخص آخر يُدعى أيمن عبد المعطي يقول إنّه المالك الأصلي لـ crt. صحيح أنّ أحمد سعيد كان متماسكاً، لكن اليومين الأخيرين شهدا انقلابات غير متوقعة، إذ مُنع سعيد فجأةً من دخول القناة، وتسلّم الاستديو أيمن عبد المعطي الذي واصل بث رسالة الاعتذار لرئيس نادي «الزمالك» الذي نفّذ تهديده وأبعد سعيد عن الشاشة. وخرج تصريح من أسامة هيكل رئيس مدينة الإنتاج يؤكد أنّ المؤسسة تقف على الحياد، وتسير فقط وراء الأوراق القانونية التي قدّمها عبد المعطي.

إلا أنّ الجولة الأخيرة جاءت لصالح أحمد سعيد الذي نجح في الدخول إلى استديو crt أوّل من أمس، وتلا بياناً ختامياً للجمهور ودّع فيها الشاشة، وقال إنّه يواجه «حرباً شعواء»، قبل أن يغادر وتسود إدارة الـ «نايل سات» الشاشة، في انتظار حسم الصراع نهائياً. صراع جذب الجمهور المصري، ليس فقط بسبب القناة التي لم تكن قد حققت نسب مشاهدة بعد، بل لأنّه يعكس حجم الخراب الذي يعشّش في كواليس صناعة الإعلام في مصر: قنوات بلا أصحاب، والكل يصارع للوصول إلى الشاشة من أجل مصالح شخصية.

محمد...

الأخبار
al-akhbar
الخميس 6 آب 2015 العدد 2658

صورة وخبر

أحيا المغني الكوري الجنوبي «بساي» أمس حفلة بوب (K – Pop) في سيول. الأمسية التي حضرها الآلاف مجاناً، كانت من تنظيم مكتب السياحة، في أعقاب إعلان السلطات خلوّ البلاد من وباء فيروس كورونا الذي شكّل ضغطاً كبيراً على الاقتصاد. ومن بين المشاركين أيضاً فرقتا Hello Venus وCrayon Pop. (أ ف ب)

كرميت وبيغي انفصلا ... والعرض مستمرّ

أعلن الضفدع «كرميت» والخنزيرة «ميس بيغي» (الآنسة بيغي) أخيراً انفصالهما، لكن ذلك لن يعيق الموكومنتري The Muppets Show الذي يجمعهما. ثنائي الدمى المتحرّكة الشهير أكدا النبأ عبر حسابيهما الرسميين على تويتر. «الناس يتغيّرون، وكذلك الأمر بالنسبة للضفادع والخنازير... بقينا معاً لفترة طويلة جداً والمسألة شخصية»، قال كرميت، كاشفاً عن علاقة عاطفية جديدة تجمعه الآن بخنزيرة أخرى تُدعى «دنيز»، وهي تعمل «في قسم التسويق في شبكة ABC». وذكرت صحيفة «تليغراف» البريطانية أمس أنّ The Muppets Show الذي ينتجه بيل برادي وبوب كوشيل سيبدأ عرضه في 22 أيلول (سبتمبر) المقبل على ABC، على أن يأخذ المشاهدين إلى كواليس الحلقة الأخيرة من برنامج الـ«توك شو» Up Late With Miss Piggy الخاص بـ«ميس بيغي».

ليلة مزيان «كلّو على كلّو»

تحت عنوان «كلّو على كلّو . All in All» ستشهد حانة «مزيان» (الحمرا ـ بيروت) مساء اليوم حفلة فريدة من نوعها، سيحييها دي. جاي. كرم قبل أن ينضم إليه لاحقاً دي. جاي آخر. هذا الأخير يحمل الجنسية المصرية، ولن يتم إعلان هويته قبل السهرة، علماً بأنّه سيتوجّه إلى الحفلة مباشرةً إثر وصوله إلى المطار آتياً من المحروسة. الموسيقى ستكون منوّعة بين الإلكترونية العربية، والفلكلور المصري والنوبي، إضافة إلى موسيقى غرب أفريقية. إذاً، الأجواء الصاخبة والفرحة ستطغى على «مزيان» الليلة، ولن يتوقف الرقص قبل آخر ساعات الليل، فلا تفوّتوا الفرصة!

«كلّو على كلّو»: الليلة 22:00 ـ في حانة «مزيان» في بيروت (الحمرا ـ بناية رسامني). للاستعلام: 71/293015 أو 01/740608